يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن: ٦٫٠٠ ل.إ.

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל-אתיחאד

AL-ITTIHAD

جمعة ٢٩ حزيران ١٩٧٩ ، ٤ شعبان ١٣٩٩ ، العدد ١٤/٣٦ VOL 14/36 — 29.6.79

الاحتلال يقرر محاكمة رجالات نابلس بتهمة " الاخلال بالامن " ! المتهمون : ستكون المحاكمة مظاهرة جديدة لتأييد أمانينا القومية

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — بعد اكثر من اسبوع من المشاورات ، على اعلى المستويات الوزارية بدأت سلطات الاحتلال الاسرائيلى بحملة ارهاب انتقامية على رؤساء بلديات واعضاء مجالس وقادة نقابات وغيرهم من الشخصيات الوطنية فى لواء نابلس المحتل .

فخلال الايام الثلاثة الماضية اجرت سلطات الحكم العسكرى فى نابلس سلسلة تحقيقات استفزازية مع رئيس بلدية نابلس ، السيد بسام الشكعة ، والحاج امين النصر ، رئيس بلدية قلقيلية ، ومع الامين العام لاتحاد النقابات المهنية فى الضفة الغربية ، عادل غانم ، ورئيس البرلمان الاردنى السابق ، حكمت المصرى ، واعضاء بلدية نابلس ، الحاج برهان يعيش والدكتور حاتم ابو غزالة وخلدون عبد الحق وياسر اصلان والحاج خليل الاتيرى والدكتور تحسين الشخشير . كما استدعى لهذا التحقيق عضوا الغرفة التجارية ، سليمان الشنار ووليد استيتيه والمحامى موسى الجيوسى ، عضو مجلس عمدة جامعة النجاح الوطنية ، والعشرات من المواطنين وبينهم طلبة الجامعات .

وقد حاول المحققون استفزاز المدعوين للتحقيق بالاسئلة المهينة والتهديدات . كما حاولوا الصاق التهم بهم .. وكل ذلك بسبب المسيرة الشعبية السلمية ، التى نظمها اهالى نابلس والقرى والبلديات المجاورة ، فى ١٧ الجارى ، احتجاجا على اقامة المستوطنة الكولونيالية « ايلون موريه » على اراضى روجيب المحتلة .. تلك المظاهرة التى هاجمها جنود الاحتلال بوحشية واشتبكوا خلال ذلك مع المتظاهرين مما ادى الى جرح عشرات الاشخاص من الطرفين .

ومنذ تلك المظاهرة تقوم سلطات الاحتلال باعتقال المواطنين . وفى الايام الاخيرة صعدت السلطات هذه الحملة ، لتشمل قادة الهيئات والمؤسسات الشعبية الوطنية . ولم يقتصر الامر على التحقيقات الاستفزازية ، بل قررت سلطات الاحتلال تقديمهم الى المحاكمة العسكرية بتهمة خرق اوامر الاحتلال بتنظيم مظاهرة والاخلال بالامن العام .

وفى تصريحات لمراسلى الصحف والوكالات تساءل عدد من الشخصيات الوطنية .. بموجب اى قانون يحاكموننا .. هل هو القانون الذى يجيز نهب الارض واستفزاز المواطنين ويمنع اصحاب الحق من الاحتجاج !!

وصرح حكمت المصرى لمكاتب « جروزلم بوست » تعقيبا على « اتهامه » بالاخلال « بالامن » : ان قرار اقامة مستوطنة (كولونيالية) على اراضى روجيب هو الامر غير القانوني وليس المظاهرة العربية . واذا كان هناك من يجب محاكمته فاولئك الذين اصدروا اوامر مصادرة الاراضي لاغراض الاستيطان .

وقال عضو بلدية نابلس ، الدكتور حاتم ابو غزاله : ستكون محاكمتنا فرصة ثانية لاعلان احتجاجنا على اقامة مستعمرة « ايلون موريه » وتاييدنا لامانينا القومية . ستكون مظاهرة سياسية تجرى هذه المرة فى المحكمة ويشهدها الرأى العام العالمى .

ويذكر ان المحققين حاولوا اجبار « المتهمين » على توقيع كفالات شخصية بقيمة ١٠ آلاف ليرة للفرد الواحد حتى يحين موعد محاكمتهم . لكن هؤلاء ، جميعا ، رفضوا التوقيع احتجاجا على هذا الاسلوب الارهابى.

وقد اختار « المتهمون » المحامية فيليتسيا لانغر لتتولى مهمة المرافعة عنهم فى المحكمة .

وارسل رئيس بلدية غزة ، رشاد الشوا ، ، برقية الى وزير الحربية ، عيزر فايتسمان ، يبدى فيها دهشته لقرار تقديم رجالات نابلس الى المحاكمة . وكتب فى برقيته ان محافل اسرائيل والمحكمة العليا والراى العام العالمى ، كلها اجمعت على الاعتراض على مستوطنة « ايلون موريه » .

هذا ولا يزال يقبع فى سجون الاحتلال عشرات الطلاب وغيرهم من المواطنين من الذين اشتركوا فى المسيرة المذكورة .

فلنر :

مظاهرة نابلس قانونية

وقال النائب الشيوعي فلنر فى معرض مناقشته الميزانية « ان التهديد بتقديم رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة وقادة اخرين ممن تظاهروا ضد الاستيطان فى « ايلون موريه » الى محكمة عسكرية ليدل على سلوك هذه الحكومة ، الكولونيالي والفاشي . فالمظاهرة عادلة وقانونية . والمتظاهرون قاموا على ما هو غير قانوني ، حسب القانون الدولي وحسب وثيقة حقوق الانسان العالمية . ان النشاط والتظاهر ضد ما هو غير قانوني مسموح وهذا قانوني تماما » .

حكام اسرائيل ، بتشجيع الامبريالية الامريكية ، يلعبون بالنار يحاولون ، بتفجير الحرب مع سوريا ، تمرير مؤامرتهم في المنطقة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — بتشجيع من ...يالية الامريكية خطا حكام اسرائيل خطوة خطيرة نحو ... حرب « مانعة » على سوريا تهدف الى تغيير نظامها ... ي للامبريالية والقضاء على قدرتها العسكرية .

...ي يوم الاربعاء (٢٧ حزيران ...) جرت معركة جوية بين ...ات السورية والاسرائيلية فى جنوب لبنان مما ادى ، حسب ...ة السورية ، الى سقوط ٤ ...ميغ سورية وطائرتين ف ١٥ ...ية .

...ق المراقبون على ان حكام ...ل ، الذين يواصلون غاراتهم ...ية على جنوب لبنان ، بذريعة القاومة الفلسطينية ، هم ناوروا ، خلال غاراتهم الاخيرة ...قة الدامور ، بحيث يصطدموا ...ش السوري .

...ب زئيف شيف ، مراسل ...س » العسكري ، ان المسؤولين ...يليين بداوا فى الايام الاخيرة ...ع عسكرية فى لبنان ، قريبة ...ن الواقع السورية بقصد دفع ... السوري الى مجابهة مع ... الاسرائيلي يتم خلالها البطش بالقوات السورية المسلحة .

وهذا ما اكده بيان وزارة الخارجية الامريكية فى اعقاب المركة الجوية بين سوريا واسرائيل . وجاء فيه ان الاسرائيليين ينتهجون استراتيجية غارات على المراكز الفلسطينية .. وان هذه المراكز كانت قريبة من المواقع السورية .

ولكن بيانوزارة الخارجية الامريكية لم يندد بالعمليات الاسرائيليةالعسكرية فى جنوب لبنان ، بل سوغها باظهارها ردا على اعمال الارهاب الفلسطيني !!

وقد حاولت وزارة الخارجية فى بيانها التظاهر بالحياد بين الطرفين الاسرائيلي والسوري ! ودعتهما الى رباطة الجاش وعدم تهديد عملية صنع السلام فى المنطقة !!

الا ان احجام الادارة الامريكية عن التنديد الواضح بنهج حكام اسرائيل العدواني فى لبنان ، يشير الى انتلك الادارة كانت راغبة فى هذه المركة ، حتى تسهم فى تغيير نظام الحكم المعادي للامبريالية فى سوريا .. ولم يكن من قبيل المصادفة ان هذه المركة جرت فى اوضاع ملموسة تتميز بمحاولات وفود الولايات المتحدة ومصر واسرائيل تمرير مؤامرة « الادارة الذاتية » . (التي تهدد مستقبل الشعب العربي الفلسطيني) .

ومن هنا يظهر الارتباط بين ازدياد عدوانية حكام اسرائيل ومهمة القوى الرجعية الداخلية — الاخوان المسلمين — فى سوريا .

ولا يمكن ان نتجاهل ان هذه المركة الجوية بين اسرائيل وسوريا جرت فى ظروف تحرك الرجعية — الامبريالية فى داخل سوريا وقيام عصاباتها باغتيال عشرات الطلاب العسكريين فى حلب بقصد تفجير صراعات داخلية تقود الى تغيير نظام الحكم فى سوريا .

وعلى هذا الضوء نستطيع ان نقرر ان المركة الجوية ، التي اشعلتها اسرائيل ، كانت بمثابة الاسهام الاسرائيلي فى مؤامرة زعزعة النظام السوري القائم .

قلنا ان اسرائيل قامت بهذه الخطوة بتشجيع الامبريالية الامريكية، لان بيان وزارة الخارجية فى واشنطن حول هذا الانفجار الحربى ، على الرغم من نصوصه الفضفاضة التى تحمل التاويل ، لم يشجب استخدام اسرائيل طائرات ف ١٥ الحديثة فى المعركة الجوية الاسرائيلية — السورية فى سماء لبنان .

والمعروف ان الولايات المتحدة اشترطت حين زودت اسرائيل بهذه الطائرات ان لا تستخدم الاخيرة هذه الطائرات الا فى حالات الدفاع — ولا يمكن اعتبار غارات اسرائيل الوحشية على المواقع اللبنانية اجراءات دفاع.

واتفق المراقبون على ان حكام اسرائيل بهذه المعركة يلعبون بالنار.. هم يريدون القضاء على الجيش السورى ليمرروا مؤامرة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية فى المنطقة .. ولكن من المحتمل ان يفجر ذلك حربا خطيرة قد لا تنحصر نيولها فى المنطقة .

النظام الساداتى يتفق مع حكام اسرائيل و « يتنبأ » بقرب سقوط النظام فى سوريا !!

حيفا — الوكالات — كثفت وسائل الاعلام الساداتية هجومها على النظام المعادى للامبريالية فى سوريا فاتهمته بتفجير المعركة الجوية مع الطائرات الاسرائيلية المعتدية على لبنان .

وذهبت الاذاعة الساداتية الى ابعد من هذا فرددت مزاعم الامبريالية والصهيونية حين اذاعت امس، الخميس، ان حافظ الاسد اقحم طيران سوريا فى المعركة مع الطائرات الاسرائيلية لالهاء الراى العام السورى عن الوضع الداخلى .. وبعد ذلك تنبأت بسقوط النظام السورى .

وقبل مجزرة حلب وبعدها ، ووسائل الاعلام الساداتية تردد الدس الامبريالى — الصهيونى فتصف النظام السورى « بالنظام العلوى البعثى » ! وبذلك تسهم فى محاولات دائرة المخابرات الامريكية واجهزة الاستخبارات الصهيونية تأجيج الصراع الطائفى فى سوريا بقصد تفتيت الجبهة الداخلية فى سوريا .

ولكن هذه المحاولات الساداتية سترتد على اصحابها الذين يكشفون عن خيانتهم امانى الشعوب العربية فى التحرر من الاحتلال الاسرائيلى والفوز بحقوق الشعب العربى الفلسطيني .

فلنر :

على الجيش الاسرائيلى ان يخرج

حيفا — مكتب «الاتحاد» — اعلن الرفيق ماير فلنر ، فى اطار نقاشه ميزانية عام ١٩٧٩ : « لقد كانت اهداف الغارات الاسرائيلية الاخيرة قريبة من مواقع القوات السورية فى لبنان . لقد اعلن رئيس الحكومة ان على الجيش السورى الخروج من لبنان وعلى الفلسطينيين ان ينجلوا ! ولكن هل هذا من شؤون رئيس حكومة اسرائيل ؟ ان هذا من شان حكومة سوريا ولبنان . فاذا كان هناك من عليه ان يخرج فذلك هو الجيش الاسرائيلى الذى عليه ان يخرج من المناطق المحتلة منذ عام ٦٧ ، وعندئذ تصبح لقضية لبنان والجيش السورى وجه آخر » .

القبائل الافغانية والجماهير الشعبية تبايع ، بحماس ، الجمهورية الدمقراطية الشعبية

كابول — الوكالات — اعلن مسؤول الامن القومى فى جمهورية افغانستان الدمقراطية الشعبية ان السلطات صادرت مخزنا كبيرا للاسلحة ، التى استعملها المتمردون فى الاسبوع الماضى .

وقال ان هذا المخزن يحوى العديد من الاسلحة التى صنعت فى كل من الصين والولايات المتحدة الامريكية وباكستان . وكانت القوى المعادية للثورة قد استخدمتها باعمالها الارهابية بقيادة المرشدين الامريكيين والباكستانيين .

وكان ممثلو قبائل افغانستان الشرقية قد اعلنوا ، فى اجتماع حاشد حضره الرئيس الافغانى نور محمد تراكى ، تمسكهم بالثورة واستنكارهم للمؤامرات الرجعية والامبريالية المحاكة ضدها .

واعلن نور محمد تراكى ان الثورة ستواصل سحق المتمردين والخارجين عن القانون . وان الثورة ستواصل تنفيذ التحولات الثورية والاجتماعية .

ويذكر ان جماهير الشعب الافغانى، التى افشلت محاولة العصيان الرجعية فى كابول ، فى الاسبوع الماضى، تنظم المهرجانات الشعبية الحاشدة للتعبير عن غضبها على المتآمرين وتاييدها لمنجزات الثورة ومن اهمها القضاء نهائيا على البطالة ، الغاء الديون والفوائد التى عانى منها العمال وفقراء الفلاحين ، تحرير ١١٢٥ مليون من الفلاحين من عبودية الاقطاع وتصفية الامية باقامة المدارس وتأهيل المعلمين ..

هجمة كولونيالية جديدة لمصادرة ٧ آلاف دونم من أراضي قريتي عناتا وحزما

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اصدرت سلطات الحكم العسكري فى الضفة المحتلة امرا يحظر ، على اهالي قرية عناتا المجاورة للقدس ، البناء على اراضيهم فى منطقة تمتد مساحتها على ٧ الاف دونم ، منها ٣٥٠ دونما ملك الفلاحين .

وكشف الناطق العسكري بان حظر البناء هذا يستهدف مصادرتها وذلك لاقامة مستعمرة « معليه ادوميم ب » ، عليها .

وهذه الهجمة الجديدة على اراضى عناتا هي الثالثة من نوعها ، خلال عام ، وقد هدفت خطوات المصادرة على مراحل الى تفادي انفجار الغضب الشعبي على المحتلين .

وتفيد « جروزلم بوست » ان سلطات الحكم العسكري استدعت مختاري قريتي عناتا و حزما وابلغتهما بان اصحاب الاراضي سيسلمون اوامر قضائية بمصادرة اراضيهم .

وعلى الفور توجه المواطنون الى المحامية فيليتسيا لانغر لرفع شكواهم الى محكمة العدل العليا .

هذا وصرح مختار قرية عناتا ، موسى عبد السلام سلامة ، لمراسلنا ، عقب لقائه مع الحاكم العسكري ان الاحتلال ، حاول ، فى البداية ، اخفاء حقيقة المصادرة ، وحتى انه رفض اعطاءه اسماء اصحاب الاراضي المصادرة وارقام قسائمها .



وفدا مصر واسرائيل يلتزمان باتفاق كامب ديفيد النظام الساداتي يقوم بتنازل جديد في مفاوضات الادارة

حيفا — محرر « الاتحاد » السياسي — ستبدأ الجولة الثالثة من جولات مفاوضات « الادارة الذاتية » فى الخامس من تموز ١٩٧٩ فى الاسكندرية وسيرئس الوفد الامريكي المبعوث الخاص لهذه الغاية ، روبرت شتراوس ، الذي اضفى عليه الرئيس كارتر لقب وزير .

وحققت الجولة الثانية من المفاوضات ، التي انتهت يوم الثلاثاء الماضي فى هرتسليا ، « نجاحا هاما » اذ صدر فى اعقابها بيان مشترك اكدت فيه الوفود الثلاثة (وفود مصر واسرائيل والولايات المتحدة) تصميمها على الالتزام فى جميع النقاط بالمبادىء الواردة فى اتفاق « كامب ديفيد » وفى رسالة حاكم مصر ، السادات ، وحاكم اسرائيل ، بيغن ، الى الرئيس الامريكي ، كارتر . وبصدور هذا البيان انفجرت محاولات وسائل الاعلام تضخيم الخلافات بين الوفدين المصري والاسرائيلي .

وتنازل الوفد المصرى ، الذى رئسه رئيس الوزراء مصطفى خليل ، عن اقتراحه : الاتفاق على « اعلان المبادىء » ، بعد ان رفض الوفد الاسرائيلي ذلك واصر على ان تتمحور المفاوضات حول الامور العملية وفى مقدمتها طريقة انتخاب المجلس الاداري فى الضفة والقطاع ..

وبحق لاحظت المحافل الفلسطينية ان مصطفى خليل اراد من وراء اقرار المبادىء ، التي تحدد معالم « الادارة الذاتية » ، صياغة بند فضفاض حول مستقبل الضفة والقطاع بحيث يساعد النظام الساداتي على جذب فلسطينيين الى مائدة المفاوضات !!

ولكن الوفد الاسرائيلي تجاهل الامر ، واعلن رئيسه يوسف بورغ ، وزير الداخلية ، ان اسرائيل ترفض المقولة القائلة ان قضية الشعب الفلسطيني هي لب الصراع العربي — الاسرائيلي .

وبهذا التنازل ، حتى عن اقرار مبادىء عامة ، يؤكد النظام الساداتي مدى انزلاقه فى هاوية خيانة مصالح الشعب العربي الفلسطيني .

وعلى هذا الضوء لارصيد لتصريحات المسؤولين المصريين بانهم ينوون الدفاع عن حق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

ومع هذا ابرزت وكالة الشرق الاوسط ان مصر واسرائيل والولايات المتحدة ستواصل العمل من اجل تشجيع الفلسطينيين واطراف اخرى على الاشتراك فى محادثات « الادارة الذاتية » على الرغم من انها فشلت حتى الان (٢٧-٦-٧٩) .

ويتوقع المراقبون ان ينشط رئيس الوفد الامريكي ، الوزير شتراوس ، فى تقريب وجهات النظر بين مصر واسرائيل . ولهذا الغرض سيصل الى المنطقة قبل البدء بالجولة الثالثة من مفاوضات « الادارة الذاتية » وسيزور لهذه الغاية مصر واسرائيل والسعودية والاردن .

« اوبيك » تزيد اسعار النفط ب ١٥ فى المئة

جنيف — الوكالات — قرر اجتماع الدول المصدرة للنفط « اوبيك » ، الذى انهى اعماله امس ، الخميس ، فى جنيف زيادة اسعار النفط الخام بنسبة ١٥٪ .

وحسب القرار سيكون سعر البرميل الواحد من النفط السعودى ١٨ دولارا بينما سيكون السعر الاقصى للبرميل الواحد ، الذى بامكان الدول الاخرى طلبه ٢٣٫٥ دولارا . ويمثل هذا القرار حلا وسطا بين السعودية وسائر الدول المصدرة للنفط . فرضته الرغبة فى المحافظة على وحدة اوبيك .

وستزيد عائدات دول المنظمة سنويا نتيجة هذا القرار بـ ٢٥ الف مليون دولار ، الامر الذى يقلل من خسارتها المادية الناتجة عن ارتفاع اسعار المواد الصناعية المستوردة من الدول الصناعية الغربية من ناحية، وعن انخفاض قيمة الدولار من ناحية اخرى .

واعلن المؤتمر فى بيانه الختامى انه اذا ما انخفضت قيمة الدولار بنسبة ٥٪ فان مؤتمرا استثنائيا سيعقد لبحث امكان ربط اسعار النفط بسلة من العملات الاجنبية ، وليس بالدولار فقط .

وطالبت دول منظمة « اوبيك » الدول الصناعية الغربية الكبرى بتحمل مسؤولياتها وذلك بتخفيض حجم استهلاكها من النفط من ناحية ، ومساعدة الدول النامية من ناحية اخرى . وجاء فى البيان ان دول منظمة « اوبيك » قررت اعتماد ٨٠٠ مليون دولار اضافة لما كانت قد قررته سابقا لصندوق مساعدة الدول النامية ، الامر الذى سيساعدها على تخطي الازمة الاقتصادية .

ولاحظ المراقبون ان الشيخ احمد زكى اليمانى ، وزير النفط السعودي، نجح باستمالة الامارات العربية وقطر الى جانب موقفه الداعى الى ان يكون سعر البرميل الواحد من النفط هو ١٨ دولارا . الا ان اغلبية الدول الاخرى اصرت على حقها فى الدفاع عن ثرواتها الطبيعية والاستفادة من عائداتها فى سبيل تطور اقتصادها القومى . ولم ينفع تهديد اليمانى بان السعودية ستضاعف من انتاجها النفط لمواجهة رفع الاسعار ، اذ اعلنت الدول الاخرى انها ستقلص من انتاجها فى هذه الحالة .

ويذكر ان فنزويلا اتهمت الشركات الاحتكارية بانها السبب الرئيسى فى ارتفاع اسعار النفط للمستهلكين لان هذه الشركات تسعى الى الربح المالى .

ويشير المراقبون الى ان موقف السعودية من الابقاء على الدولار كالعملة الرئيسية فى تحديد سعر النفط يعود الى ان السعودية ترغب فى الحفاظ على استثماراتها فى الولايات المتحدة واعتماد سلة العملات الاجنبية سيضر بموقع الدولار المالى ، وبالتالى برصيدها من الدولارات .



كلمة الاتحاد

وطنيو الضفة المحتلة يتصدون للارهاب ويتمسكون بحقوق شعبهم

لا جدال فى ان التحقيق مع رجالات نابلس وسا... ...طنين فى القضاء تمهيدا لمحاكمتهم بتهمة القيام بمظاهرة غير قانونية » و « الاخلال بالامن » يؤلف جزءا عضويا ... ممارسة سلطات الاحتلال سياسة القمع والارهاب لتنكيل بالوطنيين فى المناطق الفلسطينية المحتلة .

وعلى هذا الضوء يمثل هذا الاجراء تصعيدا لحملة ...حتلين على القوى الوطنية ، التى تقاوم الاحتلال وترفض ...امرة « كامب ديفيد » ، وتعارض « الادارة الذاتية » ...عو الى تصفية الاحتلال والاعتراف بحقوق الشعب ...ربى الفلسطيني بما فى ذلك حقه فى اقامة دولته المستقلة ...ادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ولا نعتقد بان توقيت هذا الاجراء جاء مصادفة .. ...راف مؤامرة « الادارة الذاتية » ، وقد فشلت فى خلق ...مية فلسطينية » تشارك فى تمرير مؤامرتهم ، بفضل ...م الحركة الوطنية الفلسطينية فى الضفة والقطاع ...تلين ، تعتقد بان ابعاد رجالات نابلس وسائر الوطنيين ...سطينيين ، عن مواقعهم التمثيلية يعبد الطريق امام ...اونين ، مع الصهيونيين والرجعية العربية والامبريالية، ...تم الى « مراكز الصدارة » فى الساحة الفلسطينية فى ...قى الاحتلال والقيام بدور الطرف الفلسطيني فى ...ضات « الادارة الذاتية » الجارية الان بين وفود النظام ...اداتي والحكم الاسرائيلى والادارة الامريكية .

ونعتمد فى تصورنا هذا على سابقة خطيرة .. وقعت ...يت جالا فى العام الماضى . آنذاك رتبت سلطات ...تلال محاكمة رئيس البلدية المنتخب ، بشارة داود ، ...د من اعضاء المجلس البلدى بتهمة « الاعتداء » ! على ...رطة .. ثم اقالتهم ، بعد ان اصدرت محكمة عسكرية ...ا بادانتهم بالتهمة الموجهة لهم !! وعينت زلما مكانهم .

ولهذا من حقنا ان نتصور ان سلطات الاحتلال تخطط ...كمة رئيسى بلديتي نابلس وقلقيلية وعدد من اعضاء ...لس البلدية والقروية فى المنطقة حتى تستصدر ...ات بادانتهم فى المحكمة العسكرية ، وبعد ذلك تقيلهم ...ين زلما مكانهم ... فبذلك تغير الصورة « التمثيلية » ...وقع هام من مواقع الضفة المحتلة ..

ولا يمكن ان نتجاهل ان سلطات الاحتلال تخطط ...خ هذه العملية فى مواقع اخرى .. وفى اكثر من ...بة اشارت الصحف الاسرائيلية الى ان المحتلين ...ون فى محاكمة رؤساء بلدية فى منطقة رام الله بمختلف ...ائع . واخر هذه الاشارات كانت بمناسبة اشتراك ...ساء بلديات رام الله والبيرة وبيت ساحور واريحا وبيت ...ق فى جنازة مهندس شركةكهرباء القدس جورج ثيودورى.

لقد رد رجالات نابلس والقضاء على التحقيق معهم ...ح وطنية وتصميم صلب على الدفاع عن حقوق الشعب ...بى الفلسطيني .. وحذروا المحتلين من الوهم بانهم ...مون على رفضهم الاستيطان الكولونيالي ومقاومته .. ...انهم اعلنوا انهم سيحولون المحاكمة الى ساحة كفاح ...سى يعرون خلاله القهر الاحتلالي ويعلنوا امام الرأى ...م المحلى والعالمى مساندتهم حقوق شعبهم القومية .

ولذلك من السخف التصور ان الاحتلال يستطيع ...يمرر مؤامرته بمسوغات قضائية .. فالجماهير العربية ...المناطق المحتلة لن تعترف بغير ممثليها الحقيقيين ولن ...مح بتتويج الاذناب المتعاونين مع اعداء امانيها العادلة ...ماء عليها ..

ولم يعد الرأى العام العالمى ساذجا بحيث يقبل ...يهات الاحتلال الاسرائيلى ، بل على العكس ، اصبح ...ى ممارساته ويؤيد قرارات الامم المتحدة المتلاحقة التى ...جبها وترفض نتائجها او ما ينجم عنها .

وعلى هذا الاساس نستطيع ان نقرر فشل المؤامرة ...« المتهمين » « بالاخلال بالامن » لانهم قادوا مظاهرة ...جاج على خطوة كولونيالية جديدة .

انما هذا الايمان بفشل المؤامرة لا يعفى الجماهير ...سرائيلية من واجبها الهام .. فعليها ان تتحرك من اجل ...اط هذه المؤامرة ووقف عمليات القمع والارهاب .. ...عتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطيني .

حول مؤتمر السلطات المحلية في اسرائيل
المكاسب والثغرات

تل ابيب – لمراسل خاص – عقد في تل ابيب ، في ٢١ حزيران الجاري ، المؤتمر القطري للسلطات المحلية . وكان على جدول اعماله : بيان حول عمل ادارة مركز السلطات بين مؤتمرين وانتخاب ادارة جديدة والرئيس ونوابه وادخال تعديلات على دستور المركز .

وقسدم ممثل « التجمع » ورئيس المركز ، بنحاس ابلون ، بيانا مقتضبا ابلغ فيه المؤتمر ان اتفاقا تم مؤخرا بينه وبين وزير المالية حول امرين ، الاول اجراء فحص مرة كل ثلاثة او اربعة اشهر لميزانيات السلطات المحلية على ضوء الغلاء المستشري واعمال السلطات المحلية المنفذة والمطلوب تنفيذها ، والثاني منع التاخير في دفع مستحقات الدوائر الحكومية للسلطات المحلية .

ودعا ابلون في بيانه الى التوفير في صرف الميزانيات دون الاضرار بالخدمات والى مساعدة الحكومة في وضعها الحرج التائم نظرا «لاهتماماتها التي هي اكبر من اهتماماتنا » !

واضطر ابلون الى الاعتراف بوضع السلطات المحلية المالي الصعب ، خصوصا ، في مناطق التطوير ولدى السلطات المحلية الصغيرة (العربية في الاساس ولو انه لم يتطرق الى ذلك). كذا اضطر الى الاعتراف بضخامة مشاكل السلطات المحلية العربية التي « كانت في تاخر كبير » – على حد تعبيره – مدعيا ان التوجه السلطوي نحوها تغير قليلا في الآونة الاخيرة .. وفي هذا الاطار دعا الى تحميل المواطن العربي مثلما يتحمل المواطن اليهودي (!) ، وبهذه الدعوة عاد ابلون على النغم نفسه الذي اطلقه مسؤولو « التجمع » ، سابقا ، ومسؤولو « التكتل » ، حاليا ، للتغطية على السبب الحقيقي الكامن وراء وضع السلطات المحلية العربية الصعب وهو سياسة التمييز الحكومية . فالمواطن العربي ، كان ولا يزال ، يدفع عمليا لقاء الخدمات البلدية اكثر من المواطن اليهودي . فبالاضافة الى الضرائب والرسوم المختلفة يتحمل المواطن العربي عبء الثمن الباهظ لقاء ايصال الكهرباء وتعبيد الشوارع وايصال الماء وبناء المرافق العامة ، مثل المدارس والنوادي وغيرها .

وخلا بيان ابلون تقريبا من اي انتقاد تجاه سياسة الحكومة ، التي تعمق ازمة السلطات المحلية وتعمل على عرقلة نشاطها . لكنه وجد مكانا للتحذير من محاولات تفسيخ وحدة السلطات المحلية ، التي يفتعلها دعاة « التكتل » ، ودعا الى المحافظة على هذه الوحدة بكل قوة .

سير المؤتمر

لقد صادق المؤتمر على التعديلات المقترحة على دستور مركز السلطات . واعيد انتخاب بنحاس ابلون لرئاسة المركز . وتم انتخاب نائبين للرئيس ، واحد ممثلا عن السلطات المحلية في مناطق التطوير والثاني من حزب « المتدينين » .

وازاء ذلك رفضت اكثرية المؤتمر اقتراحا تقدم به عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة ، الرفيق توفيق زياد ، بانتخاب نائب ثالث للرئيس عن السلطات المحلية العربية ، التي تؤلف ثلث السلطات المحلية في البلاد . وقد اقترح لهذا المنصب النائب حنا مويس ، رئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، التي قررت رفع هذا الاقتراح الى المؤتمر .

ومما يؤسف له ان بعض الرؤساء العرب المرتبطين بكينغ وحزبه آثروا اتخاذ موقف انقسامي في هذه القضية . وتمادى احدهم – احمد كيال ، رئيس مجلس محلي الجديدة ، باعلانه انه يؤيد انتخاب نائب رئيس عربي لكنه اقترح اسعد عزازة ، الذي كان يعمل موظفا في مكتب حاكم لواء الشمال كينغ اباه ، لهذا المنصب . وجرى انتخاب ستة اعضاء عرب لعضوية مركز السلطات من بين ٣٤ عضوا بدون مراعاة نسبة السلطات المحلية العربية من السلطات المحلية العامة .

هذا وميزت ابحاث المؤتمر بالصراع المحتدم بين ممثلي « التجمع » و « التكتل » ، اذ حاول الاخيرون انتزاع المراكز الحساسة من « التجمع » لتحويل مركز السلطات المحلية الى اداة طيعة في خدمة سياسة الحكومة . لكن هذه المحاولات باءت بالفشل . وكان للرؤساء العرب دورا حاسما في افشالها ولولا بعض النزعات الانفصالية لكان بالامكان انتزاع مكاسب اكثر لصالح السلطات المحلية العربية والمواطنين العرب عامة .

ونداء اخير نوجهه ، من موقع المسؤولية ، للاعضاء العرب الستة من اجل التنسيق الكامل والوحدة في المواقف من سياسة التمييز الحكومية المهلكة ومن اجل تطوير عمل سلطاتنا المحلية ورفع خدماتها .

مؤتمر منطقة الناصرة للحزب في اواخر تشرين الثاني القادم

الناصرة – لمراسلنا – عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعا موسعا لها باشتراك سكرتيري الفروع وقيادة الشبيبة الشيوعية في المنطقة ، يوم السبت الماضي ، تحضيرا لمؤتمر المنطقة القادم ، الذي سيعقد في نهاية تشرين الثاني القادم .

وقد ترأس الاجتماع الرفيق عادل ابو الهيجاء ، عضو سكرتارية المنطقة ، وقدم الرفيق سليم القاسم ، بيانا سياسيا شاملا وتقريرا عن نشاطات الحزب ووضعه التنظيمي . وبعد نقاش حيوي من الحاضرين لخص الرفيق القاسم البحث . ثم اتخذ المجتمعون القرارات التالية :

* شجب اعمال القمع والارهاب الاحتلالية في المناطق المحتلة والتضامن مع السكان في نضالهم الباسل لازالة الاحتلال .
* المطالبة بفتح جامعة بير زيت .
* شجب اعمال الاستيطان الكولونيالي الاستفزازي الذي تنظمه عصابات « غوش ايمونيم » والحكومة في المناطق المحتلة .
* شجب الهجمة الحكومية الجديدة على الاراضي العربية في الجليل بهدف تطبيق المشروع العنصري لتهويد الجليل .
* الاعراب عن التضامن الكامل مع اهالي معليا الصامدين في وجه الغزوة الاستيطانية العنصرية .
* شجب سياسة الخنق المالي والتمييز العنصري في الميزانيات للسلطات المحلية العربية التي تنتهجها الحكومة .
* شجب سياسة الحكومة الاقتصادية الاحتكارية التي تنتهك جيوب العاملين وتثري الاغنياء .
* التجند الكامل لانجاح مهرجان الاطفال القطري في الناصرة (غدا السبت) ومخيم العمل التطوعي الرابع في الناصرة .
* التجند لانجاح مؤتمر المنطقة في تشرين الثاني وتحوله الى حدث شعبي والى وثبة جديدة في عمل الحزب ونضاله الجماهيري . والاعلان عن مسابقة اشتراكية على شرفه وزيادة نسبة توزيع « الاتحاد » ب ١٥٪ وتوسيع صفوف الحركة بنسبة مماثلة حتى انعقاد المؤتمر .

مستوطنة كولونيالية جديدة على اراضي نعلين

القدس – لمراسلنا – كشف داني ماط ، منسق شؤون المناطق المحتلة في وزارة الحربية ، النقاب عن ان سلطات الاحتلال ستبدأ في القريب بتعبيد شارع واسع يربط بين القدس وشاطئ البحر المتوسط ، ويمر من اراضي قرية نعلين .

وكان ماط بعذر الاسباب « الامنية » لمصادرة ٥٠٠ دونم من اراضي نعلين امام محكمة العدل العليا ، التي تنظر في التماس الاهالي . وبكل صلف اعلن ماط للمحكمة ان مصادرة هذه الاراضي استهدفت « غرضا امنيا اخر » وهو اقامة مستوطنة كولونيالية ثالثة بين مستوطنتي « اوت » و « شيلت » !

تريز هلسا تشكو من اعتداء السجينات الجانحات عليها

حيفا – خاص « الاتحاد » – شكت السجينة الامنية ابنة عكا ، تريز هلسا ، من قيام ادارة سجن « نفي ترتسا » للنساء في الرملة بحشر السجينات الامنيات العربيات مع سجينات اخريات مسجونات بتهم السرقة وتعاطي المخدرات والدعارة .. وقيام هؤلاء السجينات بشتم السجينات العربيات والاعتداء عليهن . وقد ناشدت هلسا كل ذي ضمير حي ان يرفع صوته ضد هذا الاجراء التعسفي المنافي للمنطق وللقوانين الدولية .

تهانيـــــا

* الى الصديق اسعد علي ابو ليل بالزواج . مبروك وبالرفاه والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – عين ماهل

* الى الرفيق عوض زريقي بالمولود الجديد نضال . والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – كفر كنا

* الى الصديق رمزي سليم شحادية بالمولود الجديد ماجد . الف مبروك .
* والى الصديق احمد راضي وسلوى بالخطوبة . الف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – يافة الناصرة

* الى الصديق خليل صفوري وعقيلته بالحفيدة صبرين .

صالح مرشد وعائلته

* الى الصديق زهير خطيب وعروسه بالزواج . والف مبروك .
* والى الصديقة آمنة يوسف حجازي وخطيبها بالخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – طمرة

* الى الصديق الياس يونس سرور بالمولود الجديد بشير .
* والى الصديق يوسف سمعان شوفاني بالمولودة الجديدة هيام وبسلامة الوالدة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – عيلبون

* الى الصديق احمد هيبي بالمولود الجديد المعتصم .
* والى الصديق يحيى هواش بالخطوبة .
* والى الصديق محمود عصفور بالخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – كابول

* الى الدكتور كمال صفوري بافتتاح عيادته في كفر كنا . مع اخلص تمنياتنا له بدوام التقدم والنجاح .

داود ابو داود واولاده

رسائل القراء

كتاب مفتوح الى وزير الشرطة

انا المواطن محمد عوض ابو زرقة من قرية عرعرة ساكن في منطقة « الظهرات » ، اعمل عاملا بسيطا ، يوميا من الساعة الخامسة صباحا حين اخرج من بيتي متوجها لعملي للحصول على ما يكفي لقوت ابنائي وبناتي الاربعة وزوجتي واعود في الساعة الخامسة مساء .

واليوم اعمل في منطقة النقب واغيب عن البيت مدة اسبوع كامل للسبب نفسه . وانا مدين وحتى الان لم اكمل بناء واتمام بيتي الذي سكنته حتى قبل ان يكون فيه شبابيك .

في اثناء غيابي وبالتحديد في يوم الاثنين الموافق ٧٩/٦/١١ فوجئت زوجتي بحضور قوة من سرية عارة مكونه من ثلاثة رجال شرطه .. بهدف البحث عن « سلاح » في بيتي !!

وقد تم التفتيش فعلا .. ولم تعثر الشرطة على اي شيء .. !! مما يؤكد براءتي من هذه التهمة .

وانا اذ اتوجه لشرطة اسرائيل ، التي تعلم علم اليقين ان امثالي من الفقراء والعمال الذين لا يوجد لديهم حتى النقود لاطعام فلذات اكبادهم ، لان تقوم فعلا بضبط السلاح المنتشر في القرى العربية لدى عملائها ولدى من تعرفهم جيدا من خلال اطلاق الرصاص في الاعراس .

انني استنكر هذا التفتيش الاستفزازي ، والذي هدف للمس واساءة السمعة .

محمد عوض أبو زرقة — عرعرة

اعتداء بوليسي على مواطن من كفركنا

وصلتنا رسالة من السيد محمود حسن عواودة من كفر كنا يتحدث فيها عن اعتداء بوليسي وقع في السادس من حزيران ١٩٧٩ على السيد صبحي امين عواودة ادى الى كسر اصبعه واحد اضلاعه .

ويقول السيد محمود حسن عواودة : « بينما كان صبحي امين عواودة وعماله عائدين من العمل في غور الاردن حدث خلل في السيارة ، الامر الذي اضطره الى الوقوف على رصيف الشارع المؤدي من كيبوتس « كينرت » الى بوريا ومقابل كرم زيتون يقع مقابل سفح جبل بوريا . وخلال لحظات احاط رجال « الشين بيت » السيارة صارخين ارفع يديك . انت مخرب . هات هويتك . ورفض صبحي ابراز هويته . فما كان من هؤلاء الا ان استوقفوا سيارة لحرس الحدود مارة في الشارع لمساعدتهم على اعتقال « المخرب » واحد اقاربه محمد عواودة . في الوقت الذي قام به احد افراد « الشين بيت » بقصف بعض اغصان الزيتون لاثبات التهمة . وقد اعتدى افراد الشرطة في مركز طبريا على السيد صبحي امين عواودة وكسروا له اصبعا وضلعا . واعتقلوه لمدة ٤٨ ساعة مع قريبه المذكور .

واضطرت الشرطه بعد ذلك الى اطلاق سراحهما دون اية تهمة . الا ان صبحي امين عواودة لا يزال طريح الفراش ويتلقى علاجه في المستشفى حتى كتابة هذه السطور في ٧٩/٦/١٢ » .

من مصائب البيروقراطية

المواطن شبتاي شرم (٥٤ عاما) من حيفا لا يزال يعاني من مصائب البيروقراطية المتفشية في الدوائر الحكومية .

لقد بدات قضيته مع السلطات حين طرد من مكان عمله قبل عدة سنوات ولا يزال عاطلا عن العمل حتى اليوم . كما ساءت حالة السكن التي يعيشها فتوجه الى شركة « عميدار » منذ سنوات وحتى اليوم لم تحل مشكلته . وقد لجأ الى القضاء .. عله يعدل في قضيته ولكن عبثا ... ففي كل مرة كان يصطدم بحاجز جديد .

فعلى الرغم من ان محكمة العدل العليا استصدرت عام ١٩٧٧ امرا يلزم شركة « عميدار » بدفع تعويض له وبضمان سكن لائق له .. لم تفعل الشركة شيئا والانكى من ذلك ان المحكمة رفضت اتخاذ الاجراءات القانونية ضد « عميدار » التي ترفض تنفيذ القرار .

وقد استأنف شرم قرار المحكمة . ولكن المحكمة شطبت الاستئناف دون ان تبلغه مسبقا . وتبين ان المحامي غدعون غول (حيفا) ، الذي اوكله شرم بقضيته ، لم يقدم للمحكمة بينات القضية . ولكن شرم لم يعرف بها الا بعد انتهاء فترة الاستئناف الثانية . فقدم شكوى ضد المحامي لدى نقابة المحامين . وقدم شكوى الى مراقب الدولة .. ولا يزال يصارع حتى اليوم في هذا النظام .. من اجل ايجاد سكن انساني .

اللجنة التحضيرية لسنة الطفل العالمية – كوكب

محاضرة حول :

تاثير البيئة الاجتماعية والتعليم على تطور ونمو الطفل

يوم السبت ٣٠–٦–٧٩ الساعة ٤٠٠ بعد الظهر . المحاضر :

ماجد الحاج

الحزب الشيوعي والشبيبة – فرع كفر كنا –

محاضرة حول :

قضايا الجماهير العربية في اسرائيل

يوم السبت (غدا) ٣٠–٦–٧٩ ، الساعة ٦٣٠ مساء ، في بيت الرفيق انيس شناوي ، المحاضر :

عمر غزاوي

رابطة الجامعيين في الناصرة

تدعو الجمهور الى الندوة الهامة حول :

« مشاكل وقضايا الشباب العرب في البلاد »

باشتراك : الارشمندريت نتانئيل شحادة ، الاستاذ سميح درزي ، الاستاذ مروان نويهض ، الدكتور سعد مرعي ، والدكتور سامي مرعي .

ويدير الندوة الاستاذ فوزي عبد الله .

وذلك يوم الجمعة ١٩٧٩/٦/٢٩ الساعة ٧٣٠ مساء في قاعة المركز الثقافي البلدي في الناصرة .

* اللجنة الثقافية *

اسبوعيات الكنيست

عودة الى جامعة بير زيت ..؟

بتاريخ ٢١–٥–١٩٧٩ قدم النائب توفيق طوبي استجوابين الى وزير الحربية يطالب فيهما بفتح جامعتي بير زيت وبيت لحم ويطلب تعليل اسباب اغلاقهما . وقد رد نائب وزير الحربية على الاستجوابين في الاسبوع الماضي ، وكان جوابه : « لقد امر الحاكم العسكري باغلاق جامعة بير زيت بعد مشاغبات واضطرابات متكررة قام بها طلاب الجامعة بدعم من ادارتها . حيث انه منذ زيارة كارتر في اذار ١٩٧٩ تضاعفت المشاغبات والاضطرابات التي قاموا بها احتجاجا على مساعي السلام وقد وصلت قمتها بتاريخ ٢–٥–١٩٧٩ والاضطرابات كانت بشكل اقامة حواجز وسد الطرقات ورمي الحجارة على سيارات اسرائيلية ، مهددين حياة الركاب بالخطر » .

كذلك اتهم تسيبوري طلاب الجامعة وادارتها بالتحريض ضد « المساعي السلمية » .

واضاف تسيبوري ان هذا الوضع ينطبق على جامعة بيت لحم ايضا . فسأله النائب طوبي : هل التظاهر في حرم الجامعة يعني مشاغبة واضطرابات ؟

فاجاب تسيبوري : « ربما اننا نتحدث عن موضوعين مختلفين . انا تحدثت عن قذف الحجارة ، وحرق الاعلام ورفع اعلام غير مسموح بها في اسرائيل اليوم – وارجو ان يستمر ذلك في المستقبل ايضا – واقامة حواجز . واذا كان هذا هو التجمهر فالحل بيديك ، نحن نرى في ذلك اضطرابات » .

صحيفة « الطليعة » .. والمراقبة

في الاسبوع الماضي رد تسيبوري ايضا على استجواب كان قدمه عضو الكنيست توفيق طوبي حول التمييز الذي تمارسه المراقبة العسكرية ضد صحيفة « الطليعة » المقدسية . وقال تسيبوري في رده : انه لا يوجد تمييز ، وان كل ما ينشر في الصحف الاسرائيلية يسمح بنشره في الصحف العربية . وقد ادهش هذا الكلام صحيفة « الطليعة » . فكتبت في عددها الاخير ردا عليه وفيه تعلن عن استعدادها لتقديم ملفات المراقبة الى كل من يهمه الامر ليعرف حقيقة ما يجرى .. وليتاكدوا من ان تسيبوري يزور الحقائق !

وقصة هذا « الحوار » بين تسيبوري و « الطليعة » بدأت في ٤ حزيران . فقد قدم النائب طوبي استجوابا الى وزير الحربية يسأل فيه لماذا لم تسمح المراقبة العسكرية لصحيفة « الطليعة » بنشر خبر يتعلق بمؤتمر التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني الذي عقد في بازل بتاريخ ٤–٥–٧٩ ، وكانت الصحف الاسرائيلية قد نشرت بتوسع عن هذا المؤتمر . ورد تسيبوري قائلا : « يعتقد المراقب العسكري ان نشر هذا الخبر يمس سلامة الجمهور او يخل بالامن العام » !!!

ولم تنته القصة عند هذا الجواب . فقد حاولت « الطليعة » ان تنشر خبرا عن ان توفيق طوبي تقدم باستجواب حول هذا الموضوع .. فالغت المراقبة العسكرية حتى هذا الخبر .. وبعد ان سمعنا تصريح تسيبوري انه لا تمييز بين صحيفة « الطليعة » والصحف الاخرى ، تقدم النائب طوبي بثلاثة استجوابات الى وزير الحربية الاول : يسأل فيه لماذا الغت المراقبة الخبر عن الاستجواب الاول . والثاني يتساءل فيه لماذا حظرت الرقابة على « الطليعة » نشر ترجمة لمقال بقلم ملير تروكلين كان قد نشر في صحيفة « دافار » بتاريخ .... والثالث : يتساءل فيه لماذا لم يسمح « للطليعة » بنشر بيان وقع عليه عشرات المحاضرين من الجامعات الاسرائيلية ضد اغلاق جامعة بير زيت ، وكان الاعلان قد نشر كاملا في صحيفة «هارتس» بتاريخ ٢١–٥–٧٩ .

ربما ان نائب وزير الحربية يفهم « التمييز » غير ما نفهمه نحن وصحيفة « الطليعة » . لكنه لا يستطيع ان يتجاهل هذه الاستجوابات الثلاثة . وعندما يرد عليها سنذكرها كلمة .

هل هذه سذاجة أم ...؟

بتاريخ ٣ كانون ثاني ١٩٧٩ كان النائب طوبي قدم استجوابا الى وزير الحربية يسأل فيه : لماذا اصدر الحاكم العسكري في هضبة الجولان امرا بتحديد اقامة الشيخ احمد قضماني . وبعد حوالي ستة اشهر رد تسيبوري نائب الوزير على الاستجواب . فقال :

اولا : الاسباب امنية .

ثانيا : لا ارى مبررا لالغاء الامر الذي تنتهي مدته بتاريخ ١–٧–٧٩ (اي بعد غد – « الاتحاد ») .

فسأل النائب طوبي : ولكن لماذا تأخر الرد حوالي خمسة اشهر . لقد قدم الاستجواب في مطلع كانون ثاني ١٩٧٩ . اجاب تسيبوري : ليس لدي جواب ، علي ان افحص ذلك في المكتب . لا اعتقد انه يوجد سبب لذلك ، ولكنني ساحقق واعلمك . انا لم انتبه للتاريخ . الان لاحظت ان الاستجواب قدم في ٣–١–٧٩ .

سياسة « قطع الاعناق » الى جدول اعمال الكنيست

الكنيست – لمراسلنا – طالبت كتلة الجبهة من الكنيست ان تدرج على جدول اعمالها موضوع التصفيات التي تقوم بها حكومة « التكتل » ضد موظفين ينتقدون سياستها . ويذكر ان الحكومة قررت ، يوم الاحد الماضي ، اقالة مستشار وزير المالية ، البروفيسور رازين ، من عمله وذلك لانه انتقد بشدة سياسة الحكومة الاقتصادية وهاجم مخططات ايرليخ الاقتصادية الفاشلة ، التي تضاعف التضخم وتعمق الازمة الاقتصادية .

وقال النائب بيطون في الطلب المستعجل : ان هذه الخطوة هي استمرار لسياسة « قطع الاعناق » التي بدأت الحكومة بتنفيذها ضد موظفي التلفزيون يعقوب اغمون وموطي كرشنباوم والتهديد باقالة رفيق حلبي . ولذا فعلى الكنيست ان تبحث هذا الموضوع لوضع حد لهذه السياسة .

بيطون يرفع صرخة احياء القطمون

الكنيست – لمراسلنا – تقدم النائب شارلي بيطون بطلب مستعجل الى رئاسة الكنيست لبحث اوضاع احياء القطمون في القدس والتي يعاني اهاليها من ازمة خانقة في السكن والخدمات الاجتماعية . وكانت قد نظمت يوم السبت الماضي مظاهرة صاخبة شارك فيها المئات من الاهالي ضد سياسة الحكومة التي تضاعف هذه الازمة بسياستها الاقتصادية والعامة ، وقد حاولت الشرطة تفريق المظاهرة بالقوة على الرغم من حصول المتظاهرين على تصريح بها . ويذكر ان الحكومة تنوي تقليص مشاريع التطوير في احياء القطمون بحجة النقص في الايدي العاملة وبسبب صراع بين مؤسسات الحكومة وبلدية القدس . وفي طلبه المستعجل حذر النائب بيطون من ان استمرار هذا الوضع سيؤدي الى مظاهرات صاخبة لا يستطيع احد ان يتصور نتائجها .

المحكمة تبرىء ساحة المتهم بضرب وركل رجال « الشين بيت »

في ظل الاحتلال

القدس – لمراسلنا – اعتقلت سلطات الحكم العسكري محمد احمد عياد من مخيم قلنديا للاجئين في ١٩–٦–٧٧ بتهمة الانتماء الى منظمة غير مشروعة . واقتيد الى قسم التحقيق في شرطة القدس حيث بدأوا يحققون معه ...

خرج محمد من التحقيق منهارا وانفه مكسور ينزف الدم منه .. وقدم بعد ذلك شكوى الى مؤسسة الصليب الاحمر الدولي وسلطات الحكم العسكري في رام الله ، حين نقل الى سجن رام الله ، ذكر فيها ان محققين من رجال « الشين بيت » اعتديا عليه ، في اثناء التحقيق ، بالضربات القاتلة مما ادى الى كسر انفه .

بتاريخ ١٠–١–١٩٧٧ حكمت المحكمة العسكرية في رام الله على محمد بالسجن لمدة ٢٤ شهرا ، ١٤ شهرا منها فعلية ، بتهمة الانتماء الى منظمة غير مشروعة . وبعد ان امضى محكوميته لم ينل محمد طعم الراحة والطمأنينة اذ قدمت ضده ، في محكمة صلح القدس ، لائحة اتهام بانه في تاريخ ١٩–٦–١٩٧٧ هاجم (!) رجلي « الشين بيت » في اثناء التحقيق واعتدى عليهما بالركل واللكمات وغيرها .

عندئذ سارعت المحامية فيليتسيا لانغر ، التي ترافعت عنه في رام الله ، في طلب شهادة حول شكوى المتهم ضد رجلي « الشين بيت » ايامها لدى الصليب الاحمر لكنها سرعان ما اصطدمت بحاجز سميك . فلقد اختفت الشكوى في رام الله . واعلنت مؤسسة الصليب الاحمر انها لا تسمح لموظفيها بالادلاء بشهادات امام المحكمة او حتى تقديم مادة مكتوبة في محكمة عياد .

وادلى رجلا « الشين بيت » بشهادتيهما لكنهما لم يصمدا في تحقيق الدفاع المضاد وفقدا ثقتهما بانفسهما . واقاد الطبيب ، الذي قدم شهادته من طرف الدفاع ، ان انف محمد كسر في الفترة التي تحدث عنها المتهم . ووصف محمد ، في شهادته ، مهالك التحقيق وشعور الخوف الذي تملكه وكيف يمكن ان يكون بامكانه ضرب المحققين الاشداء في الوقت الذي كان مكبلا فيه بالسلاسل الحديدية (وهذه الحقيقة صادق عليها المحققان – المشتكيان) .

واكدت محامية الدفاع ، في التلخيص ، التناقضات التي تضمنتها شهادتيهما . وعلى هذا الضوء صدر قرار المحكمة في ١٨–٦–٧٩ بتبرئة محمد عياد من كافة التهم التي وجهت اليه .

وهكذا ، للمرة الاولى ، تبرأ ساحة متهم من اتهامات رجال « الشين بيت » ويبدو ان حيلة « ضربني وبكى فسبقني واشتكى » لم تنجح هذه المرة .

المحكمة العليا تطالب مصلحة السجون باجراء « بعض » الفحوصات لرجب بصه !

القدس – خاص ب « الاتحاد » – نظرت المحكمة العليا ، بتاريخ ١٨–٦ ، في الشكوى التي قدمها السجين رجب بصه بواسطة المحامي وليد فاهوم ضد مصلحة السجون لعدم تقديمها العلاج اللازم له .

ويعاني البصة من خمسة امراض في عموده الفقري والاعصاب ومن الروماتيزم والتهاب المفاصل والتقلبات النفسية الحادة .

وسبق انعقاد المحكمة ظهور تناقض واضح بين التقارير الطبية التي قدمها طبيب خاص فحص السجين وبين تلك التي قدمتها مصلحة السجون وكان الحديث فيها عن سجين آخر غير المذكور . ورفضت المحكمة اقتراحين تقدم بهما الدفاع للحسم في هذا التناقض ، يقضي الاول بسماع شهادة الطبيب الذي فحص البصه ، ويقضي الثاني بالسماح للجنة طبية بفحص موضوع الخلاف . وقررت المحكمة اجراء فحوصات في العلاج النفسي وجراحة الاعصاب ، من قبل اخصائيين ، وخلال شهرين .

هذا ويقضي البصه محكوميته بالسجن المؤبد منذ عام ١٩٧١ بتهمة العضوية في « فتح » وهو متزوج واب لخمسة اطفال .

اعتداء سلطوي على شاب عربي من القدس

القدس – الوكالات – قام رجلان من حرس الحدود (في منتصف الاسبوع الماضي ،) بالاعتداء على الشاب العربي رمزي الطويل (٢٤ عاما) من القدس العربية وذلك بعد ان اجبراه على النزول من الباص في طريقه الى مكان عمله . وقد ساقاه الى مكان بعيد عن الشارع وانهالا عليه بالضرب والركل مما تسبب في اصابته بجراح في جميع اعضاء جسمه وبكسر في انفه . وحين توجه الى مركز البوليس لتقديم شكوى ضد المعتدين وجهت اليه تهمة محاولة الهرب والاعتداء عليهما (!!!)

وقد صرح الشاب رمزي الطويل ان رجلي حرس الحدود اعتديا عليه بالضرب لانه رد على احدهما بمزحة حين سأله اذا كان متزوجا فاجاب : لا ولكن لا امانع في الزواج اذا احضرت لي زوجة . اما رجلا حرس الحدود فيدعيان بان الشاب العربي قال : اذا احضرت لي اختك اتزوجها !!

الاحتلال يعاقب معلمي رام الله المضربين!

القدس – خاص ب « الاتحاد » – عم السخط والاستنكار اوساط معلمي لواء رام الله بعد ان قام المسؤولون بخصم ١١ يوما من رواتبهم عقابا لهم على الاضراب الذي اعلنوه في ايار الماضي لمدة اربعة ايام .

ولاحظ المعلمون ان ضابط التربية لم يعلمهم بهذا الخصم خطيا ولم يرد على طلباتهم التي قدموها في وقت سابق . واشاروا الى ان الخصم يتعارض والقانون الاردني المعمول به في الضفة الغربية المحتلة . الامر الذي حدا بهم الى التوجه للقضاء لرفع هذا الحيف اللاحق بهم واوكل بعضهم المحامية فيليتسيا لانغر .

رهائن لدى سلطات الحكم العسكري

القدس – خاص ب « الاتحاد » – نشرنا في حينه حول الهجوم الوحشي الذي قامت به قوات الاحتلال الاسرائيلي على قرية سوردة في ضواحي رام الله في ٧ حزيران الجاري . وكان قد رافق هذا الهجوم فرض حظر التجول على القرية وابقاء رجالها (من سن ١٢ عاما فما فوق) تحت وهج حرارة الشمس الحارقة واعتقال ثمانية شبان . واوكلت عائلات المعتقلين المحامية فيليتسيا لانغر للدفاع عنهم .

لقد اطلق حتى الان سراح اربعة من المعتقلين . وبقي الاربعة الاخرون وهم هشام محمود عبد الله اسعد ، زهير محمود ابراهيم ، عقاب عبد القادر عبد الصمد ومجيد عبدالله البزار ، وجميعهم طلاب في جامعة بير زيت ، رهن الاعتقال العسكري . وحتى ٦/١٧ لم يسمح للمحامية بمقابلتهم الا حين انعقاد المحكمة العسكرية في رام الله لسماع طلبها باطلاق سراحهم بالكفالة . وحتى هذا التاريخ بقي الاربعة في الزنزانة وفي ظروف اعتقال سيئة .

واعلمت السلطات محامية الدفاع انها تتهم الاربعة بالاتصال مع طالب فلسطيني يدعي كمال حسين من مخيم جلزون يجري التفتيش عنه بتهمة القيام باعمال « تخريبية » وقيادة خلية الفتيات التي تم اعتقال عضواتها مؤخرا . ونفى المتهمون هذه التهم واكدت المحامية لانغر ان اعتقالهم تعسفي ويتناقض تناقضا صارخا مع مبادئ حقوق الانسان وانه يجري بهدف ابتزاز اعتراف منهم تحت ستار استغلال القانون السائد في الاراضي المحتلة والذي يجيز الاعتقال لمدة ١٨ يوما بدون امر من المحكمة وبعد هذه المدة يحق للحاكم العسكري ان يصدر امرا باعتقالهم لمدة ستة اشهر .

وقد رفض الحاكم العسكري طلب المحامية لانغر باطلاق سراح الموقوفين بالكفالة بحجة انه لم يحدث في الماضي ان اطلق سراح سجناء امنيين وانه يجب السماح للسلطات بان تستمر في استجواب المعتقلين والتحقيق معهم .

وصرح رئيس قسم التحقيقات للمحامية بان الموقوفين سيبقون في السجن حتى يتم القبض على المتهم المذكور . ولم يجب ذلك المسؤول على سؤال المحامية حول ما اذا كان هؤلاء المعتقلين رهائن لدى سلطات الحكم العسكري !.

ضيف الشهر
محمد علي طه - الأديب والمعلم

اعداد : سميح صباغ

اردت ان اكون شاعرا .. واصبحت قصصيا

■ سؤال — متى بدأت نتاجك الادبي وكيف ترى تطورك في هذا الميدان ؟

— كانت محاولاتي الاولى في الكتابة وانا تلميذ في الصف التاسع .. وكنت في ذلك الوقت احلم ان اكون شاعرا .. والسبب ان بعض طلاب صفي كانوا يكتبون الشعر .. كان في صفي الصديقان سالم جبران ومحمود درويش .. وكنا نتنافس من يكتب احسن قصيدة . ولكن حادثة طارئة في الصف العاشر جعلتني اتحول الى كتابة القصة .. وذلك ان معلم الكيمياء رسبني في موضوعه فكتبت قصة اهجوه فيها فاعجب بها الطلاب — ربما لانهم يكرهون المعلم والموضوع وربما لانني لم استطع ان انافس محمود وسالم في الشعر .

نشرت اول قصة في « المرصاد » في عام ١٩٥٨ وانا في الصف العاشر. وقد لفتت انتباه بعض القراء فشجعني بعض الكتاب والمثقفين على مواصلة الكتابة .. اذكر منهم المعلم نمر مرقس وكان يعلم يوما في دير الاسد وكان مهددا بالفصل في تلك السنة .. وكانت تربطني به علاقة طيبة فاعطاني العديد من الكتب لاقرأها ونصحني ان اقرأ ما ينشر في « الجديد » . كما شجعني راشد حسين على ما اذكر ، ايضا ، ولكني لم افكر في ان اصبح كاتبا .. انذاك تغير حلمي من ان اكون شاعرا الى ان اصبح مهندسا .. وكنت اهتم بموضوع الهندسة . ولو كانت هنالك ممكنات مالية لتعلمت الهندسة .

كانت الكتابة بالنسبة لي هواية وليس احترافا . نشرت مجموعتي الاولى في عام ١٩٦٤ بعنوان : « لكي تشرق الشمس » . وكتبت عنها العديد من المقالات اذكر منها مقال الدكتور اميل توما . وبالمناسبة احب ان اذكره انه اتهمني بالانسياق وراء الادب اللامعقول فافادني كثيرا لاني بدأت ابحث .. لافهم ما هو الادب اللامعقول . ثم استعمل في مقاله كلمة « هيغل » ولم اكن اسمع شيئا عن هيغل او اعرف من هو هيغل مما دفعني الى البحث واختزان المعرفة .

ولقد اثارت المجموعة ، في ذلك الوقت اهتماما حيث كانت من اوائل المجموعات القصصية في البلاد .. ، ولكني لو سئلت الان عن موقفي الفكري فيها اقول : كان موقفي غير واضح .. حتى ان بعض الامور لم تكن مفهومة مما يدل على انني لم اكن اعي القضية السياسية .

مرحلتان في تطوري الادبي

وحين اتذكر الان قصة « عاصفة في عش » ، التي نشرتها في هذه المجموعة ، وهي تتمحور حول القضية الفلسطينية ، اكتشف انني لم احمل الصهيونية والرجعية العربية فيها مسؤولية مأساة الشعب الفلسطيني ، بل حملتها الانجليز فقط . ولهذا احس ببعض الخجل . ومع هذا فهي ترسم الى حد كبير ، صورة عن تطوري الادبي والفكري .

ولو بحثت عن مراحل تطور مسيرتي الادبية لوجدت ان هنالك مرحلتين حتى الان ولا اتصور هنالك مرحلة ثالثة .

ففي مجموعتي القصصية الثانية « سلاما وتحية » الصادرة في عام ١٩٦٩ مثلت قصة « الخط الوهمي » بداية التحول في كتابتي . واحب ان اذكر ان الذين كتبوا عن هذه المجموعة لم يتنبهوا الى هذه القصة . اما غالبية قصص هذه المجموعة فكتبت قبل عام ١٩٦٧ . والواقع انني انقطعت عن الكتابة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حوالي ثلاث سنوات .

■ لماذا ؟

— اصبت بالصدمة ، وكنت اتساءل هل يمكن ان تخدم الكلمة في شيء .. كنت ارى العبث في كل شيء واقول في نفسي : اذا كان العالم العربي لم يستطع ان يصمد عسكريا ولا سياسيا فما قيمة الكلمات ..!

وصحوت من الصدمة بعد حوالي سنتين او ثلاثة .

بدأت الكتابة من جديد باسلوب ومحتوى اخر وكانت قصة « اللجنة » نقطة تحول اذ دارت وقائعها حول المعركة الانتخابية ونشرت للمرة الاولى في « الجديد » . ثم ظهرت في مجموعتي الثالثة « جسر على النهر الحزين » في عام ١٩٧٤ . واثارت هذه المجموعة اعجاب القراء حتى ظنوا انني لا استطيع ان آتي بافضل منها : واذا كان لي اسم ادبي فقد اكتسبته منذ نشرت هذه القصص .

كما اعتبر قصة « عائشة تضع لكم طفلا يقرأ لكم ما تيسر من سورة البقرة » توطيد التحول في كتابتي . واذكر انني يوم دفعتها للنشر لمجلة « الجديد » ساورني قلق شديد فلم أنم ليلتها خشية الا يفهمها القراء وتثار عليها حملة عنيفة .

ولكن ، فوجئت اذ حدث العكس فقد اعجب بها القراء رغم الرموز التي فيها . واحب ان اشير اليوم الى ان الرموز هي من التراث العربي . ولو عاد الكاتب الى تراثه لوجد اشياء هامة جدا تساعده على التعبير عن نفسه وقضيته بنجاح اكبر .

اما القصة التي اعطتني اسما ادبيا فهي « عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر » . وقد كتبتها لا يقل عن ست مرات قبل نشرها .. والسبب انني لم ارغب في استغلال اسم « تل الزعتر » ، الذي اصبح رمز البطولة الفلسطينية . وفي الوقت نفسه اردت المحافظة على الناحية الفنية . وكنت دائم التخوف — هل استطيع كتابة قصة في مستوى هذا الحدث العظيم .

كما انني اعتبر قصة « فارس ابو عرب » استمرارا في تأكيد التحول في كتابتي ، واحب ان اوضح هنا لماذا اخترت هذا العنوان بالذات .. اردت ان اجمع بين « فارس وابو عرب » لاوحي بالبطل الشعبي ، الذي سيحل قضايا هذا الشعب ، ولا حل لقضاياهم الا حسب نظرته . والقصة نشرت في مجموعتي الاخيرة : « عائد الميعاري ... » .

تقييم قصص المبتدئين

■ كيف تقيم قصص المبتدئين ؟

— احب ان اوضح ان في ساحة الشعر العديد من المبتدئين ، ولكنا لا نجد ذلك في القصة .. هناك من يحاول كتابة القصة احيانا .. ولكن الذين ينشرون قصصا معظمهم من جيل واحد تقريبا . واود ان اشير الى ان جيلنا عندما بدأ يكتب كان منقطعا عن التراث الفلسطيني ما قبل ١٩٤٨ فلم نقرأ قصص خليل بيدس او سيف الدين الايراني او نجاتي صدقي او عارف العزوني . وكل ما كنا نقرؤه هو ما كانت تنشره « الجديد » فقط . ثم اننا كنا منقطعين عما يصدر من كتب في العالم العربي .. فكنا نعرف محمود تيمور وما نشره قبل ١٩٤٨ دون ان نستطيع الحصول سوى على بعض كتب قديمة . اما اليوم ففي متناول ايدي الكتاب تراث ادبي كبير سواء من العالم العربي او من الاداب العالمية المترجمة او القصة المحلية . ولذا اعتقد ان في وسعهم ان يبدأوا بداية احسن من التي بداتها .

ما رأيك في القصص والروايات العربية في اسرائيل

■ كيف يمكن ان تقيم القصص والروايات التي صدرت في اسرائيل بالنسبة لما ينشر في العالم العربي ؟ هل هناك مجال للمقارنة ؟

— طبعا هناك مجال للمقارنة سواء في القصة او الرواية . فلو اخذنا رواية « سعيد ابي النحس المتشائل » للكاتب المبدع اميل حبيبي لوجدنا انها تقف على مستوى ابرز ما نشر من روايات في العالم العربي .. وانا اضعها مع رواية الطيب صالح « موسم الهجرة الى الشمال » ومع رواية « اللاز » للطاهر وطار ، ومع روايات اسماعيل فهد اسماعيل وغيرهم من الكتاب الكبار في العالم العربي — مضمونا وشكلا . اضف الى ذلك ان بها تجديدا في الاسلوب الروائي .

اما اذا اخذنا القصة القصيرة ، فباعتراف النقاد في العالم العربي وصلت قصتنا الى مرحلة جيدة . وانا اعتقد ان لدينا قصصا ناجحة في مستوى قصص يوسف ادريس . واذا قرأنا قصص محمد نفاع فسنجدها ناجحة وبمستوى القصص الجيدة .

قضية التفرغ

■ ما رأيك في قضية التفرغ للعمل الادبي على ضوء اعتراف نجيب محفوظ بأن فترة تفرغه للكتابة كانت غير ناجحة بحيث لم ينجح في كتابة اية رواية او لا تصبح قضية التفرغ شرطا غير اساسي لخلق كاتب مبدع ؟

— الكاتب يجب ان يكون ، اولا ، موهوبا وقادرا على الابداع وان تهيأ له الظروف المناسبة للكتابة . فماذا تتوقع من كاتب عندنا اذ كان يشغل وظيفة ونصف في المدرسة حتى يقوم باعالة اهل بيته ؟! فالتعليم عمل شاق . فانا اعمل ٣٢ حصة في الاسبوع حتى استطيع ان اعيش .. فهل تتصور اني بعد عمل يوم شاق استطيع ان اكتب ! انني انتظر العطلة الصيفية او عطلة الشتاء حتى اكتب . وبدون ذلك لا استطيع الكتابة .

قرأت اعتراف نجيب محفوظ. ولكن هل كان عمل نجيب محفوظ اليومي مرهقا ؟ لو كان هذا حقا لما استطاع كتابة الثلاثية . ثم ان الكاتب الروائي بحاجة الى الهدوء النفسي وبلادنا تعيش في ظروف التوترات السياسية والاقتصادية ، الامر الذي يفرض عليك ان تعيش في توتر دائم . هذا بالاضافة الى العمل اليومي .. وهذا كله لا يمنح الكاتب الراحة النفسية التي تساعده على الكتابة .

اهمية استيعاب الواقع

■ هل توافق على ان واجب الكاتب الكبير ان يستوعب الواقع بجوانبه المختلفة .. وفي هذا الاطار يكون التفرغ شيئا اساسيا في اعطائه فرصة استمرارية الانفتاح ؟ اي ان الكاتب الكبير هو الذي يستطيع ان يستوعب الواقع ويطرحه باسلوب ومحتوى ناجحين ؟

— اوافقك على هذا تماما . ثم انني اعتقد ان عظمة الكاتب تنبع من عمق خبرته بالواقع وثقافته واطلاعه على تراثه الشعبي والانساني وعلى نظرته الى المستقبل ايضا . فاذا توفرت هذه الامور فبامكان الكاتب تطويرها حتى يصبح كاتبا كبيرا . اضف الى ذلك ان على الكاتب ان يكون صادقا فيما يكتب .

ازمة النقد في بلادنا

■ نقرأ كثيرا عن ازمة النقد في بلادنا فكيف تنظر الى النقد الادبي في اسرائيل ؟

— لو اخذنا افريقيا مثلا فانها اعطت ادبا جيدا — شعرا وقصة ورواية ، ويقال انه لا يوجد اي ناقد فيها . ان العديد من كتب الكتاب الكبار تصدر في العالم العربي ، دون ان يكتب عنها احد . وكما يشكون في ادبنا المحلي من غياب الناقد يشكون في العالم العربي من هذا الغياب ايضا . ولكني لا اعتقد انه توجد لدينا ازمة نقد . فقليلة جدا هي الكتب التي لا يتناولها الكتاب بالكتابة عنها .

ولكن السؤال : هل ما يكتب هو نقد بالمعنى الحقيقي للكلمة ؟

عندما نقرأ مقالات الدكتور اميل توما يدعي البعض انها اقرب الى التاريخ منها الى النقد الادبي .. وربما يعود السبب لانهم يعرفون اميل توما كمؤرخ .

ولو اخذنا ما يكتبه نبيه القاسم ، وهو جاد فيما يكتب واحترم ما يكتبه ، فاعتقد انه سوف يصبح ناقدا ، ومع ان البعض يقول انه غير عميق وغير منهجي . فمثلما وجدت ان مكاني الطبعي مع الشيوعيين فانني اعتقد ان نبيه القاسم سوف يجد مكانه الطبعي كناقد منهجي .

مقومات الناقد

■ اذن .. ما هي مقومات الناقد الادبي ؟

— يشترط على الناقد ان يكون مثقفا ثقافة واسعة . وعلى سبيل المثال،قرأت ، في الاونة الاخيرة كتابا نقديا لجورج لوكاتش واذا بي امام عالم واسع ، امام حضارات شعوب مختلفة ونظريات عديدة .. لقد وقفت امامه مبهورا حقا .

ثم يشترط على الناقد ان يكون صادقا فيما يكتب وان يعي المسؤولية الكبيرة التي يتحملها ، وهذا ما الاحظه في كتابات محمود امين العالم وحسين مروة النقدية . ان محمود امين العالم عندما يكتب عن الجمالية في الادب يعبر عن اشياء في نفسي احسها ولم استطع التعبير عنها . وشرط اخر : ان يكون الناقد ذا ذوق ادبي رفيع .

اما مدى استفادة الكاتب من الناقد ، فالكاتب يستطيع ان يستفيد منه حتى وان كان متحاملا .. فانا آخذ ما اريده وما يقومني واترك ما لا اريده ، ثم ان الناقد ليس نبيا ومن الممكن ان يخطىء .

■ يلاحظ ان بطل مجموعاتك الثلاث الاولى هو الانسان الفلاح ، الا تعتقد انه حان الوقت لأن تتحدث عن العامل ؟

— ان القصة ما زالت تدور في القرية الصغيرة او الكبيرة لانها من حيث الواقع موجودة هناك ، فمعظم العرب الباقين في وطنهم بعد ال ١٩٤٨ هم سكان القرى ، وارتباطهم بالارض عميق حتى العامل الذي يعمل خارج قريته يحس انه عامل لانه فقد ارضه وانه مضطهد لانه عربي . وهذا كان اكثر بروزا في السنوات الاولى بعد قيام الدولة .

ان شخصية العامل العربي في قصصنا هي شخصية الفلاح العربي العامل المضطهد قوميا وطبقيا . وبما ان غالبية جماهيرنا هي سكان القرى كان ابطال قصصنا قرويين .

اثر حركة النشر الواسعة

■ هل اثرت حركة النشر الواسعة في السنوات الاخيرة على مستوى الادب المحلي ؟

— هناك من يقول ان مستوى الشعر انخفض ، ولكني لا اؤمن بذلك . فاذا نظرنا الى ما تنشره « الانباء » او « الشرق » فهناك اسماء عديدة ولكن لا شعر هناك . لقد كان في العصر العباسي ، مثلا ، مئات الشعراء وكتبوا آلاف القصائد ولكن ماذا بقي ؟ لقد بقيت القصائد الجيد والشعراء الذين اكثروا من هذا الجيد . ولذا بقي المتنبي وابو نواس وابو فراس الحمداني والابيات والقصائد التي نتغنى بها الى يومنا . ان التاريخ يعلمنا ان من كان اهلا للحياة يبقى ومن ليس اهلا فيذهب مع الايام كان لم يكن .

وهكذا سيكون الحال عندنا ، وفي كل مكان وزمان . والقارىء ذكي فما هو جيد يبقى في وجدانه وما ليس جيدا يقذفه كانه لم يقرأه . وليس في هذا خطر على الادب . ولكني احب ان اشير الى الخطر الكامن في مساواة دور النشر بين الكاتب مع غير الكاتب بحيث يخسر الكاتب — فلا يتقاضى ولو تعويضا ماديا على ما ينشره ، وهذا ما رفضته دائما .

الارتباط بين الادب والسياسة

■ كيف تربط بين نشاطك الادبي وتوجهك السياسي (فكرا ونشاطا) ؟

— اصبح موقفي الفكري والسياسي، في السنوات الاخيرة واضحا ، وذلك بسبب التجارب التي مررت بها وما شاهدته وقرأته .

هناك علاقة هامة بين نشاط الكاتب في الحياة وما يكتبه . فانا لا استطيع ان اكتب وانا بعيد عن الناس . لقد جعلني نشاطي في معركة الانتخابات الاخيرة قريبا جدا من الناس ، بينما كنت سابقا اعود من عملي لاعيش مع كتبي وافكاري . لقد تحول الامر .. واصبحت احس بلذة جديدة في مجالستي العمال والاستماع اليهم يتحدثون عن مشاغل عملهم اليومي . يحدث لي انني حين اجلس معهم ان يقولوا : نحن نجلس معك لنتعلم منك، مع انني انا الذي اتعلم منهم ، في الواقع ، وحين اقول لهم ذلك لا يصدقون .

لقد اصبحت ، بعد اختلاطي بهم ، اكتب عنهم بينما لم اكتب في السابق عن العمال . انني اصبحت قريبا من لغتهم الخاصة واهتماماتهم ومشاكلهم التي كنت اجهلها من قبل .

وعلى ضوء تجربتي ومعرفتي ارى ان على الكاتب ان يكون مرتبطا بالاحداث السياسية اليومية وهذا لا يؤثر سلبيا عليه — كما يعتقد البعض — وعلى جودة ادبه ما دام يحافظ على الناحية الفنية .

مشاريع

■ هل لديك مشاريع ادبية في المستقبل ؟

— في هذا الصيف سيصدر لي كتاب فيه دراستان الاولى : دراسة حول القصة في بلادنا واخذت الكاتب محمد نفاع نموذجا لكتاب القصة . والدراسة الثانية حول قصص طه حسين . وسيصدر الكتاب عن منشورات صلاح الدين .

كذلك ساحاول نشر مجموعة قصصية تختلف عن مجموعاتي السابقة وسوف اجعل لها موضوعا واحدا . ولقد بدأت في كتابة مجموعة منها وسيكون اسمها « قصص من كفر الصبار » وهي عبارة عن عدة نماذج من قرية عربية تكون مع بعضها صورة للمجتمع العربي في القرية .

بدأت في كتابة رواية . ولكني اواجه مشكلة فكلما كتبت شيئا امزقه . في الماضي بدأت في كتابة رواية ، وبعد ان وصلت الى ١٥٠ صفحة منها مزقتها . وفي مرة اخرى كتبت فصلا منها وتوقفت. ويعود ذلك لعدة اسباب فالرواية تحتاج الى الراحة النفسية اكثر من القصة ، كما هي في حاجة الى مراحل حتى يستوعبها الكاتب وتختمر في وجدانه . فقصة ال ١٩٤٨ كتبت عنها الفصل الاول بكل وضوح ولكني لم اتمكن من الكتابة عن « يوم الارض » حتى الان ، ولا اعرف كيف ادخلها الى الرواية .. ربما لم اهضمها فنيا حتى الان .

الحياة الثقافية

■ كيف تنظر الى الحياة الثقافية في المجتمع العربي الاسرائيلي ؟

— لدى جماهير قرائنا اهتمام ليس فقط بما يصدر من شعر وقصة بل بالقضايا الفكرية ايضا . وهناك اهتمام مواسع بقضايا الرواية والمسرح وباقي الفنون حتى انه تقام في القرى وحتى في المدارس الثانوية والجامعات ندوات فكرية حول [illegible] فانا لا اقول ان عندنا ازمة مثقفين فمما يميز هذه الفترة عن سابقاتها لدينا العديد من المهتمين بالقضايا الفكرية والادبية وهم يناقشونها صراحة ، وهذا وضع صحي تماما يختلف عن السنوات السابقة ، حيث كان المثقفون منطوين على انفسهم ، فهم اليوم يناقشون ويكتبون حول القضايا الوطنية والقومية وهذا [illegible] اطلاع واسع على ما ينشر في الدول الشيوعية .

محمد علي طه وغرشون كنيبل برفقة الشاعر الكوبي نيكولاس غيلين في كوبا

معالم على مسيرته

هذا ما قاله القصصي المبدع رداً على سؤالنا عن حياته الشخصية :

* لا اعرف في اية سنة بالضبط ولدت . امي تقول انني ولدت في ايام « الحراث الصيفي » ، وهذا يعني إما في شباط او آذار او نيسان . اما في اية سنة فمي تقول : تزوجنا بعد موقعة الشيخ عارف بايام — وموقعة الشيخ عارف تعود الى الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ — وانجبت البنت البكر ثم انجبتني ولذا تكون ولادتي إما في ال ١٩٤١ او في ١٩٤٢ .

* يميز طفولتي انها كانت بلا طفولة . فعندما كنت في السادسة وقعت النكبة ورحلنا من ميعار وخرجنا مع المشردين الى الشمال حتى وصلنا قرى الحدود اللبنانية.. وبقينا اسبوعا في قرية سحماتا .. ولان جيب والدي كان خاليا اضطررنا الى العودة ، بينما استمر سائر الاقرباء في طريقهم الى لبنان . سكنا اولا قرب ميعار في قرية سخنين . وسكنا في ظل شجرة ، على ما اذكر شجرة خروب ، عدة شهور ثم انتقلنا الى قرية كابول . فوالدي كان يعتقد ان كابول اقرب الى ميعار وان ارضنا قريبة منها ، وهي تبعد كيلومترا ونصف الكيلومتر من ميعار وذلك على أمل ان يحصل على البيت فإن لم يكن له ذلك فيحصل على الارض .. ولكننا لم نحصل على كليهما . ولم نزل حتى الان نعيش في كابول .

* دراستي الابتدائية كانت في اربع قرى : ميعار وسخنين وكابول وطمرة . ويعود سبب ذلك الى تشردنا في ايام الحرب ، بين هذه القرى الاربع .

* أما دراستي الثانوية فكانت في مدرسة كفرياسيف الثانوية .. وانهيتها في عام ١٩٦٠ . ومنذ عام ١٩٦١ وانا اعمل في سلك التعليم .. وقد علمت جميع الصفوف من البستان وحتى الثاني عشر ، ولكني في السنوات الاخيرة بدأت أدرس اللغة العربية في الكلية الارثوذكسية في حيفا .

ولقد انهيت دراستي الجامعية في عام ١٩٧٤ في جامعة حيفا في موضوعي اللغة العربية والتاريخ العام بدرجة ب. اى.

* تزوجت عام ١٩٦٤ . ولقد انجبت ٧ أولاد : ٣ بنين و ٤ بنات . وبالمناسبة — سالوني مرة : لماذا خلفت سبعة قلت لأنه يوجد عندنا قادمون جدد . وكان آخر الاولاد توامين .. وكانت ولادتهما بعد وثيقة كينغ بحوالي شهر وعندما عدت الى المدرسة متأخرا سالني الطلاب لماذا تأخرت قلت : ان زوجتي انجبت توأماً فقالوا على الفور ان الاستاذ رد على كينغ .

ابني البكر علي كانه في جيلي الآن .. وقد حدث ان توفيق زياد حين زارني مرة في البيت والتقاه سأله عني قائلا : اين اخوك محمد علي فرد عليه : انه أبي فانبهر توفيق ..!

اهتممت ان أهدي ولدي علي كتابا وولدي معاوية كتابا ، وكما تلاحظون فقد جمعت بين متناقضين علي ومعاوية . حتى الان لم اهد بناتي لأني أسير بالدور وليس لسبب اخر .

قلنا : اذن يجب ان تصدر سبع مجموعات !

فاجاب : من قال اني توقفت ؟ توقفت عن النسل فقد جاء أبرليخ واوقفه .

رؤيا المعلم حول تعليم اللغة العربية

كمعلم قديم تدرس جميع المواضيع وجميع الصفوف — كيف ترى تعليم اللغة العربية في المدارس العربية في اسرائيل ؟

لو نظرنا الى منهاج اللغة العربية الذي وضعته وزارة المعارف وقرأنا الاهداف منه لوجدنا ان الهدف المعلن هو ان يتعلم الطالب التعبير عن نفسه بتعبير سليم وان يقرأ قراءة سليمة . ولكنا لو قرأنا منهاج اللغة العبرية في المدارس العبرية نلاحظ ان هناك اهدافا قومية واجتماعية .. اذن فالبرنامج منذ وضع كانت له اهداف غير طيبة تجاه الطالب العربي في البلاد .

ولو القينا نظرة على برامج وكتب تعليم اللغة العربية فهي قديمة جدا .. فنحن ما زلنا نعلم القواعد في كتاب صدر قبل حوالي ٦٠ عاما هو كتاب النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى امين ، بينما تتغير كتب التدريس ، في كل دول العالم ، مرة كل ٤ او ٥ سنوات .

اما عندنا فهذه الكتب مثل الكتب المقدسة . والطلاب يملون من النصوص الادبية في برامجنا . فالقطع اختارها شخص واحد ، ولا شك ان له موقفا سياسيا واجتماعيا ترك اثره ايضا على هذه النصوص . ولوزارة المعارف اهداف اخرى بالطبع وان كانت غير معلنة . فالقطع الادبية التي نعلمها تشوه الادب العربي .. فشعراء كبار كابي فراس الحمداني او دعبل الخزاعي لا ذكر لهم بالمرة — هذا بالنسبة للعصور السابقة . وحتى المختارات الشعرية من تلك العصور فتقتصر على : وصف الصحراء ، وادب الملوك وكل شيء بعيد عن الملامح القومية والوطنية التي يتغنى بها العربي .

وحتى النواحي الانسانية والاجتماعية نراها مفقودة من هذه المختارات . ومنهاج تعليم الادب في المدارس الثانوية يتوقف عند احمد شوقي ولا ذكر لما بعده ، فلا ذكر لعبد الرحيم محمود ولا لابي سلمى ولا لابراهيم طوقان .. ولا ذكر للادب الفلسطيني كليا . كما لا ذكر للقصة ولا الرواية المسرحية في منهاج الادب العربي .

ولذا يشعر الطالب ان هذه المواضيع التي يدرسها بعيدة عنه فلا يقبل على اللغة والادب ولا يحبهما . بينما مواضيع الادب الانجليزي تعالج قضايا قريبة من الحياة اليومية ، وترتبط بقضايا اجتماعية وفكرية وانسانية .فعندما بدأنا تدريس الادب العالمي واطلع الطلاب على الشعر والمسرح والرواية العالمية اخذوا يتساءلون : لماذا لا يوجد مثل هذا الادب في ادبنا العربي ؟ وكان ادبنا يخلو من مثل هذا الادب !

وهكذا .. فالجوانب الايجابية والجميلة في ادبنا العربي تغيب عن منهاج التعليم . كما ان جوانب اخرى مفقودة تماما .

اضف الى ذلك ان وزارة المعارف بدأت في تقليص حصص تدريس اللغة العربية ، فبينما كنا في السابق نعلم الصف ٦ حصص في الاسبوع نعلم اليوم خمس حصص او ثلاثا احيانا . ثم ان منهاج تعليم الوحدات الجديد يعطي غالبية الطلاب حق اختيار خمس وحدات في تعليم اللغة العربية .

ولذا فان عدد الحصص لتدريس لغة الام غير كافية . واعتقد ، كذلك ، انه يجب تدريس القرآن . ولسوء حظ طلابنا ان ما اختاروه لمنهاج امتحان الاجتياز لا يتعدى آيتين . اما للمطالعة فسورة يوسف ، فقط .!

بينما لو اخذنا منهاج اللغة العبرية في المدارس العربية لوجدنا ان الطالب العربي مطالب بدراسة اسفار عديدة في التوراة . فيتخرج الطالب وهو يعرف التوراة ولا يعرف القرآن ، ويعرف الادب العبري الحديث ، من نتاج كتاب معاصرين امثال « عجنون » و « منديد » و « ا.ب يهوشوع » وغيرهم ولا يعرف الادباء العرب المعاصرين مثل : الطيب صالح وغسان كنفاني ونجيب محفوظ ويوسف ادريس وعبد الوهاب البياتي . كما لا يدرس محمود درويش وسميح القاسم وسالم جبران وغيرهم .... ولكن يدرس « بياليك » .

ثم ان هناك امثلة سيئة في كتب التدريس .. فقد حدث لي كنت اعلم الجغرافيا .. وكان موضوع الدرس عن اسبانيا . وضم الكتاب المقرر فصلا عن الحضارة في الاندلس ولكنه ذكر ان اليهود قاموا بهذه الحضارة كلها ولم يسهم فيها العرب بشيء !!

اما حين يكون الدرس عن قرية في الاردن او لبنان مثلا فيحدثك المؤلف عن الاوساخ تملأ الشوارع وان بيوت القرية قذرة وان الفلاح مريض .

اما كلمة فلسطين « مصادرة » من جميع كتب التدريس ويكتبون مكانها : « ارض اسرائيل » . وحتى اسماء المدن تكتب كما تلفظ بالعبرية فصفد — « تسفات » ، والخليل — « حبرون » .

((ا ل عال)) تنوي فصل ٩٠٠ من عمالها

تل ابيب — صرح نائب المدير العام لشركة الطيران — العال ان الشركة تنوي فصل ٩٠٠ من عمالها — اي نسبة ١٥٪ من العمال — وذلك بذريعة الوضع الاقتصادي الصعب . واقترحت الشركة على لجان العمال الموافقة على اقتراحها هذا وهي ما زالت تنتظر الرد على ذلك .

رسالة الطيبة
اجتماع لاصدقاء الحزب

عقد في نادي الحزب ، يوم السبت الماضي ، اجتماع حضره عدد من اعضاء الحزب واصدقائه بهدف اطلاعهم على اخر التطورات السياسية ونشاطات الحزب القادمة.

تحدث في الاجتماع الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، سكرتير فرع الحزب ، والرفيق عبد القادر ظاهر، عضو سكرتيرية فرع الشبيبة الشيوعية .

بعد ذلك جرى نقاش اتخذت على اثره القرارات التالية : استنكار الهجمة الاستيطانية على قرية معليا الجليلية والمطالبة بوقفها ، استنكار اعمال القمع والاستيطان الكولونيالي واغلاق جامعة بير زيت والاعتقالات في المناطق المحتلة والمطالبة بفتح جامعة بير زيت واطلاق سراح الموقوفين من طلابها .

صلح عشائري

تم هنا صلح عشائري بين عائلتي برانسي وانقر ، في اجتماع حضره العشرات من المدعوين والاقارب والاصدقاء ، بعد ظهر يوم السبت الماضي ، في دار والد الضحية السيد عادل حسين انقر .

وتكلم في هذا الاجتماع السادة عادل انقر وخليل برانسي ومحمد ابراهيم تلاوي والقاضي يوسف السوقي والمعلم احمد عبد الرحيم انقر .

شباب كفر كنا يتضامنون مع سكان المناطق المحتلة

كفر كنا — لمراسلنا — شارك العشرات من شباب كفر كنا في الاجتماع التضامني مع سكان المناطق المحتلة ، الذي عقد مساء السبت الماضي في نادي الحزب في القرية ، وتكلم فيه الرفيق عمر سعدي ، سكرتير منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية وعضو سكرتارية اللجنة المركزية ، والرفيق توفيق حكروش ، سكرتير فرع كفر كنا للشبيبة . وقد اتخذ الاجتماع عدة قرارات هامة منها المطالبة بفتح جامعة بير زيت والتضامن مع سكان المناطق المحتلة في نضالهم ضد الاحتلال والتضامن مع اهالي معليا في نضالهم دفاعا عن اراضيهم .

مهرجان الاطفال اليهودي العربي في الناصرة

باشتراك

اللجنة التحضيرية لعام الطفل العالمي في اسرائيل
ووزارة المعارف — قسم التعليم المكمل
وتحت رعاية بلدية الناصرة



يفتتح المهرجان ، يوم السبت ٣٠-٦-٧٩ الساعة ٣ بعد الظهر في حرج جمعية الشبان المسيحية في الناصرة ويستمر في اليوم التالي ١-٧-١٩٧٩ حتى المساء .

سيستضاف الاطفال في بيوت الناصرة والقرى المجاورة .

في البرنامج : — مسابقات واستعراضات رياضية .
— حلقات رسم .
— لقاءات اطفال يهود وعرب .
— لقاءات مع كتاب وفنانين .
— تعليم رقصات شعبية ودبكة .
— رقص ، غناء ، تمثيل ، اعمال يدوية ، العاب .

اضمنوا اشتراك اطفالكم في هذا المهرجان الضخم .
مهرجان السعادة والمحبة والاخوة .

افلاس شركة التأمين « يسرام »

تل ابيب — الوكالات — صرح رئيس شركات التامين في اسرائيل ان الاتحاد لن يدفع التزامات اية شركة تعلن عن افلاسها . كذلك فان الاتحاد سوف لا يغطي ديون والتزامات شركة « يسرام » التي اعلن عنتعين محكم مؤقت لتصفيتها . ويذكر ان هذه الشركة تعاني من اوضاع مالية صعبة ، وجاء في الصحف ان الشرطة تفحص منذ ثلاثة اسابيع شكاوى وصلت اليها حول عمليات رشوة متهم بها مدير الشركة واعضاء في الكنيست وضابط في الشرطة .

واعرب الدكتور شوكرمان ، مراقب شركات التامين في وزارة المالية ، عن قلقه من اوضاع شركات التامين ، وصرح بان وزارة المالية تعد مشروع قانون لمضاعفة وتشديد المراقبة على شركات التامين .



الصفحة الرابعة

هكذا من الأصل

الحملة على سورية

تصريحات السيد بيغن هذا الاسبوع . تعيد الى ذاكرة تصريحات قادة اسرائيل . وخصوصا قادة الجيش الاسرائيلي عشية حرب ١٩٦٧ .ضرورة ضرب النظام السوري .

ويبدو ان البناء الاسرائيلي السياسي والاقتصادي العسكري المبني على نظرية الدوائر العشرية في سلسلة حروب التوسعية لا يزال هو الاستراتيجية التي توجه حكام اسرائيل على الرغم من اتفاق السلام المنفرد مع مصر .

فقد صرح بيغن هذا الاسبوع بان على السوريين ان ينسحبوا من لبنان . وكذلك الفلسطينيين . كما انه يجب تجريد منظمة التحرير الفلسطينية من السلاح !

وجاء هذا التصريح . بعد عملية عسكرية واسعة النطاق قام بها سلاح الطيران الاسرائيلي في الجنوب اللبناني . ابرز ما في هذه العملية حسب ما كتبته « هآرتس » ان سلاح الجو الاسرائيلي قام بعملية واسعة ضد المنظمات » قام لاول مرة بقصف منطقة البقاع — في اقرب نقاط الى الحدود السورية — اللبنانية » .

وجاء في « هآرتس » ايضا (٢٢—٦—٧٩) ان غارات يوم الاحد الماضي لم تكن ردا على حادث الانفجار — في محطة الباصات المركزية في تل ابيب . وان هذه العملية « اعتمدت على تحضيرات مسبقة ومعلومات جرى جمعها مسبقا انتظارا لمناسبة لضرب المخربين وفقا للسياسة الحالية » .

وذكرت « هآرتس » « ان اختيار الاهداف توضح بان اسرائيل لا تعير اهتماما كبيرا . في عملياتها العسكرية ، للطائرات السورية التي تقوم باعمال الدورية في اجواء لبنان » .

وابرز ما ذكرته « هآرتس » على لسان مراسلها العسكري هو ان الاهداف التي وقع عليها الاختيار في جنوب غرب البقاع تثبت ان اسرائيل توسع اطار اهدافها وتقترب نحو الشرق الى الحدود السورية — اللبنانية » .

ومما جاء في « هآرتس » يمكن رؤية الشبه بين حادث اسقاط الطائرات السورية الست فوق بحيرة طبريا في عشية حرب ١٩٦٧ وبين عمليات الطيران الاسرائيلي الان على الحدود السورية — اللبنانية . وهذا الشبه ينطبق ايضا على تصريحات قادة اسرائيل عشية حرب ١٩٦٧ وتصريحات بيغن الان ضد سورية . هذه التصريحات التي تنطوي على تهديدات مباشرة لسورية .

وليس من قبيل الصدف ان تزدد الغارات الاسرائيلية قرب الحدود السورية جاء في الوقت نفسه الذي قامت فيه عناصر متآمرة على النظام بالاعتداء على الكلية العسكرية في حلب .

ومما يلفت النظر ان الاعلام الاسرائيلي يحرص على ما يسمى « حكم الاقلية العلوية في دمشق » . فتحت عنوان « مواجهة البعث » كتبت « هآرتس » وبهذا اعربت عن تفكير الدوائر العسكرية في اسرائيل بان نظام البعث السوري يعاني ازمة و « مصاعب كبيرة ابتداء من التورط في لبنان ، ومفاوضات الوحدة مع العراق وانتهاء بالتحديات التي تطرحها عملية السلام في المنطقة » . (٢٥—٦—٧٩) .

وتتوقع هآرتس ان يتسع نطاق الاضطرابات في سورية مما يتيح المجال امام عناصر في الجيش للتحرك لاجل قلب النظام .

ولا بد للمراقب من ان يتوقع ازدياد التهديد والضغط العسكري الاسرائيلي على سورية . في هذا الوقت بالذات ، تنفيذا للمؤامرة التي تحوكها قوى الرجعية في الداخل بالتعاون مع الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل .

وليس من قبيل الصدف ان تصعيد التوتر العسكري مع سورية جاء بعد الزيارات المتكررة التي تقوم بها قطع الاسطول السادس الى الموانىء الاسرائيلية .

وتصريح بيغن هذا الاسبوع . في قريات شمونه في الشمال بان اسرائيل لن تنتظر بعد هجوما عليها بل انها ستواصل ضرب قواعد الفدائيين . يشير الى النية المبيتة لمواصلة تصعيد التوتر العسكري على الحدود الشمالية بصورة استفزازية مباشرة لسورية .

وهذا ربما يفسر تأجيل زيارة الرئيس الاسد الى الاتحاد السوفييتي الان .

اما الدوافع الاسرائيلية لهذا التصعيد العسكري ضد سورية فيعود الى قيام مصر بتهيئة الجو لعدوان اسرائيلي جديد لضرب جبهة الصمود والتصدي . وذلك لفك الضغوط عن السعودية ولبنان والاردن تمهيدا لاشراكها في مفاوضات التسوية الامريكية في المنطقة .

فعلى الرغم من اتساع نطاق التفاهم المصري الاسرائيلي في محادثات « الحكم الذاتي » لا تزال تواجه مصاعب جمة ، بسبب اصرار حكام اسرائيل على انتزاع موافقة مصرية صريحة على ضم المناطق المحتلة الى اسرائيل بعد فترة الحكم الذاتي الصورية .

والظاهر ان اسرائيل بدات تدرك صعوبة هذه الخطوة اذا لم تحقق نصرا عسكريا جديدا على الجبهة السورية يقلب موازين القوى ويزيل العقبات التي تعترض سبيل النظام الساداتي من جهة وتهدد مكاسب حكومة « التكتل » الاسرائيلية من جهة اخرى .

فلقد بدات هيبة حكومة « التكتل » تتدهور بشدة . الخلافات الداخلية اصبحت تهز حكومة بيغن هزا عنيفا . بعد ان اخفقت جميع البرامج الاقتصادية اخفاقا ذريعا . ولن يقذ الاقتصاد الاسرائيلي سوى اعجوبة . هذه الاعجوبة التي اعتاد حكام اسرائيل تحقيقها بانتصار عسكري مضمون في حرب خاطفة ، يجلب بعده الانتعاش الاقتصادي !

فاذا استمر اهتزاز حكم « التكتل » . باتساع الخلافات الداخلية بين بيغن من جهة وديان وفايتسمان من جهة اخرى . مع الضغوط الشديدة لاعفاء وزير المالية ايرليخ . والمشاكل التي يخلقها الليبراليون في الحكومة . فليس امام بيغن . لانقاذ مفاوضات « الحكم الذاتي » ولانقاذ حكم التكتل ، وصرف الانظار عن الكارثة الاقتصادية سوى امرين : اما تقديم موعد الانتخابات البرلمانية او نصر عسكري جديد لخلق اوضاع جديدة في المنطقة .

هذه هي بعض الاحتمالات والاخطار التي سيتمخض عنها حكم « التكتل » ، الذي استولى على الحكم منذ سنتين . فخطورة الازمة الداخلية ، بعد تبدد هيلولة « اتفاق السلام » مع مصر . تضع حكم « التكتل » امام خيارات صعبة جدا وخطرة جدا .

صليبا خميس

أصداء عثمانية!

يذكر القراء الاسطورة الصهيونية . التي تدرس حتى في المدارس العربية بوصفها تاريخا موضوعيا علميا . والقائلة ان فلسطين (« ارض اسرائيل ») تحولت الى صحراء وجبال جرداء وبرار بعد نكبة العبريين في منفاهم وشتاتهم القسري !!

وحسب هذه الاسطورة بدات البلاد تزدهر . وتخضر جبالها . وتموج حقولها بسنابل القمح والحبوب . وتفوح رائحة بياراتها الخ .. منذ ان بدات عودة اليهود الى « ارض الميعاد » حسب « العقد الرباني » الذي منحه الاله لابراهيم واسحاق ويعقوب .. واسباط اسرائيل !

تذكرت هذه الاسطورة بعد ان وقع بين يدي العدد الممتاز من الوقائع الفلسطينية رقم ١٣٧٥ الصادر في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ .

وفي هذا العدد نشرت سلطات الانتداب البريطانية جدولا بالمواقع التاريخية والابنية الاثرية بموجب قانون الاثار القديمة لسنة ١٩٢٩

واعترف اني نوجئت . وانا اتصفح هذا الجدول الطويل جدا . بكثرة هذه المواقع الاثرية وانتشارها في طول البلاد وعرضها .. ولا ابالغ اذا قدرت ان عددها يتجاوز الثلاثة آلاف موقع .

بديهي ان اهمية هذه المواقع لا تتساوى . فبعضها اساسات جوامع وكنائس قديمة جدا . والبعض الاخر اثار صهاريج ومعاصر وطواحين وبرك وقبور منحوتة في الصخور .

ومع هذا يستطيع المرء ان يكتشف ان هذه الاثار تروي قصة المراحل التاريخية التي مرت على البلاد ابتداء من العصر الحجري السحيق في القدم .. حتى العصر الذي سبق المرحلة الحديثة التي نعيش فيها .

وطبعا هناك آثار صليبية من انقاض قلاع ومعاصر خمر وطواحين حبوب .. كما ان هناك آثارا عثمانية بعضها لا يزال في حالة جيدة من الصيانة ..

ولو اردنا المقارنة لوجدنا الاثار العبرية القديمة اقل هذه الاثار .

ولكننا سنجد ان اكثر هذه الاثار من ارض مرصوفة بالفسيفساء .. وبقايا ابنية معمارية ومعاصر زيتون وكتابات منقوشة في الحجر تدل على ان العرب في هذه البلاد عاشوا حياة كدح وانتاج خلال القرون الطويلة التي تعاقبت عليهم بمزعها وحلاوتها .

ولم يكن الدمار الذي حول ما انجزوه من بناء وتعمير الى انقاض واثار بفعلهم ، بل بفعل الحروب والصراعات التي عرفتها المنطقة كما عرفتها مناطق كثيرة في كوكبنا .

وتذكرت كل هذا وانا اقرأ استعدادات سلطات الاستيطان الكولونيالي لتدمير غابة « ام صفا » قرب رام الله المحتلة .

لقد استنفر هذا الخطر ٦٥ عالما اكاديميا وبحاثة في اسرائيل فتوجهوا الى رئيس الحكومة يناشدونه منع دمار هذه الغابة الجميلة التي تغطي ٨٠٠ دونم وتعتبر وحدة طبيعية متكاملة .

وجاء في ندائهم :

« في بلد فقير الى هذا الحد بالغابات الطبيعية يجب ان لا نوافق على وضع اي جزء من هذه الغابة تحت تصرف افراد لاغراض السكن ، ان بناء اية مستوطنة هناك سيكون مقرونا باقامة شبكة مجار وغيرها وهذا يعتبر تدميرا لهذه الغابة الطبيعية » .

وتذكرت كل هذا وانا اقرأ شكوى مخاتير بلدة عزون على طريق نابلس — طولكرم من قيام الاليات باقتلاع اشجار الزيتون القديمة من اجل شق طريق من البلدة الى المستوطنة الكولونيالية الجديدة « قرني شمرون ب » .

لقد اصبح اقتلاع الاشجار وحرث الحقول المزروعة وتسميم مروج سنابل القمح وسائر الحبوب (عقيرة) نهجا منظما في عملية الاستيطان الكولونيالي .

فاقتلاع الاشجار وتسميم الحقول صاحب الهجمة الشرسة على اراضي « روجيب » لاقامة المستوطنة الكولونيالية « ايلون موريه » .

والواقع ان الممارسة الصهيونية نسفت في كثير من الحالات اسطورة « احياء القفار » . وتجفيف المستنقعات وتنمية الزراعة .. وتوسيع مساحات الغابات .

.. وفي اكثر من مناسبة صادرت السلطات اراضي حولها الفلاحون بعضلاتهم وعرق كدحهم من اراضي بور الى اراضي مثمرة ..

ولعل مصادرة اراضي الشاغور لبناء كرمئيل كانت ابرز هذه الامثلة في الجليل .

لا نريد ان ندخل في تفاصيل المقارنة بين عهد فلسطين قبل الصهيونية .. وفلسطين بعد الممارسة الصهيونية .. ولكننا نؤكد ان بيارات البرتقال انتشرت في البلاد الى جانب بساتين الزيتون والغابات قبل ان تطأ البلاد اقدام اول مهاجر يهودي في القرن التاسع عشر .

صحيح ان الغابات الفلسطينية انحسرت الى حد كبير في عشية الاحتلال البريطاني وبدء الهجرة اليهودية .. ولكن سبب ذلك الممارسة العثمانية في سنوات الحرب العالمية الاولى .. ففي تلك السنوات قامت السلطات العثمانية بقطع الاشجار واستخدمتها وقودا لقطاراتها الحديدية .. وقد امتدت ايدي العثمانيين حتى الى اشجار الزيتون ..

والسؤال على ضوء ما يجري الان في الضفة المحتلة هل ينسخ حكام اسرائيل الممارسة العثمانية ؟

العثمانيون بزروا اجراءهم بضرورة الحرب .. وحكام اسرائيل يبررون استيطانهم بضرورات « الامن » وهي ايضا ضرورات الحرب .

(ابن خلدون)

"تأملات حول سالت ٢"

وقع الرئيس السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، والرئيس الامريكي ، جيمي كارتر ، في فينا يوم الاثنين الماضي (١٨—٦—٧٩) اتفاق الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، « سالت ٢ » ، الذي سيحد في الاساس (اذا اقره مجلس الشيوخ الامريكي) من عدد الصواريخ وقاذفات القنابل ، التي يمكن ان تصوبها الدولتان الاعظم — الواحدة نحو الاخرى .

ويأتي هذا الاتفاق ، بعد اتفاق « سالت ١ » الذي وقعه الرئيس السوفييتي ، برجنيف ، والرئيس الامريكي ، السابق ، ريتشارد نيكسون ، في موسكو في ايار ١٩٧٢ . والذي ادى الى الحد من تطوير اجهزة الصواريخ النفاثة عابرة القارات .

وقد استمرت المفاوضات حول هذا الاتفاق مدة ست سنوات ، والغرض منه هو حل مشكلة تحديد الاسلحة النووية — افضع الاسلحة واشدها تدميرا ، على اعتبار انها تصيب الاهداف المحددة بدقة .

فتحديد وتخفيض القذائف النووية هو ذو اهمية بالغة للمحافظة على السلام بشكل عام ولايجاد حل لمشاكل نزع السلاح بشكل خاص .

ومخزون المتفجرات النووية في العالم اليوم هائل جدا . وتساوي القوة التدميرية لترسانة الرؤوس النووية ، التي هي تحت تصرف الولايات المتحدة لوحدها ، اكثر من ٦٠٠ الف قنبلة ذرية من ذلك النوع الذي القي على هيروشيما (في اليابان) في عام ١٩٤٥ !

ومعروف ان القنبلة الذرية ، التي القيت على هيروشيما (كان عدد سكانها ٢٤٥ الف نسمة) كانت بقوة ١٣ الف طن من الديناميت ، وادت الى قتل ١٠٠ الف رجل وامرأة وطفل في الحال ، كما ادت الى موت مثل هذا العدد فيما بعد من جراء الاشعاع الذري .

وقنبلة هيروشيما هي اشبه بلعبة اطفال اذا ما قورنت بقنابل اليوم النووية . فقنبلة اليوم النووية العادية تبلغ قوتها التدميرية مليون طن من الديناميت ! وقبل عدة سنوات انتج الاتحاد السوفييتي قنبلة نووية بقوة ١٠٠ مليون طن من الديناميت ! ويقول احد العلماء الامريكيين ان انفجار قنبلة هيدروجينية واحدة بقوة ٢٠ مليون طن في منطقة البحر الباسفيكي لن تجلب فقط الموت لاعداد هائلة من سكان البلدان الموجودة في المنطقة وانما سيعني ايضا ان نصف مليون طفل سيولدون اما مشوهين او ميتين !

وطيارو اليوم يستطيعون ان يلقوا قنبلة نووية من علو الف متر فقط ويقتلوا بها مليون من البشر ويجرحوا جراحا بالغة مليونا اخرين ويسببوا هبوب عاصفة تبلغ سرعتها ٧٠٠ كيلو متر في الساعة تدفع امامها الناس وتلصقهم بجدران الابنية بقوة ١٨٠ طن !!

ولدى الولايات المتحدة اليوم ٩٢٠٠ راس نووي استراتيجي بامكانها ان تدمر مدنا ومصانع ومنشآت عسكرية باكملها وتقضي على عشرات الملايين من البشر .

كذلك لدى الاتحاد السوفييتي ٤٥٠٠ راس نووي استراتيجي تزيد قوتها عن قوة الرؤوس النووية الامريكية ، وبامكانها ان تقتل ١٦٠ مليون امريكي بضربة واحدة ! .

وتوجد الاسلحة النووية ايضا الان لدى بريطانيا وفرنسا والصين والهند وربما لدى جنوب افريقيا واسرائيل وتايوان . وهناك عدد اخر من الدول يسعى لانتاج هذه الاسلحة المدمرة بصورة جدية مثل كوريا الجنوبية والباكستان .

وقد توصل خبراء الاسلحة النووية الى الاستنتاج التالي : اذا لم يتوقف سباق التسلح الان فان اية محاولة للسيطرة على الاسلحة النووية في عام ١٩٩٩ ستكون عديمة الجدوى مثلها مثل محاولات السيطرة على انتشار الاسلحة النارية (الصغيرة عادة) والهيروين في الوقت الحاضر !

ويقول هؤلاء الخبراء انه سيكون بالامكان في ذلك الحين صنع سلاح ذري صغير الى حد يمكن وضعه في حقيبة صغيرة (يد) وقوي الى حد يكفي لتدمير مدينة متوسطة الحجم !

واستمرار سباق التسلح هو خطر ايضا من ناحية اخرى . فيمكن لمصانع الاسلحة في المستقبل ان تنتج اسلحة لها قوة مدمرة اكثر وتسمى « الاسلحة المورثية » (اي التي تؤثر في التركيب الوراثي) واسلحة تعمل على اساس استخدام اشعة « ليزر » . وسيكون لانتاج مثل هذه الاسلحة — كما قال احد العلماء السوفييت — نتائج مأساوية . فانجازات العلم الحديث يمكن ان تقع في يد عدو حاقد على الانسانية وتكون النتيجة فظيعة بشكل لا يمكن تصورها .

وقد تحدث العلماء الامريكيون في سنة ١٩٧٤ عما يمكن ان تفعله هذه الاسلحة المدمرة فقالوا ان للمتفجرات النووية ذات القوة الهائلة يمكن ان تؤدي الى اذابة رأس القطب الجنوبي الجليدي الامر الذي سيؤدي بالتالي الى امواج من المد والجزر تكفي بالتأكيد لتدمير الكثير من المدن الساحلية ومناطق بأسرها .

ويمكن استخدام المتفجرات النووية بواسطة ثلاث وسائل : الطائرات ، الغواصات (التي تقذف قذائفها من تحت مياه المحيط) والصواريخ التي تنطلق من قواعد في اليابسة .

وقد ادى التطور العلمي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى صنع قنابل هيدروجينية اقوى جدا من القنابل النووية واصغر منها كثيرا . وبامكان هذه القنابل — الرؤوس — ان تصيب اهدافها بدقة من بعد آلاف الكيلو مترات ولا تخطىء سوى ببضع عشرات الامتار ! ولكون هذه « الرؤوس » صغيرة فبالامكان ارسال عدد منها في صاروخ واحد ويصيب كل « راس » هدفا اخر !

لقد وصل الوضع الى حد ان الدولتين الاعظم بامكانهما ان تدمر الواحدة الاخرى — بشكل متبادل ! — في اية حرب تنشب بينهما . ولن يكون وضع الغالب احسن كثيرا من وضع المغلوب ! الى حد ان الذين يبقون على قيد الحياة على هذه الارض بعد هذه الحرب سيحسدون الذين ماتوا !!

***

ان سباق التسلح لا يسمم فقط للعلاقات بين الدول ولكنه يستنزف المصادر المادية ايضا . وقد لاحظ السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، ان دول العالم تصرف سنويا ٣٠٠ الف مليون دولار سنويا على التسلح . وحسب ما جاء في احدى الصحف العلمية الامريكية صرفت بلدان العالم مجتمعة في سنة ١٩٧٣ حوالي ٣٠ مليون دولار على التسلح في كل ساعة !

ولنتصور الان كيف سيتحسن وضع العالم لو ان هذه الاموال استخدمت لاغراض القتل والتدمير . فهناك اليوم حوالي ٤٦٠ مليون من البشر في العالم يتلوون على الطوى (الجوع) . وهؤلاء يحتاجون فقط الى مبلغ ٨ آلاف مليون دولار سنويا لتزويدهم بالطعام . ويكفي مبلغ ٣٥٠٠ مليون دولار لزيادة الانتاج الزراعي في مناطق الجوع بمقدار ثلاثة اضعاف . ويمكن ازالة الامية في العالم (٧٠٠ مليون امي) خلال خمس سنوات اذا صرف على هذا الغرض ١٥٠٠ مليون دولار سنويا (خلال مدة السنوات الخمس) . ويمكن مضاعفة المعدل السنوي لمخصصات الصحة العامة في البلدان النامية بمبلغ ٧٠٠٠ مليون دولار فقط .

وهكذا فان مجموع المبلغ المطلوب لحل معظم القضايا العاجلة في العالم لا يزيد عن ٢٠ الف مليون دولار اي اقل من واحد على عشرين من المبلغ السنوي الذي سيصرف على التسلح .

هذا هو فقط الوجه المالي للصورة . فالتحضيرات الحربية هي ايضا تبذير هائل لقوة العمل وللنبوغ الانساني . فمجموع الاشخاص ، الذين يعملون في القوات المسلحة في كل البلدان ، هو في الوقت الحاضر ٢٥٫٧٤٠٫٠٠٠ شخص . وبالاضافة الى ذلك يعمل ٥٠ مليون شخص بشكل مباشر او غير مباشر في المشاريع المرتبطة بصناعة الاسلحة او بالمعاهد العسكرية . ويعمل كذلك عدد كبير من العلماء والاختصاصيين في مختلف المجالات على تطوير المزيد من الاسلحة المدمرة . وحسب احصاءات الامم المتحدة فان مهندسا واحدا من كل اربعة مهندسين يقوم بعمل مرتبط بالمشاريع العسكرية .

***

ان اتفاق « سالت ٢ » تنتهي مدته في سنة ١٩٨٥ . وبموجب هذا الاتفاق لن يزيد عدد الصواريخ الاستراتيجية وقاذفات القنابل في البداية لدى كل طرف عن ٢٤٠٠ (سينخفض هذا العدد الى ٢٢٥٠ في نهاية سنة ١٩٨١) ولن يزيد عدد القواعد البرية للصواريخ المتعددة الرؤوس (ميرفز) عن ٨٢٠ . كما لن يزيد عدد القواعد البرية والبحرية عن ١٢٠٠ ، ولن يزيد مجموع قواعد « ميرفز » وقاذفات القنابل المجهزة بالصواريخ التي تطوف في البحر عن ١٣٢٠ .

ان توقيع اتفاق « سالت ٢ » لن يضير المصالح الامنية لاي من الدولتين العظميين ، بل على العكس سيؤدي الى تقوية امنهما . وقد وصف الرئيس السوفييتي ، ليونيد برجنيف هذا الاتفاق قبل التوقيع عليه في خطابه ، الذي القاه امام الناخبين في ٢ آذار الماضي ، بانه « تسوية معقولة تأخذ بعين الاعتبار مصالح كلا الطرفين » .

ويتلاءم اتفاق « سالت ٢ » مع مصالح كل الشعوب والدول في العالم — السياسية والاقتصادية — ويساعد على ضمان امنها الحقيقي ومستقبلها السلمي . فهو خطوة عملية هامة نحو كبح جماح التسلح وسيكون لعدة سنوات حاجزا امام تراكم اشد انواع الاسلحة فتكا وكلفة .

علي عاشور

عندما نصبح أعضاء في منظمة التحرير

حتى قبل عامين كنا ، نحن الشيوعيين ، الاعضاء الوحيدين في منظمة التحرير الفلسطينية ، ولم نكن بحاجة لتقديم اي طلب انتساب الى المنظمة ، فقد كانت عضويتنا تعتمد على اننا شيوعيون اولا ولاننا نطالب بالسلام العادل والثابت والاعتراف بحقوق جميع الشعوب ، ثانيا .

ولكن اليوم تبحبحت الامور واصبحت على ما يرام ، فلم نعد وحيدين في الميدان ، كذلك اتسع في اسرائيل الجهاز الاداري التنظيمي القائم باعمال المنظمة ! الذي يعين اعضاء ويسحب عضوية اعضاء آخرين . قبل عامين كان الجهاز يتألف من بيغن وامنون لين وغولده مئير ، واليوم اصبح يضم شارون ، وموشي شمير ، وزبولون هامر ، وبابو ، وفيرشوفسكي ، وغيرهم كثيرين ، واصبح امكان الانتساب الى المنظمة اسهل مما كان عليه من قبل ، فلست بحاجة لان تكون شيوعيا ، حتى انك لست بحاجة لان تطالب بالسلام العادل حتى تصبح عضوا في المنظمة او يعلن الجهاز عن عضويتك فيها .. يكفي ان تشترك في مظاهرة من اجل السكن .. فيعينك زعماء الدولة عضوا في المنظمة .. ويكفي ان تقول كلمتين واقعيتين فتصبح زعيما في المنظمة .. ويكفي ان تعارض اقامة مستوطنة .. ويكفي ان تكتب عن السياسة الاقتصادية .. ويكفي ان تقابل رئيس بلدية نابلس .. ويكفي ان تكون في المعارضة .. وتتحفظ من سياسة « التكتل » ومخططات « ارض اسرائيل الكبرى » حتى يمنحك بيغن وامنون لين وبابو بطاقة انتساب الى منظمة التحرير الفلسطينية بدرجة طابور خامس ..

اقول اننا اصبحنا في بحبوحة .. وعضويتنا تكتسب العلانية ورؤساء الدولة يعترفون بها والى جانبنا حركة « السلام الآن » .. والى جانبنا جميع موظفي التلفزيون (القسم العبري) .. والى جانبنا كثير من الصحافيين والفنانين والادباء .. والى جانبنا عدد من اعضاء الكنيست حتى ان الجنرال بارليف ، رئيس الاركان الاسبق ، قبلت عضويته في المنظمة هذا الاسبوع .

وقد اصبحنا نشك في هذا الفيض من الاعضاء لدرجة اننا نخشى ان يكون « السي . آي . اي » من وراء ذلك ليقوي الجناح اليميني بين اعضاء المنظمة الاسرائيليين .. او ربما ان بريجنسكي يخطط لجعل هؤلاء ممثلين شرعيين للمنظمة فتفاوضهم حكومة اسرائيل .. وتجبرهم على قبول « الاتونوميا » .. ولهذا اصبحت هناك حاجة ملحة لتحديد العضوية .. وكل ما نرجوه من القائمين على التنظيم وعلى رأسهم بيغن وشارون وبابو ان يحددوا شروط الانتساب ..

ثم .. اصبح من حقنا كاعضاء في منظمة التحرير ، وباعتراف من حكومة بيغن ، ان نطلب من المنظمة فتح مكتب لها في تل ابيب .. لتدير شؤوننا وشؤونها عن قرب ...

وان كان ذلك يعني اعترافا رسميا بدولة اسرائيل الا انه في نهاية الامر يخدم القضية ..

نرجو ان تأخذ المنظمة طلبنا بعين الاعتبار .. ونحن بدورنا سنقنع حكومة « التكتل » بان اعتراف المنظمة « دي فاكتو » بدولة اسرائيل سيسهل عليها الامور !!

سلمان ناطور

قصة الــــزر — بقية

وفكر سيريتشينكو :

— مسألة اعتيادية . انه يريد حماية نفسه .

ولم يفكر بعد ذلك رجل « اس اس » الثرثار . وجمع الاوراق ووضعها في حقيبته وخرج من الغرفة .

كان فومين واقفا على الشرفة . ونظر الى العقيد حائرا .

فسأله سيريتشينكو :

— ماذا ايضا ؟

— ايها الرفيق العقيد ، ايها الرفيق العقيد ..

لم يستطع قول ذلك ، فقد كان عاجزا عن الكلام :

وكرر سيريتشينكو :

— حسنا ؟ ماذا حدث ؟

فلجلج فومين الذي شحب وجهه :

— لقد عثر ايها الرفيق العقيد على اطفال كثيرين في البئر هناك ..

فهرع سيريتشينكو الى السيارة دون ان يسمع باقي الكلام .. ها هو ذا يقف عند البئر . كانت جثث الاطفال ملقاة على العشب . كانت وجوههم مزرقة وشفاههم ملتوية وعيونهم محملقة ومملتئة رعبا ، وكانت غاليا الخامسة من اليمين وقد عرفها فورا . جثا العقيد على ركبتيه . هكذا التقى مع ابنته وحدق النظر في السمات العزيزة التي شوهها الموت ، وومضت في مخيلته الاعوام والشهور التي قضاها منتظرا اللقاء .

وتمتم :

« لينا . اين انت ، يا لينا ؟ » ..

غير انه عرف الان بانه ليس هناك من امل . كانت غاليا ملقاة فوق العشب بالقرب من البئر ، وكانت قبضتها مشدودة . فلمسها واخذ يلا وفي يعدل الاصابع الملتوية من التشنج وبعد ان عدلها شاهد في راحة يدها الصغيرة زرا لبزة عسكرية مع قطعة قماش رمادية اللون . وفي لحظة خاطفة اصبح كل شيء واضحا له ، فان الضابط بويملر قد دفع غاليا الى البئر بنفسه ، وبيديه ، بينما عاندت الصغيرة وتشبثت بالزر وانتزعته من بزة الضابط باخر ما لديها من قوة .

وامر العقيد قائلا :

— احضروا الاسير الى هنا .

قال ذلك بصوت مكتوم . لكن هذا الهمس كان اشد من الصراخ ...

وجيء بالالماني ووقف على بعد عدة خطوات من البئر . وامره العقيد

— اقترب .

فدفع الجندي حامل الرشاشة الاسير الهتلري .. واقترب العقيد من الهتلري ووضع على بزته الزر الذي وجده .

كانت شمس حزيران ساطعة .

هبت رياح البراري الدافئة محدثة ضجيجا في الاغصان المتفرعة لاشجار الكستناء . وغمر قلب العقيد سيريتشينكو حقد شديد اقوى من الموت . فقد كان يقف امامه قاتل ابنته ، ولم يصمد الجلاد امام نظرات العقيد ، فارتمى على ركبتيه ، واطلق صراخة مليئا برعب حيواني ورفع القاتل رشاشته وقد تشنج من الغضب ، لكن نظرة صارمة من العقيد اوقفته .

وقال سيريتشينكو :

— ان الرصاصات في كلفة .

الاتحاد
لـــــلأدب والثقـــافة

أخبار ثقافية

أمسية أدبية في حيفا

قدت مساء الاحد ٢٤/٦/١٩٧٩ ، اعة نادي « الاخوة » الثقافي في ، أمسية أدبية اشترك فيهـــا بان القصصيان حنا ابراهيم و - نفاع والشاعر سالم جبران حفي انطوان شلحت .

تتح الندوة وادارها الرسام عبد ي ، الذي نوه باهمية مثل هذه يات التي تعمق صلـــة الكاتب مهور وتزيد من اطلاع الجمهور مضمون النتاج الادبي المتداول ور .

حـــدث سالم جبران عن الارض بة في الادب الفلسطيني منـــذ ن الانتـــداب البريطاني وحتى هذا . وافرد في حديثه حيزا ما لاستعراض النتاج القصصي طيني الذي نما عوده وتوطدت ، منـــذ اوائل السبعينات من تصويره لمعاناة المواطن العربي بة ، السياسية والاجتماعية ، ركه بالارض كرمز مباشر لمصير ، والهوية القومية .

حدث انطوان شلحت عن حركة المحلية واسهاماتها في نشر الادب - والتقيمي منه بشكل خاص ، وفي تعميق الثقافة والوعي لدى الجماهير الشعبية . وعرض بعض القضايـــا والطروحات الاساسية التي يستلزمها الحديث عن حركة النشر من اجل تطورها وتوظيفها في خدمة رسالـــة الجماهير القوميـــة والاجتماعية . وتعرض الى ازمـة النقد الادبي في حياتنا الثقافية ، التي تنعكس على القراء وعـلى دور النشر نفسها ، فتحد من تحركها وفروع نشاطها .

وتحدث حنا ابراهيم ومحمد نفاع عن أدبهمـــا القصصي والمواضيـــع المطروحة فيه على مختلف الاصعدة ، وعن كيفية توظيفهما القضية العامـة في قالب هذا الادب من خلال رصـــد التحركـــات السياسية والعلاقات الاجتماعية السائدة في مجتمعنـــا العربي .. ونفث روح التفـــاؤل والتبشير بمجتمع خال من العسف والاضطهـــاد والكبت الحضـــاري والاجتماعي .

وفي نهايـــة الامسية شارك بعض الحضور في النقاش وتوجيه الاسئلة للمشتركين .

ندوة في سخنين حول الادب الفلسطيني

رت مساء السبت ٢٣/٦/١٩٧٩ رفي نادي الحزب الشيوعي ، في ، حول الادب الفلسطيني ، الد الشعراء سالم جبران وجمال ن وفوزي عبد الله ، وافتتـــح ـدوة الرفيق ماجد ابو يونس ، ر الشبيبة الشيوعية في سخنين. استعرض فوزي عبد الله مسيرة ة الفلسطينية منذ مطلع هـــذا - حتى ايامنا وتركز بشكل خاص نتاج خليل بيدس وسميرة عزام سن كنفاني والقصة المحلية التي فنيا باستمرار وتعمق تعبيرها اقع جماهيرنا . كما استعرض ـقعوار مسيرة الشعر الفلسطيني ـ قدرة الشعر ، في عهد الانتداب ، على التجند في المعركـــة ة ، منوها بشكل خاص بـدور في حماية الانتماء القومي . سالم جبران موضوع الترابط لادب الفلسطيني والقضيـــة ة للشعب ، مشيرا الى انسلاخ المثقفين عن الطبقات التقليدية لانتـــداب وتمازجهم بالشعب ط ، كما اشار الى مقاومـــة لفلسطيني للرجعية الفلسطينية ية عموما . وقال انه بعد نكبة وحتى انبثاق الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٦٥) ، كان الادب قوة رئيسية في حماية الهويـــة الفلسطينية وتعميق التماسك الوطني للشعب الفلسطيني ، وقال ان ادبنا هنـــا ، الان ، هو فرع اخضر على شجرة الادب الفلسطيني العام .

وفي ختام النـــدوة القى الشعراء الثلاثة مختارات من انتاجهم الشعري، كما اجابوا على اسئلة الجمهور .

صدر مؤخرا :

— ١ —

« الى الآفاق »
بقـلم فاروق مواسي

مجموعة شعرية للطلاب تقع في ٨٨ صفحة . صدرت عن دار « الاسوار » .. وهو الكتاب السابع للشاعر فاروق مواسي . صمم الغلاف والرسومات الداخلية عمر سمور .

* * *

— ٢ —

« العائدون » — وفاء بدوي

هذه هي المجموعة الثانية لوفـــاء بدوي . وتقع المجموعة في ٨٨ صفحة من القطع الصغير وعلى الغلاف لوحة مهداة الى صاحبة الديوان من الدكتور سليم مخولي .

قصة سوفييتية

اللقاء

بقلم : ناتان ريباك

عاش شهورا طويلة من القلق بانتظار هذه اللحظة . ولم يكف عن التفكير بها عندما كان يوجه يجاول في خضـــم المعارك الضارية فتح ثغرة في مواقـــع الدفاع الهتلـري في ميوســـا ، وعندما كان الموت يتهدده عدة مـــرات في اليوم . وحينما اغمض عينيـــه تراءى له البيت الصغير القديم فـــي طرف البلدة ، وسمع صرخة الابتهاج الصادرة عن لينا ، واحس بيدي فاليا الدافئتين تلامسان رقبته .

كانت تتراءى له احيانا صـــور اخرى . فكان يطبق عليه الخـــوف ويساوره القلق على زوجته وابنته . لكنه كان يطرد هذه الكوابيس الشريرة بعناد ، ويعتمر فؤاده بالامل في اللقاء السعيد . ولم يحدث احدا عن هذا ، غير ان جميع جنود وحدته كانـــوا يعلمون انه يوجد لدى العقيد زوجـة وابنة بمدينة ليتيشيف الصغيرة فـــي أوكرانيا . وكانت حالة الضيق مألوفة لدى الكثيرين في وحدة العقيـــد سيريتشينكو . كانوا جميعا يعيشون على امل ان يروا شيئا افضل ، رغم ان ما رأوه في الاراضي المحررة لـم يعزز امالهم .

عندمـا كان ملازمـــا سريره في المستشفى العسكري ، كان يتطلـــع فترة طويلة الى الصورة الفوتوغرافية، فتبعث ابتسامة لينا وفاليا الانشراح في قلبه . ويتصور انهما تقولان لـــه : « هون عليك يا عزيزي ، ان كل شيء يسير نحو الافضل وسترى ذلك » . فتغمر نفس العقيد احاسيس طيبـــة ودافئة وخالية من الهموم .

مضت شهور مليئة بالاحـــداث البهيجة . فقد تمت مطاردة المحتلـــين على امتداد الجبهة ، وكان يجـــرى اسرهم بالالاف وابلت وحدة العقيـــد سيريتشينكو خير بلاء في المعــارك . وكانت اعماله كثيرة ، وقلما كان يخرج الصورة العزيزة من داخل البطاقـــة الحزبية ، لكن تفكيره في زوجته وابنته كان يبعث فيه الدفء دوما . وقد رسم دائرة حمراء على الخارطة الطوبوغرافية حول مدينة ليتيشيف . وتابع جميـــع ضباط الوحدة باهتمام البلاغات الصادرة عن الجبهة المجاورة العاملة في ذلـــك الاتجاه ، حيث تقع مدينة ليتيشيف على الطريق العام بين مفترقي طـــرق كبيرين . وفي الليلة التي استولت فيها وحدة العقيد على نوفغورود — فولينسكي اذاع راديو موسكو بلاغا جـــديدا ورد فيه بين اسماء عشرات المراكـــز السكنية اسم مدينة ليتشيف وهـــرع جندي اللاسلكي الى العقيد لاهثـــا ، واخبره بالنبا مخلا بقانون الخدمـــة العسكريـــة .

وبعد ذلك حصل سيريتشينكو مـــن الجنرال على اذن بالسفر الـــى ليتشيف . وقطع العقيد بصحبـــة الملازم فومين في سيارة « فيليس » عدة مئات من الكيلومترات ، وبلغ ليتيشيف في احدى امسيات أيـــار الدافئـــة . كان يقود السيارة بنفسه . وكـــانت يداه ترتجفان بشكل ملحوظ . اندفعت السيارة دون تخفيض سرعتها نحو ذلك الشارع الصغير الاخضر ، الى البيت ذي السياج المائل . ها هو الشارع الذي تنتصب على جانبيه اشجـــار الزيزفون الباسقة . توقفت السيارة عند السياج في داخل الحديقة وادرك انه ليس هناك احد ينتظره . وعندمـــا التفت بقلق الى الشارع الخـــالي ، الذي تنيره اشعة المغيب ، رأى ان جميع البيوت فيه مهدمة وليس هنـــاك من انسان حواليه . سار فوق العشب الكثيف نحو الشرفة ودفع الباب وتسمر في مكانه .

ها هي الغرفة المعهودة . ما اكثـر الايام البهيجة التي قضاها بين هـــذه الجدران . والان يخيم صمت فظيع . وفي الغرفة الثانية شاهد سرير فاليـــا المقلوب ، والخزانة المهشمـــة .. واكتوت شفتاه بمرارة وعصر الالم قلبه وهو يتنبأ بحدوث امر رهيب لا يمكـــن تلافيه .

وتوجه الى « فومين » والسائـــق قائلا :

— سنبحث عن الناس . هيا بنا .

طافوا طويلا في الشوارع المقفرة ، حتى رأوا اخيرا قرب بيت مبنى مـــن الطوب شيخا عائدا من صيد السمك . وكان الشيخ اصم ولم يستطع ان يفهم ما يريده منه العسكريون لكنه لـــوح فجاة بيديه وصرخ وعانق العقيـــد . وعندئذ عرف سيريتشينكو ان هـــذا الشيخ هو معلم الجغرافيا خنوروستكوف زميل لينا في المدرسة ، ومن الضيوف الدائمين في بيتهم .

في تلك الامسية الحمراء الرهيبة ، لا بسبب مغيب الشمس ، بل لكثـــرة ما اريق في هذه المدينة من دمـــاء ، سمع سيريتشينكو القصة الفظيعـــة لعذاب لينا وفاليا وعرف ان الهتلريين جمعوا قبل انسحابهم جميـــع نزلاء المعسكر ، الذي كانت فيه زوجتـــه وابنته ، ونقلوهم الى مكان ما باتجاه الغرب . كان المعلم العجوز ، الذي اصيب بالصمم من شدة الضـــرب ، يبكي من الفرح والحزن ، واستمر في الحديث دون توقف بينما كـــان سيريتشينكو وزميلاه يستمعون اليـــه بلا مقاطعة . احس العقيد بالمرارة . وتذكر الشهور الطويلة ، التي قضاها في انتظار اللقاء وبرز امامه جـــدار اصم رهيب . وفكر لدى تـــوديع المعلم « اين سابحث عنهما ؟ هـــل هما على قيد الحياة ؟ .. » وعندمـــا ابلغ الجنرال في اليوم التالي بعودته ، قال باقتضاب انه لم يجد عائلتـــه . وفي تلك اللحظة الخاطفة غمر فـــؤاده لسبب ما الامل نفسه :

« ربمـــا .. »

في شهر حزيران حمي وطيـــس القتال . وعبرت وحدة سيريتشينكـــو نهر السان ، واستولت على مـــركز اسناد كبير في دفاع العدو . وفرضـــى هذا الوضع التوقف هناك بعض الوقت بانتظار تقدم الاجنحة ، واتخذ اركـــان سيريتشينكو مدينة ستارايابونليياسكا الصغيرة مقرا له وقد ذكرته بشيء مـــا بمدينة ليتيشيف . واكتشف في منطقـــة ستارايابونليياسكا وجود معسكر هتلرى لاسرى الحرب . وابلغ سيريتشينكو بذلك . وتوجه بنفسه الى هناك . كان كل شيء فيه يشبه ما في جميـــــع المعسكرات الفاشية ، وعندمـــــا حفروا ، على عجل ، تلا من التراب رأوا اكواما من العظام البشرية ، ووجدوا في مكان آخر جثث نساء واطفـــــال . وحاول حراس المعسكر وفريـــــق « الاس اس » الهرب ، الا انـــــه تم تطويقهم وأسرهم ، وجيء من العنبر بعدة اكياس فيها وثائق لم يتســـــن للمحتلين اتلافها . وامر سيريتشينكو بترتيبها .

وكان بين رجـال « الاس اس » ، الذين اسروا ، ضابط برتبة عقيـــد طلب مقابلة سيريتشينكو . كـــــان يتكلم الروسية بطلاقة ووقف منتصب القامة بانتظار السماح .

امر سيريتشينكو احد المقاتلـــين قائلا :

— خذوا الاسير الى مقر الاركان .

ثم واصل سيره بمحاذاة العنـــابر الرمادية البشعة .. وكانت تنبعـــث من منطقة المعسكر رائحة الجثـــث المتعفنة .

وعند الفجر جاء فومين الى العقيد وقال بسرعة :

— صباح الخير ايها الرفيق العقيد ! اننا لم نجد الوثائق التي تهمنا .

فاجاب العقيد :

— ان جميع الوثائق تهمنا . فيوجد لدى جميع المستشهدين هنا اقارب ، ولا يزال هناك من ينتظرهم ، كمـــا انتظر انا .

— متى تامر باحضار الضـــابط الالماني ؟

نظر العقيد الى ساعته وقال :

— في الساعة العاشرة ..

... في الساعة العاشرة تماما كان رودلف بويملر يجلس قبالة العقيـــد . كان يتحدث وهو يختار الكلمات بعناية .

— لن اخفي شيئا عنكم ايهـــا السيد العقيد . انني اعمل قائد مجموعة الرقابة على تنفيذ اوامر الادارة العليا للمناطق الشرقية . وساروي كـــل ما رأيته .

— هل كنت تراقب فقط ؟

— فقط .. يا سيدي العقيد .

— حسب المعطيات الاوليـــة تم في معسكركم قتل عشرة آلاف مـــــواطن سوفييتي .

نهض الهتلري من مقعده وقال :

— سأتجرأ على تصحيح قولكـــم يا سيدي العقيد . ان العدد هـــو اثنان وعشرون الفا وسبعمائة وثلاثة وخمسون شخصا . وقد تم ذلـــــك بشكل همجي ووحشي .

قطب الهتلري حاجبيه .

وسأله العقيد :

— هل شاركت في اعمـــــال التنكيل ؟

فصرخ الاسير بعجلة محمومة :

— اقسم .. كلا ! كنـــت اراقب ، اراقب فقط .

وكرر الكلمات الاخيرة .

وفجاة سأل العقيد الهتلري ، الذي شحب وجهه فجاة ، وغدا وكانـــــه مفلطح :

— هل كان هناك عدد كبير مـــــن الاطفال في المعسكر ؟

— لا اعرف يا سيدي العقيد .

وقال العقيد :

— لست بحاجة اليك اكثر مـــــن هذا .

وضغط على زر الجرس .

فتراجع الهتلري . كانت يـــــداه ترتجفان ، وكانت البزة الانيقة التـي يرتديها مدعوكة . وبدأ لقلقه يـــــزرر ويفتح ازرار بزته . وتابع العقيد حركاته المرتبكة باهتمام . ولم يكن الـــــزر الاخير موجودا على سترة الهتلري . وبدلا منه كانت هناك فتحة .

وامر العقيد الحارس الذي دخل :

— خذ الاسير .

— البقية على صفحة ٤ ع ٥ —

منيب مخول
عشق الأرض

معليـا اهلهـا عشقوا الترابـــــا
فطـابوا اذ أحبّــوه وطابـــــا
يضمّـخ طينـــه الفتيـان عطـراً
وفي أيـــــدي غوانيهـا خضابـا
كسائر أهلنـــا أحنـوا عليـــه
وراموا خصبـهُ وقـد استجابـــا
عطـــاء دائم منهـــم ومنـــه
وحب فـــات واجتـاز الشبابـا
كـذاك العاشق المصـداق .. يُعطي
ولا يـدري أأعطى أم أصابــــــا
كـأن الارض نزرعهـــا قلوبـــاً
فتثمري العيش أحلامـاً عِذابـــا
ونسقيهـــا اذا ضيمتْ دمـــاءً
تغطي وجههـــا البـاكي حجـــابا
ولـمّـــا مسّهـا الطـاغوتُ ضُراً
وأرســـل في منـــاحيها ذئــابا
والاستيطانُ غايتهم ... تصدّى
لهم من شعبنا نفـــر غِضابـــا
فمـا صـدّ الرصاص لهم صدوراً
ولا ردّ الحـــديد لهم رقـــابا
رمـوْا بمحبـةٍ عزلاء حقـــداً
شديد الفلّ .. فانتصرتْ وخابـا
وصــار يقينـــهُ الموهوس طيفـاً
وأمـواهٌ ترجّـاهـا سرابــــا
وكـــان وصولهُ أدنى الأمـــاني
ولـكن صـــار اقصاهـا الإيابـــا
فعـــاد يلملمُ الاذيـــال خزيـــاً
ويلعقُ من جراحتـــه مُصابـــا
اذا صـــارت حقوق النـاس نهبـاً
وباتتْ دولـةٌ الطـاغوت غابـــا
فليس أشــدّ أهـل الغاب قرناً
وليس أحـدّ من يغشاه نابـــا
وإن جن الزمـــان فنال منّـــا
فما ينتجيه إذْ مـا الدهر ثابـــا
فيـــا شعبـاً تمرّس بالرزايـــا
وخـاطَ من النضـال لـه ثيابـــا
لهـــذا يـــوم أرضٍ مستجـدّ
يظلّ بليـل نكبتنـا شهابـــا
ومـا ليـــل الطغـــاة بسرمديٍّ
غـداً صبـحٌ ونمحقـهُ يبابـــا

صـــدور الطبعـــة الثالثـــة من « ديـــوان سميـــح القاســـم »

صدرت عن « منشورات عربسك » الطبعة الثالثة من ديوان الشاعر سميح القاسم في مجلد يحتوي علـــى ٧٦٨ صفحة من القطع الصغير ويضم دواوين الشاعر « اغانـــي الدروب » و « دخان البراكين » و « طلب انتساب للحزب » و « ارم » و « في انتظار طائر الرعد » و « دمي على كفي » و « سقوط الاقنعة » و « اسكندرون في رحلة الداخـــل والخارج » .

ويذكر ان الطبعتين الاولى والثانية قد صدرتا عـــن منشورات « دار العودة » في بيروت .

وتتصدر الديوان مقدمة — دراسة بقلم الكاتـــب السوري مطاع صفدي رصد فيها آفاق شعر المقاومة بشكل عام وشعر القاسم بشكل خاص وابعاده من خلال التوكيـــد على الوعي ، الذي ميز هذا الشعر ودفعه لان يجسم اللفظ كارادة تغيير .

وحول دور القاسم في هذا الرافد يقول صفدي « فـــي حين كان شعراء المقاومة ينسجون فنهم الخاص . كان سميح لا ينى يقرأ التجربة كلها ويعيد . ويحاول من قصيدة الـــى قصيدة ، ان يضمن الابعاد كلها وان يتجاوز معطيـــــات العمل الفني في شعرنا المعاصر ، ليأتي بمعطيات جديدة لشعر جماهيري ، يمكن للجماهير كلها ان تردده كنشيد واحد متحد الايقاع والظل والصدى » .

الأديب المصري غالي شكري يكتب حول المناخ الفكري في مصر السادات
أخي جاوز الظالمون المدى

قرار منع الدكتور لويـــس عوض من الكتابة في مصر ، ليس « وسامـا » يعلقه علـــى صدره ، كما ان تخفيض اللواء محمد عبد الوهاب الى رتبـــة عقيد ، ليس هو الاخر احدى آيات الموسيقار الكبير .

فالمنع الذي اصاب ناقـــــد الاهرام « العتيد » ، لم يكن نتيجة « معارضة » لا سمـــح الله ، بل لانه من «المؤيدين» بطريقة تسمح لهـــم فـــي المستقبل ان يقولوا انهم كانوا من المعارضين .

والتخفيض الذي جـــرى لمطرب الملوك والامراء (كمـــا تقول اسطوانات بيضافون) لم يكن نتيجة عدم ادائه الجيد للنشيد الصهيوني ؛ بـــل لان تقاليد العسكرية المصريـــة لا تسمح برتبة « لواء » لمـــن جاؤوا من خارج المهنة .

وليس هذا كله مهمـــا . فالاهم ان منع لويس عوضـــس من الكتابة لن يحرمه مـــن مرتب « نائب رئيس الوزراء » الذي يتقاضاه ، ولا تخفيضـــس رتبة محمد عبد الوهـــاب ستحرمه من معاش « نائـــب رئيس اركان الحرب » .

لكن القضية هي ان البعض يتساءل : كيف يمكن للـــذي كتب عن عبد الناصر والناصرية حتى غداة وفاة قائدها ، ان يصبح هو نفسه الذي يكتـــب عن الثورة المضادة وقائدهـــا قلائد الذهب ؟ وكيف يمكـــن لمن لحن وغنى « اخي جاوز الظالمون المدى » ان يقـــود الفرقـــة الموسيـــقية لاداء النشيد الصهيوني ؟

ويجيب البعض الاخـــر : ليس هذا صعبا ولا هـــو بمستغرب في تاريخ الفنـــون والشعوب . فقد كـــان شتاينبك لا غيره هو صاحـــب الرواية العظيمة ، « عناقيـــد الغضب » عن بشاعة الحياة في امريكا . كان كاتبا تقدميـــا باهرا . وهو نفسه الـــذي انهى حياته بسلسلة عـــن الحرب في فيتنام يمجد فيهـــا السيطرة الامريكية ويدعـــو بلاده للبقاء . ومات شتاينبـــك قبل ان ترى عيناه رحيـــل القوات الامريكية . ولا رأى فيتنام وهي تستعيد انفاسهـــا وتوحد الشمال مع الجنوب .

هكذا وقف التاريخ ضـــد كاتب ظل بصيرا بالمستقبـــل طول العمر ... الى اللحظـــة الاخيرة التي تخلى فيها عـــن بصيرته ففقد التاريـــخ والمستقبل معا .

وشتاينبك ليس اكثر من مثـــل بارز على بداية كاتب مناضل ونباية رجعي ضد الشعوب ، فالامثلة كثيرة في كل زمـــان ومكان على هذه « المأســـاة — المهزلة » .

لكني شخصيا اعتقد ان هذا المثل يظلم شتاينك ويبـــرىء لويس عوض وعبد الوهـــاب وسائر افراد القائمة السوداء في تاريخ الثقافة المصرية ، لان شتاينبك وفاست وجيـــد ورايت « بداوا » حياتهـــم و « استمروا » مناضلـــين و « تعبوا » او « استسلموا » او « شاخوا » في النهاية .

اما لويس عوض وعبـــد الوهاب وتوفيق الحكيـــم وحسين فوزي وغيرهم ، فقد « بداوا » حياتهم ضـــد العروبة والثورة الاشتراكية . وقد « هادنوا » ١٨ عاما . او انحنوا للعاصفة حتى تمر . وحين مرت عادوا الـــى اصولهم ، الى حقيقتهم ... فهم لم يخونوا ماضيهم قط . بل هم افصحوا فقط عـــن جوهرهم .. وهم انهـــم مخلصون تماما لهذا الماضـــي حين واتتهم الفرصة اخيرا .

لذلك : ليس لنا ان ندينهم، بقدر ما علينا ان نديـــن العشرين علما التي اتاحت لهم جميعا : ان يتبوأوا اعلـــى مراكز السلطة الثقافيـــة والتوجيه الفكري في مصـــر حينذاك ... على الرغم من انهم كانوا يضمرون هـــذا « الماضي » ويسترونه بشتـــى الوان الماكياج .

وهكذا اتيح لهم التربع على عرش الفكر المصري في ثلاثة عهود : العهد الملكي والعهـــد الناصري والعهد الحالـــي او الاخير الذي لا يجدون انفسهم متناقضين معه . وان لم يثـــق العهد نفسه فيهم بدرجـــة كافية فيمنع احدهم من الكتابة ويخفض الاخر الى رتبـــة عقيد .

هؤلاء ليسوا « مأســـاة » كشتاينبك . فهم اعمـــدة السقوط من قبل ان يتم . لكن المأساة الحقيقية هي مـــن نصيب الجيل الذي عاش فـــي ظلهم يكتوي بنارهم في صمت الانبياء . الجيل الذي كلفتـــه الاقدار بدفع الثمن نيابة عـــن الجميع ، لا بالاصالة عـــن نفسه فقط . الجيل الذي آمن .. وكأن الكفرة هم كهنـــة المعبد ؛ لانه لم يؤمن بالسلطة والسلطان ؛ بل بمصـــر العربية .

... ويا اخي جاوز الظالمون المـــدى .

(عن مجلة « الوطن العربي »)

خالد درويش — صوفيا
فيكتور جارا يحلم بشمس جديدة

الخـــــراب

ر ذبول الحبق في ساحة دارنا الصغيرة ...
ر تشييج أختي ...
ن نصب الحطيب في ثديي امي الجائعة ..
في ليل بـارد !
القرى الجبليـة ...
ترق الزعتر والقرنفل والعازفون ..
د الحريق الى وسادتي ..
سم الخراب حـدود جسدي ..
على كرّاسةٍ مهرّبـة ! .

الحـــــب

تبيح اشعة القمر ..
دت النـدى للقرنفل !
سا ، الرفاق الهاربين من قبضة الامن السريّة !
الجحيم ايتها الاشعة الباهتة ..
كومة الحطب ، تسترسل حبيبتي في خوفهـا ..
أصابعها والنجوم ريثما ينتصف الليل !
ينتصف الليل \ ...
تقي مع القبلات والعتمة الهادئة !
لي سلالم الذاكرة ..
ي حين نبلغ آخر الموانىء ...
ث الاطفال يبحثون عن الفتـــات ...
عبر مزابل المعسكرات ! .

الاعتقـــــال

قفت سيارة اللاندروفر !
جل المسلحون ..
شلوا جثتي من بحر العذاب الشهي !
غمت امي ببعض الكلمـات
سمت ...
ن اخذ الاطفال يرجمون السيارة بالحجارة !
قفت سيارة اللاندروفر ..
جل المسلحون ...
غرقوا جثتي في زنزانةٍ ضيقة ! .

الزنزانـــــة

فـة بحجم القبر ..
حلامي بحجم الكرة الارضية !
فـة ضيقة ..
اكرتي واسـعة !
يذبون شفاهي التي تدعو للحب ..
وتارة تتهيأ للابتسام ...
فاحلم بنافذة اوسع من هذا القبر !
\ ينتصف الليل \ ...
+ خبز ؟
— اخرس !
+ ماء ، تبغ ، موسيقى ؟
— اخرس !
+ ضوء ، جريدة ، احـلام طيّبة ؟
— .... ! !
حبيبتي انتظري ما شئتِ فلن آتيكِ ...
لان في المـدن الكبيرة ...
زنازين بحجم الحيـاة ! .

أغنيـــة من الزنزانـــة

حبيبتي بانتظاري في ساحة البيـادر ...
ترصد المراكب الآتية من الشمال !
هي لا تعي حزني ...
ولكنها تذوب حنيناً وقتما تتذكر المدرسة !
اصرخ حين يبلغ قهري ذروة العافية ...
— من يشعل فلك الحريّة ؟ !
صوتي تتقاذفه جدران الزنزانة ...
يضغطه فوق خلاياي اليابسة ...
فاودع جسدي في القبر وارحل ...
صوبَ الريح وصوبَ الفلوات !
صوتك يـا امي ...
\ أما زلتِ تهيئين زوّادة لاخي ؟ \
صوتك يـا ابي ...
\ تتوضأ قبل الفجر بالمـاء البـارد ...
وتدعو لي بالتوفيق \ !
اودع جسدي في القبر وارحل ...
صوبَ اللحظات الحلوة والاطفال يغنون ...
لاجلك ايهـا العالم الآثم ...
لاجل الوردة التي ذبلت ! .

الانعتـــــاق

ايّ زمن يتوسد احلامي الباهتة ؟
أي مكان أنيس يحتوي جسدي الهارب من موتٍ جبان ؟
أمس ، غفوت على صدر حبيبتي ..
فشدّها سلطان النـوم !
باغتنا الفجر ، وانزلقت اشعته تغسلنا من الثمالة !
طوّح العسكر بهراواتهم ...
وكان موت جبان ، جبان ينتظرنـا !
افقنـا ...
فكان الليل يخلع جواربه عند قمة الجبل ! .

قصيدتان من السعودية

لا نعرف الكثير عن النشاط الادبي في السعودية .. ولهذا يسرنا ان ننشر هنا بعض النتـاج الشعري الذي وصل الينا .. وهو يدل على غناء عاطفي لا يزال في طور التكوين ..

رحـــال الجزيـــرة الاحـــلام
شعر : ابو الوليـد

طوفت العوالم كلهـا .. ثم
ايقنت ان عـالمي
يسكن بين عينيـك
عرفت كل المواني
ثم اكتشفت ان ميناي الوحيد
يمتد بين جفنيـك
تغرّبت كثيراً على شواطىء
النسيان
ومرت على اجفاني ساعات
واحزان
وآه كيف تموت هذه الاحزان
وانا ارحل بين عينيك
احزان الترحال أتعبتني
ضيّعتني
صنعت مني عصفوراً ضائعا
بـلا عش
فمتى تكون عيناك عشقي

هكذا نشأ الأصل

تســـألنـــي
شعر : عبد الله باهيثم

يحـدثني عنهـا الفؤاد تعـللا ..
ويخفق ملتاعـاً فأرهقه صبـرا ..
وما علمت اني عشقت بها الهوى ..
واشغل نفسي عن محبتها قسرا ..
اصد عن الغيد الكواعب أن بدت ..
ويملأ مني العين منظرها سحرا ..
اذا خطرت تمشي تعطف عودها ..
وراح نسيم الارض يعبقه عطرا ..
تسائلني ان كنت حقـاً احبهـا ..
وتسأل ان كانت تطوف بي الذكرى ..
وما علمت اني عشقت بها الهوى ..
واشغل نفسي عن محبتها قسرا ..

(عن صحيفة « الندوة »)

بكين – حصان طروادة

• بقلم: بيوتر ارتميف •

ان اعادة صياغة العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس سليم هي مشكلة تشغل بشكل متزايد اهتمام كل من الحكومات وقطاعات الجمهور العريضة وتشكل موضوعا للنقاشات الحادة في الاجتماعات المختلفة والمؤتمرات .

وبالطبع فان قوى الغرب تعمل كل ما في وسعها للحيلولة دون اعادة تلك الصياغة . ويتضح اكثر الان ان بكين تقف عمليا الى جانبها .

فمثلا تلقفت الدعاية الصينية بشغف الموضوعة الغامضة التي طبختها الاستعمار بشأن « المسؤولية المتساوية » للدول الرأسمالية المتطورة ، بغض النظر عن انظمتها الاقتصادية والاجتماعية ، تجاه مشاكل تخلف المستعمرات وشبه المستعمرات سابقا . والهدف من ذلك هو الايحاء بان الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، التي لم تشارك ابدا في الاستغلال الكولونيالي والكولونيالي الجديد لشعوب بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ملزم تماما كالمستعمرين بوضع حد للتأخر الاقتصادي للبلدان النامية . وبالنسبة لبكين فان شعار « المسؤولية المتساوية » يشكل وسيلة للتقليل من اهمية علاقات الصداقة الوثيقة بين الاتحاد السوفييتي واكثرية الدول النامية .

وفي حين يتظاهر الماويون بدعم سعي الدول التي تحررت حديثا الى الاسراع في التطور ، فانهم يقومون عمليا بحرف هذه الدول عن المسار الصحيح عن طريق دفعها لتبني سياسات اجتماعية واقتصادية تعرقل حل هذه المهمة الرئيسية . ونذكر على سبيل المثال اصرار ممثلي الصين في هيئات الامم المتحدة المختلفة على الضغط على الدول النامية لاتخاذ سياسة « الاعتماد على الذات » ، و « التأكيد على المشاريع الصغيرة » . وفي الوقت نفسه عارض ممثلو الصين بحجج مختلفة قيام الصناعات الاساسية التي لا يمكن بدونها تحقيق التصنيع في الدول النامية . وفي احسن الحالات فان بكين تدفع الدول المستقلة حديثا للعمل على بناء صناعة « خاصة بحضارتها » ، تستفيد منها في الاساس الاحتكارات الغربية . ولدينا هنا بعدا اخر لافلاس نظرية بكين حول « العوالم الثلاثة » . ويحاول قادة الصين الظهور بمظهر المدافعين عن مصالح العالم الثالث . ولكن ، على الرغم من اجتهاداتهم الشبه – نظرية والمبتورة فانه من السهل وبوضوح رؤية ان ممارستهم الفعلية تخدم موضوعيا مصالح الدول الرأسمالية وحدها .

صحيح ان المتربعين على دست الحكم في بكين طالبوا في السنوات الاخيرة بزيادة التعاون الاقتصادي بين الدول النامية . غير ان ذلك كان يتم بدوافع خفية ايضا – وهي وضع هذا التعاون في موقع الصدام مع التعاون مع المنظومة الاشتراكية ودفع الدول النامية الى اقامة العلاقات مع الصين كاحدى دول العالم الثالث . ومن الناحية الاخرى فقد اثبتت التجربة ان المساعدة الاقتصادية الصينية لهذه الدول غير ذات اهمية ، وذلك بالاضافة الى كون الصين عاجزة عمليا عن تزويدها بالمعدات الصناعية التي تحتاجها .

وبالاضافة الى ذلك فقد كانت للمساعدات الصينية عادة بعض الخيوط والتوابع السياسية . وبالدرجة الاولى كان متلقو المساعدات مطالبين باتباع سياسة بكين المعادية للسوفييت . واذا لم تعجب احدى هذه الدول الصين بشكل او باخر ، او اذا كانت تنتهج سياسة تتعارض والتعاليم الماوية ، لم يكن القادة الصينيون يتورعون عن ايقاف المساعدات كليا واستدعاء الخبراء الصينيين حتى قبل انجاز المشاريع التي يعملون فيها . وذلك ما فعلته الصين تماما ، في العام الماضي لجمهورية فيتنام الاشتراكية التي رفضت الخضوع للاوامر التي اصدرتها . وفي شباط من هذه السنة نزعت بكين قناعها كليا وقامت بعدوان مسلح مكشوف على فيتنام . وقد اعطى النهب ، الذي قام به المعتدون الصينيون على الاراضي الفيتنامية ، والدمار ، الذي سببوه من اجل زيادة مصاعب البلاد الاقتصادية ، فكرة واضحة عن مفهوم بكين « للنظام الاقتصادي الجديد » للدول النامية .

وخلال السنتين الماضيتين حدث انعطاف حاد في السياسة الاقتصادية الخارجية لبكين . واذا كان الماويون قد تباهوا في السابق « باعتمادهم الذاتي » في كل شيء فقد توجه زعماء بكين منذ سنة ١٩٧٧ ، وانطلاقا من نفخهم لبرنامج « العصرنات الاربع » ، الى استجداء القوى الاستعمارية بشكل مكشوف بحثا عن القروض والارصدة .

وقد وصل الحد بالقيادة الصينية الى ان توافق اثناء زيارة وزير المالية الامريكي ، ميخائيل بلومنتال ، على ان تقام في الصين « شركات مختلطة » باشتراك راس المال الامريكي .

وعلى الرغم من ان الدول النامية لم تستطع حتى قبل فترة قصيرة الحصول الا على ارصدة محدودة من الغرب ، وبصعوبة كبيرة ، فقد وجد المستعمرون كميات كبيرة من الاموال من اجل الصين . لماذا ؟ لماذا تجد الولايات المتحدة ودول غرب اوروبا الرأسمالية واليابان نفسها مستعدة لوضع بلايين الدولارات في متناول يد الصين في حين هي ترفض منح مبالغ اقل من ذلك بكثير للدول النامية ؟

من الواضح ان السبب يكمن في كون الصين تشكل بالنسبة للمستعمرين وعدا ليس فقط بارباح طائلة ، بل وباستثمارات سياسية ايضا .

واكثر ما تريده بكين هو التمكن من دخول سوق الاسلحة الغربية بهدف الحصول على الاسلحة العسكرية ، التي تحتاجها ، من اجل اعادة تسليح القوات الصينية لاهداف عدوانية .

والسعي من اجل الحصول على ارصدة من اجل « عصرنة » الصين ، عن طريق الاحتكارات الغربية وبأية شروط كانت ، اي حتى لو اقتضى ذلك تقييد البلاد اقتصاديا وتحويلها الى اداة للسياسة الاستعمارية ، برز بوضوح خلال زيارة نائب الرئيس ، هسياو بينغ للولايات المتحدة في كانون ثاني – شباط ١٩٧٩ .

ولكون الماويون يفتقدون الى المصادر الاقتصادية والمالية اللازمة لتغطية الارصدة التي يبحثون عنها ، فانهم يحاولون تسديدها عن طريق تصعيد حملتهم على الاتحاد السوفييتي .

وبالنسبة للجانب الاقتصادي للموضوع فان سعي بكين وراء الارصدة الغربية ، حتى بشكله المرهق ، يحولها الى منافس خطر للدول النامية على مستوى السوق المالي الدولي . لانها من ناحية تحتكر الاموال الموجودة في ذلك السوق الامر الذي من الممكن ان يؤدي من الناحية الاخرى الى رفع رسوم الفوائد والحاق الضرر الشديد بالدول النامية .

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان بكين تستغل عمليا الكثير من الدول النامية في جنوب شرقي اسيا بامتصاصها الكثير من مصادرها المالية عن طريق شبكة الصينيين المغتربين الذين يرسلون الى الصين مئات ملايين الدولارات التي يربحونها في مشاريعهم الصناعية والتجارية والمالية .

لقد وضعت الدول النامية برنامجا شاملا لتثبيت واعادة تنظيم تجارة المواد الخام دوليا . غير ان الصين تدعم فقط الجوانب المربحة من ذلك البرنامج من وجهة نظرها هي . فمثلا على الرغم من كونها مصدرة كبيرة للتنك والشاي فقد امتنعت عن الاشتراك في الاتفاقيات الدولية للتجارة في هذه المنتجات بهدف الاتفاق حول انظمة انتاجها وتصديرها . كما ان الصين ليست عضوا في منظمات مصدري الخامات الاساسية التي تستعملها الدول النامية كوسيلة لمقاومة سيطرة الاحتكارات الاستعمارية على السوق الرأسمالية الدولية .

وبالاضافة الى ذلك فان الصين تقوم عمليا بعرقلة مجهود المنظمات مثل منظمة الدول المصدرة للنفط . وقد وقعت الصين على اتفاقيات مع عدة دول لبيع النفط الصيني باسعار اقل من تلك التي وافقت عليها « اوبيك » . واحدى الدول المتضررة من جراء ذلك هي اندونيسيا التي انخفض تصديرها البترول الى اليابان نتيجة للمنافسة الصينية .

واخيرا فقد وصل الحد بالقادة الصينيين الى دفع الدول النامية الى مصالحة الدول الاستعمارية ، بما في ذلك حكامها الكولونياليين سابقا ، وذلك خلافا لتصريحات القادة الصينيين حول الحاجة الى « تحرير الدول النامية من الاعتماد على الاستعمار » .

وفي الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة ، التي عقدت في السنة الماضية ، امتدح الممثل الصيني ، هو هسياوود ، بلدان « العالم الثاني » (حيث تصنف بكين جميع الدول الرأسمالية عدا الولايات المتحدة) على ما قامت به من اجل « تقليص ديون » البلدان النامية وزيادة « المساعدة » التي تقدمها لها . غير انه لم يذكر قبضة خناق الاحتكارات الامبريالية التي تستغل القوى العاملة والموارد الطبيعية للدول المستقلة حديثا .

وهكذا ، ففي حين تنادي بكين بتقديم « الدعم الكامل » لبرنامج النضال من اجل نظام اقتصادي دولي ، فقد اصبحت عمليا تدافع عن السياسات النيوكولونيالية ، وهي في الواقع تحاول الدفاع عن نظام العلاقات الاقتصادية الدولية الذي فقد رصيده والذي تحاول الدول النامية اعادة بنائه . هذه الدول تدرك اكثر فاكثر كيف خانت بكين مصالحها . فمثلا ، كتبت الصحيفة النيبالية الاسبوعية « ساميشكايا » في تعليق لها على زيارة دينغ هسياوبينغ الى الولايات المتحدة تقول : « تسمي الصين نفسها صديقة دول العالم الثالث . ولكن ما نوع هذا الصديق الذي يمر بصمت على قضية تأسيس نظام اقتصادي جديد يتلاءم ومصالح دول العالم الثالث ، والذي طالب باقامة حزام امني حول الاتحاد السوفييتي ، ذلك البلد الذي كان صديقا للدول النامية منذ سنة ١٩١٧ » .

لقد بدأ الرأي العام العالمي ، يرى ، حقيقة دعاية بكين حول « الدعم الثابر لنضال الدول النامية من اجل التحرر من الاستغلال الامبريالي» رغم ستار الدخان الاعلامي . وفي مجال العلاقات الاقتصادية الدولية ايضا تقوم الدبلوماسية الصينية عمليا بدور حصان طرواده للامبريالية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

(عن « الازمنة الحديثة » ٧٩/٢٠)

صورة من الاسلحة التي [illegible] الجيش الفيتنامي من المعتدين الصينيين في اثناء العدوان على اراضيها .

لبنان في معادلة مؤامرة كامب ديفيد

دكتور الياس توما

يذكر القراء ان الرئيس الامريكي كارتر دعا في اعقاب توقيع اتفاقي « كامب ديفيد » في ايلول ١٩٧٨ الى عقد مؤتمر ، تشترك فيه اسرائيل مع « الاطراف المعنية » لتسوية الازمة اللبنانية !

واتضح آنذاك ان الامبريالية الامريكية ، بعد ان نجحت في « التوفيق » بين حكام مصر واسرائيل في « كامب ديفيد » ، ستنتقل الى الاقطار العربية الاخرى في سبيل توريطها في مؤامرة « كامب ديفيد » ..

« فكامب ديفيد » لم يكن مجرد اتفاق مصري – اسرائيلي تم برعاية الولايات المتحدة بل مخططا متكاملا يجسد تصور الامبريالية الامريكية لما يجب ان يكون عليه الوضع في منطقة الشرق الاوسط حتى تصون الامبريالية والصهيونية والرجعية مصالحها الاقتصادية والعسكرية .

وارتأى هذا التصور تمرير ترتيبات في المنطقة لهذا الغرض تشمل ترتيبا في لبنان يوطد مواقع الانعزاليين الفاشيين ، كما تشمل توريط حكام الاردن بمفاوضات « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع المحتلين .. وكسب تأييد الانظمة العربية الرجعية لعملية « صنع السلام » .. والقيام بردات رجعية في الانظمة العربية المعادية للامبريالية .

وعلى هذا الضوء كانت الدعوة لعقد مؤتمر « دولي » لتسوية ازمة لبنان الخطوة المنطقية بعد نجاح مؤتمر « كامب ديفيد » ..

ولكن القوى الوطنية اللبنانية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية ، بتأييد الشعوب العربية ، افشلت تمرير المشروع الامبريالي آنذاك ، وان لم تلغ مخطط « كامب ديفيد » العام ، او « الترتيب اللبناني » الذي يؤلف جزءا منه .

ويتضح من تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحيم بيغن ، وتساندها عمليات قواته المسلحة في لبنان ، ان حكام اسرائيل اخذوا على عاتقهم خلق الظروف اللازمة لفرض « ترتيب كامب ديفيد اللبناني » .

وتتلخص هذه التصريحات – وكان آخرها خطابه في « قريات شمونة » في ٢٦ حزيران ١٩٧٩ – في دعوة حكومة لبنان الى عقد اتفاق سلام مع اسرائيل .. وتجريد الفلسطينيين من السلاح وتشتيتهم في الاقطار العربية الاخرى .. وانسحاب القوات السورية من لبنان .

ويظهر على هذا الضوء ، ان العمليات العسكرية الوحشية التي تقوم بها كافة الاسلحة الاسرائيلية – الجوية والبحرية والبرية – تهدف الى ضرب القوات المسلحة الفلسطينية واللبنانية .. واستفزاز القوات السورية وجرها الى حرب غير متكافئة تقضي خلالها اسرائيل على القوات السورية المسلحة فتحيدها في لبنان .. و « تلين » نظام الحكم اللبناني فيقبل باملاء « السلام » الاسرائيلي ! (اقرأ مقال صليبا خميس حول نهج بيغن العسكري في لبنان على الصفحة الرابعة) .

ويتساءل السؤال : ما هو الوضع على الساحة اللبنانية ازاء اخطار السياسة الاسرائيلية العدوانية ؟

ان حكام اسرائيل يصعّدون عدوانهم العسكري الشرس في لبنان في ظروف اشتداد الازمة السياسية ، التي تتمثل باستقالة وزارة سليم الحص ، ومحاولة الرئيس الياس سركيس تأليف وزارة سياسية تنقذ البلاد من الاقطاعية السياسية – العسكرية ، المتمثلة في عصابات الانعزاليين الفاشيين في الشمال (بقيادة بيير الجميل وكميل شمعون) والجنوب (بقيادة « العقيد » سعد حداد) ، وتصون وحدة لبنان وسيادته على كافة اراضيه .

مقومات تأليف وزارة وطنية

الان اصبح تأليف وزارة وطنية المهمة الرئيسية التي تواجه لبنان اليوم على اعتبار ان قيام مثل هذه الوزارة يسهم اسهاما حاسما في احباط « مؤامرة كامب ديفيد » في لبنان ، كما تتجسم في العدوان الاسرائيلي .

وهذا ما تدركه الحركة الوطنية اللبنانية وتناضل من اجله .

ومؤخرا حدد المجلس السياسي المركزي ، الذي يوحد جميع الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية في لبنان الشروط الضرورية لاقامة حكومة جديدة قادرة على تحمل مسؤولياتها الكبرى ، وعلى الارتفاع الى مستوى مواجهة الاخطار المحيقة بلبنان .

وجاء في بيان المجلس السياسي المركزي في هذا الشأن :

١ – من الضروري مواجهة الخطر الاسرائيلي الزاحف من الجنوب بصفته الخطر الرئيسي الذي يتهدد المصير اللبناني .. ولهذا « لا مواجهة وطنية حقيقية على هذا الصعيد الا انطلاقا من الادانة الحاسمة للتعامل مع العدو الصهيوني والاعلان الصريح عن خيانة المتعاملين معه والتحرك الجدي والفوري لمحاسبة هؤلاء سياسيا ، ومحاكمتهم قضائيا ، والتصدي المباشر « للدولة » الخائن سعد حداد التي تجسد اخطر واوقح اشكال العمالة لاسرائيل » .

٢ – تركيز العلاقات اللبنانية – الفلسطينية والعلاقات اللبنانية – العربية على قاعدة انتماء لبنان الى العالم العربي وبما يجسد وحدة المواجهة للخطر الصهيوني المشترك الذي يتهدد مقومات لبنان الوطنية مثلما يتهدد المصير القومي لسائر العرب .

٣ – ازالة الكيان التقسيمي الطائفي الذي أقامه الانعزاليون وتسلطوا عليه في قلب البلاد والذي شكل وما زال عنصر التفكيك الرئيسي لوحدة لبنان وأداة القضاء على دور السلطة الشرعية . واستعادة وحدة لبنان السياسية والادارية واعادة بناء مؤسسات الدولة واجهزتها موحدة وشاملة جميع المرافق .

٤ – اعادة بناء الجيش على اسس وطنية تكفل اضطلاعه بوظيفته الاصلية في استعادة الارض الجنوبية المحتلة وحماية حدود البلاد من الخطر الصهيوني والمحافظة على وحدتها في وجه المشروع الانعزالي التقسيمي .

٥ – الالتزام بالديمقراطية اطارا لحل مشكلات لبنان السياسية والاجتماعية بما يضع حدا لكل برامج السيطرة الطائفية الفاشية على مقدراته ويضمن تطوره السلمي على قاعدة الاختيار الذي تقرره الاكثرية الشعبية .

انطلاقا من هذه المقومات الوطنية دعا المجلس المركزي رئيس الجمهورية الى القيام بدور رئيسي اساسي ، خلال مشاوراته ، في تأليف حكومة تلتزم بهذا البرنامج وتستبعد جميع المتعاملين مع اسرائيل والمتساهلين في موقفهم حيال جريمة العمالة لاسرائيل .

ومثل هذه الحكومة يجب ان تضم كافة القوى السياسية الفعالة وتعكس في تركيبها وزن الصف الوطني وتضع حلا سياسيا متكاملا ينهي الصراع الدائر في البلاد ويضمن وحدة البلاد وسيادتها الاقليمية . (« النداء » ٢٤ ايار ١٩٧٩) .

محاولة تطهير سمعة الانعزاليين الفاشيين

ولكن المعطيات تشير الى ان الرئيس سركيس لا يسير في مشاوراته لاقامة الحكومة الجديدة على هذا النحو الوطني .. بل يعمل في اتجاه تطهير سمعة قادة العصابات الانعزالية الفاشية وتمثيلهم في الوزارة القادمة .

ونقلت بعض المحافل السياسية ، استنادا على اولئك الذين تشاور معهم سركيس ، ان الرئيس اللبناني متمسك بمبدأ اشراك الكتائب (الجميل) والاحرار (شمعون) في الحكومة المقبلة وهو يهدد باسرائيل لتحقيق هذا المبدأ من خلال قوله « ان حكومة لا تضم الكتائب والاحرار قد تدفع اسرائيل الى الاستمرار بعدوانها وتوجيه ضربات جديدة الى لبنان » (النداء ٢٥ ايار ١٩٧٩) .

ومن هنا نرى كيف يلتقي موضوعيا نهج سركيس مع تصعيد العدوان الاسرائيلي على لبنان .

ويعتمد سركيس طبعا في موقفه هذا على ضرورة تمثيل الموارنة في اية حكومة سياسية قادرة على حل الصراع المتعدد الجوانب في لبنان .

ولكن الواقع يؤكد ان الكتائب والاحرار لا يمثلون اكثرية الموارنة ..

والدليل على هذا تركيب المجلس النيابي الحالي وهو اخر مجلس تم انتخابه في ظروف تلائم ما قبل الحرب الاهلية في لبنان في عام ١٩٧٥ .

فحسب مواقف الكتل النيابية المختلفة وتفصيل توزيعها على ضوء هذه المواقف يتضح ان عدد النواب الذين ينتمون الى الكتائب والاحرار ، اي الى العصابات الانعزالية الفاشية ، لا يزيد على ثمانية نواب .. في حين يبلغ عدد النواب الموارنة الاخرين الذين يرفضون نهج تلك العصابات الانعزالية ، التي تتآمر على وحدة لبنان بالتعاون مع الامبريالية الامريكية والصهيونية يبلغ ١٩ نائبا يبرز بينهم الرئيس السابق سليمان فرنجية وزعيم الكتلة الوطنية ريمون اده ونواب محافظات لبنان في الجنوب والشمال والبقاع .

كما ان المنطقة التي يسيطر عليها الانعزاليون الفاشيون لا تتجاوز ١٥ في المئة من مجموع لبنان وسكانها لا يؤيدون بأكثريتهم الكتائب والاحرار وهم لا يعربون عن رأيهم خوفا من ارهاب العصابات الفاشية التي تحكمهم بالحديد والنار ..

بل ان الصراع على السلطة بين الكتائب والاحرار يطفو احيانا على السطح على شكل اصطدامات مسلحة بين عصابات هذين التنظيمين كما حدث في الاسبوع الماضي .

ويذكر القراء ان زعيمي الكتائب والاحرار توجها الى الرئيس سركيس ليرسل وحدات من الجيش اللبناني الى منطقتهما لوقف تلك الاصطدامات الدامية .

ولا يمكن ان نتجاهل ان هذه العصابات افتعلت عند وصول تلك الوحدات من الجيش اللبناني الى منطقتها اصطداما مع القوات السورية في محاولة لجر تلك القوات الى معارك تزيد التوتر السياسي والعسكري في البلاد .

وليس من قبيل المصادفة ان يفشل الرئيس سركيس في تأليف وزارة حسب تصوره القطري .

فالكتل النيابية التي تؤيد وحدة لبنان وتكامل اراضيه وترفض مخطط التقسيم الانعزالي تتمتع بأكثرية ساحقة في المجلس النيابي وتمثل كافة الطوائف بغض النظر عن الخلافات السياسية والاجتماعية التي بينها .

هذا على الساحة النيابية اما على الساحة الشعبية فالقوى التقدمية والوطنية الامينة على مصير لبنان ووحدته تمثل اكثرية الشعب اللبناني الساحقة .

والاهم من هذا ان العصابات الانعزالية ، انطلاقا من تعاونها مع الامبريالية وحكام اسرائيل ، تطرح حلولا لا يمكن ان تساعد على انهاء الصراع الدائر في البلاد وهي تلتقي في برامجها ازاء المقاومة الفلسطينية مع نهج حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية .

ولا شك في ان الوضع القائم في لبنان ورفض الرئيس سركيس تأليف وزارة حسب برنامج المجلس السياسي المركزي تزيد من الاخطار الرجعية – الاسرائيلية والامريكية – على لبنان .

الا ان يقظة القوى التقدمية والوطنية اللبنانية وحلفها مع المقاومة الفلسطينية في وسعهما احباط مؤامرة « كامب ديفيد » على لبنان .

شهر التضامن مع عمال وشعب كوريا
الوحدة الوطنية الدمقراطية هي الهدف

براغ – خاص بـ « الاتحاد » – اعلن الرأي العام الدمقراطي العالمي عن الفترة الواقعة ما بين ال ٢٥ من حزيران الجاري وال ٢٧ من تموز القادم شهرا للتضامن مع عمال وشعب كوريا .

وفي نداء اصدره اتحاد النقابات العالمي دعا جماهير العمال في العالم اجمع الى اعلان تضامنها مع عمال وشعب كوريا المناضلين ضد الامبريالية الامريكية وفي سبيل توحيد الوطن بصورة مستقلة وسلمية . واعاد النداء الى الذاكرة حيثيات اقتراح اللجنة المركزية للجبهة الدمقراطية من اجل اعادة توحيد الوطن والصادر في ٢٢ كانون الثاني الماضي ، انطلاقا من رغبة الجبهة الخالصة في الاسراع باعادة توحيد البلاد حسب مبدأ الوحدة الوطنية .

ان الهدف هو « اطلاع جميع الفئات الشعبية في كوريا الجنوبية وجميع المواطنين الكوريين المقيمين في الخارج ومختلف الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في كوريا الجنوبية وسلطات كوريا الجنوبية على النقاط الاربع لاقتراحات اعادة توحيد الوطن والشعب » .

واشار النداء الى ان الاتصالات بين الجانبين تمت ثلاث مرات ولم تدم بسبب موقف الجانب الجنوبي ذي النيات غير المخلصة .

واضاف النداء « في الوقت الذي اتخذ فيه النصف الشمالي من الجمهورية اجراءات نشيطة متمثلة في وقف نقدها للجانب الاخر وذلك من اجل توفير الجو المناسب للحوار ، قامت كوريا الجنوبية بتشديد دعايتها المضادة لجمهورية كوريا الشعبية الدمقراطية من اجل الحث على المجابهة والعداء . كما كان جوابها على اقتراح الجانب الشمالي ، من اجل وقف جميع الاعمال العسكرية التي تهدد الجانب الاخر ، القيام بمناورات عسكرية وعلى نطاق لم يكن له مثيل في السابق » .

وطالب اتحاد النقابات العالمي « بالاستجابة لمقترحات النصف الشمالي من الجمهورية من اجل السير نحو اعادة الوحدة بصورة مستقلة وسلمية وتجاوز الخلافات الفكرية والسياسية وابداء الرغبة الصادقة بالاستجابة لامال عمال وشعب كوريا بتحقيق الوحدة الوطنية ورغبة الشعبين في العيش بسلام » .

ودعا الاتحاد ، في ختام ندائه ، العمال والمنظمات النقابية في جميع البلدان الى الاعراب عن تضامنها مع شعب وعمال كوريا بهذه المناسبة من اجل اعادة توحيد بلادهم وضد مناورات سلطات كوريا الجنوبية الانقسامية .

الامبريالية تحاول انقاذ نظام جنوب افريقيا العنصري

خبر وتعليق

صادف يوم الثلاثاء الماضي : ٢٦ حزيران ، يوم التضامن مع نضال شعب جنوب افريقيا . وكانت القوى الدمقراطية العالمية قد احيت قبل عشرة ايام فقط ذكرى ضحايا مجزرة سويتو : التي ارتكبها النظام العنصري في بريتوريا في ١٦ حزيران ١٩٧٦ . آنذاك اطلقت السلطات العنصرية رصاصها الحاقد على طلاب المدرسة الثانوية : الذين خرجوا الى شوارع المدينة بمظاهرة سلمية يطالبون فيها بحقوقهم الوطنية المشروعة ، وبحقهم في تعلم لغتهم القومية . وادى الهجوم الوحشي الى سقوط اكثر من خمسين ضحية .

وتحول يوم احياء ذكرى شهداء سويتو الى يوم تضامن كفاحي مع نضال جماهير الشعب الافريقي : في جنوب افريقيا : الساعية من اجل تحررها من ربقة النظام العنصري .

وشددت المنظمات الجماهيرية الدمقراطية في جميع انحاء العالم على ضرورة التضامن مع نضال شعب جنوب افريقيا في هذا الوقت بالذات ، الذي تحاول فيه الامبريالية الامريكية والبريطانية رفع الحظر الاقتصادي والسياسي المفروض على نظام بريتوريا . فقد ارسلت الدولتان الامبرياليتان مبعوثيهما الى جنوب افريقيا في محاولة لاقناع قادة النظام العنصري هناك للقيام بعملية تجميل لوجه ذلك النظام امام الراي العام العالمي ، وذلك لتحافظ الشركات الاحتكارية الامريكية والبريطانية والالمانية الغربية على ارباحها ومصالحها ومواقعها ، وذلك برفع الحظر الاقتصادي عنها ، خصوصا ، وان النظام العنصري في جنوب افريقيا قام بخطة تحقق هذا الهدف . فقد اعلن قادة جنوب افريقيا العنصريون في « الكتاب الابيض » ، الذي اصدروه ، انهم سيدخلون بعض « الليبرالية » على وضع العمال الافارقة في مناجم الحديد ، الذين هم بحاجة الى تدريب مهني خاص ، وانهم سيشكلون نقابة عمال لجميع العمال الافارقة وسيفتحون مكاتب عمل رسمية .

والحقيقة ان الوضع القائم في جنوب افريقيا هو الذي دفع الى اصدار مثل هذا الاعلان . فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل اكثر من ٨٠٠ الف انسان ، اي ان نسبة العاطلين عن العمل في السنوات الثمانية الاخيرة تضاعفت باربعة اضعاف في الوقت الذي يتسلم فيه العامل الافريقي راتبا يتخفض بخمسة اضعاف عن الراتب الذي يتلقاه العامل الابيض . والمستفيد من هذا الوضع طبعا هم اصحاب الشركات الغربية الاحتكارية العاملة في جنوب افريقيا ، وقادة النظام العنصري ، الذين يتجهون الى تعميق علاقاتهم بالدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي (الناتو) .. حيث يقتنون كميات كبيرة من الاسلحة من ناحية ويستفيدون منها في صنع السلاح الذري من ناحية اخرى .

وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان نفقات التسلح في جنوب افريقيا تضاعفت بـ ٨ مرات خلال السنوات الـ ١٥ الاخيرة . ووصلت هذه النفقات في عام ١٩٧٩ فقط الى ٢،٥ مليار دولار . وهذا الامر عمق سعي حكام جنوب افريقيا العنصريين الى قمع حركة الجماهير في جنوب افريقيا والى الاحتفاظ باراضي ناميبيا المحتلة والى تهديد الدول الافريقية المتحررة المجاورة ، التي تقدم المساعدات لحركة التحرر الوطني لشعبي ناميبيا وجنوب افريقيا .

ولاحظ المراقبون ان قادة جنوب افريقيا العنصريين يصعدون من اعتداءاتهم القرصانية على انغولا وموزمبيق وزامبيا في المدة الاخيرة وهذه الاعتداءات تفيد الانظمة الامبريالية والرجعية لانها تجد من تسارع التطورات الاجتماعية والعملية الثورية في هذه الدول المتحررة حديثا في اطار الخطة الامبريالية العالمية التي تهدف الى اجهاض حركة التحرر الوطني في العالم والى منعها من تعميق نجاحاتها وانتصاراتها الاجتماعية وايجاد العقبات والصعوبات امامها ، وهذا سيؤدي الى اضعاف دورها الثوري على الساحة الدولية .

ولهذا لم يكن من قبيل الصدفة ان يتحول يوم التضامن مع شعب جنوب افريقيا ويوم إحياء ذكرى شهداء سويتو الى يوم دانت فيه القوى الدمقراطية العالمية مخططات الامبريالية العالمية هذه كما دانت تقديم تلك الدول الامبريالية المساعدات الاقتصادية والعسكرية والسياسية للنظام العنصري .

كما طالبت هذه القوى الدمقراطية بتعميق التضامن مع دول المواجهة الافريقية ومع حركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا نفسها وذلك وفق قرارات الامم المتحدة الداعية الى تعميق عزلة الانظمة العنصرية ، والقضاء عليها .

اما فيما يختص بمحاولة النظام العنصري في جنوب افريقيا القيام بعملية تجميل لوجهه على الصعيد العالمي فان هذه المحاولة مصيرها الفشل . فقد اعلن رئيس حزب الكونغرس الوطني الافريقي ، موابي ، ان ادخال الليبرالية الى حياة العمال الافارقة عن طريق السماح بايجاد نقابة عمال لهم يهدف الى القيام بعملية التفاف واحتواء للحركة العمالية في جنوب افريقيا ووضعها تحت وصاية النظام العنصري من ناحية ، ومنع العمال من القيام بنضالات نقابية واسعة من ناحية ثانية ، خصوصا ، وان الحركة الثورية المعادية للنظام العنصري تشن في المدة الاخيرة نضالات عمالية واسعة النطاق .

ومهما كان الوضع ، فان الصراع على الجبهة الداخلية في جنوب افريقيا ، وتصعيد نضال الشعب وجماهيره العمالية هناك ، واتساع حملة التضامن العالمية مع هذا النضال ، وتعاظم المساعدات للحركة الوطنية ، كل هذه الامور مجتمعة قادرة على الحسم في مستقبل المناورات الامبريالية الحالية .. والتي لا شك انها ستفشل .

عفيف سالم

معرض بغداد العالمي للملصقات
نوافذ ادانة للصهيونية

...عا المركز الثقافي العراقي في العاصمة البريطانية ، الى مباراة فنية شارك فيها عشرات الفنانين العالميين ...فضل ملصق في موضوعين : الاول « فلسطين » والثاني ...ال من اجل الحرية الثقافية والسياسية في العالم » .

عقدت هذه المباراة في اوائل آذار المنصرم . واثارت الصحافة العربية والعالمية ، التي تناولت الملصقات بالعرض والتحليل ، فيما اعتبر عدد كبير منها هذا ... « انجازا فنيا بارزا على صعيد طرح القضية ...طينية في اطار دولي فني واسع عبر تعامل مهني مبرمج » .

...ن يقام مثل هذا العرض ، ...مي بـ « معرض بغداد العالمي » بشكل دوري في بداية كل عام .

...د منحت الجوائز للملصقات ...ن قبل لجنة تحكيم عالمية ...ن الانجليزي عن سبرنغ ... والفرنسي راوول جان ...يس الاتحاد العالمي للنقاد ...كا ... والناقد الفني ...الفنانين العراقيين ...اصح فارس .

...اء ترتيب الجوائز بالنسبة ...الاول على الشكل التالي : ...جائزة الاولى ، منحت للملصق ...لوني « توفيسكي » وقد ... « الرسالة بالبريد الجوي » ، ...كرته بالبساطة والوضوح ...تاع للقضية الفلسطينية ، ...كل الملصق من رسالة تحمل ...ة الرسلة وهي الامم المتحدة ... الى فلسطين ، وتوضح التي يتضمنها الملصق ختم ...اتيل ونجومه السداسية ان ...عيدت الى الجهة المرسلة ...د مثل هذا العنوان !

● الجائزة الثانية ، منحت للملصق الفنان الفنلندي « ستروم » ، ويمثل صورة يد تمتد من تحت الاسلاك الشائكة وتغترف حفنة من التراب فيما تظهر على الملصق اثار حذاء عسكري وترمز الفكرة الى الامل والاصرار على تحرير الارض والتمسك بها .

● الجائزة الثالثة ، منحت للملصق الفنان البولوني « توفيسكي » ويمثل صورة كوفية فلسطينية على شكل حمامة سلام تخترق النجمة السداسية وترمز فكرة الملصق ببساطة الى عدالة وشرعية نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه القومية .

اما الجوائز التي منحت لافضل ملصقات تناولت موضوع « النضال من اجل الحرية الثقافية والسياسية في العالم الثالث » فقد تم حجب الجائزة الاولى لعدم وجود ملصق متميز يعبر عن هذا الموضوع بشكل متكامل على صعيد الفكرة او التقنية وتكوين الملصق . وجاء ترتيب الجوائز الباقية على الوجه التالي :

● الجائزة الثانية ، منحت للبولوني « توفيسكي » ويمثل الملصق ... للشاعر المناضل التشيلي « بابلو نيرودا » سمرت جوانبه الاربعة بمسامير حذاء عسكري تعبيرا عن محنة وصراع الثقافة في ظل الانظمة الديكتاتورية والفاشية .

● الجائزة الثالثة ، منحت بالتساوي بين الناجيري هيغ دافيد وست والبولوني فلاديسلاف بلوتا ، يمثل ملصق الاول الذي يحمل عنوان « كفى اضطهادا » حائط زنزانة وفيه نافذة ذات قضبان حديدية خلفها رسوم مأسورة للاطفال .

اما ملصق الفنان البولوني فيصور فكرة ملصقه الى عنصرية الصهيونية .



الجائزة الاولى : رسالة بالبريد الجوى

● الدانماركي « كروز » الملصقه الذي يصور مجموعة من رسوم للاطفال تعبيرا عن حياتهم اليومية في مدن العالم الثالث .

● المغربي « محمد مليحي » الذي يحمل ملصقه عنوان « القدس » .

● الفرنسي « تيري غيران » الملصقه الذي يصور علبة كوكا - كولا يتدلى منها فتيل ، وتضمن عبارتين باللغة الانجليزية الاولى تقول « من اجل شعوب العالم الثالث » والثانية « تعليمات - اشعل النار فيها » .

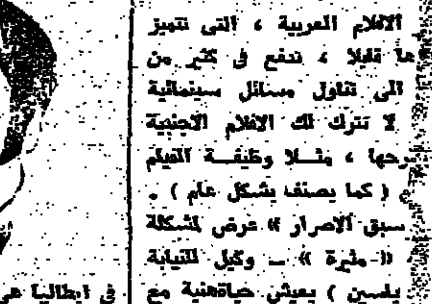
● اليوغسلافي « بوناسيك » الذي تضمن ملصقه جدولا احصائيا كتب بالحاسبة الالكترونية « تعبيرا عن لا انسانية الرقم » لعدد القرى الفلسطينية التي دمرها الجيش الاسرائيلي ، والرقم هو ٣٨٥ قرية من اصل ٤٧٥ .

● الاسترالي « برين » الذي ترمز بركان « رمزا للعالم الثالث » يتصاعد منه الدخان يوحي بانه على وشك الانفجار .

ومنحت لجنة التحكيم جوائز تقديرية لخمسة ملصقات اخرى متميزة اختار كل عضو لجنة احدها وكان توزيعها كالتالي :

الجائزة الثالثة : شرعية نضال الشعب العربي الفلسطيني — « عنصرية الصهيونية » — « من اجل شعوب العالم الثالث »

في فيلم « مع سبق الاصرار »
سليمان الحكيم وشريعة السادات





...الافلام العربية ، التي تتميز ...ها قليلا ، تدفع في كثير من ...الى تناول مسائل سينمائية ...لا تترك لك الافلام الاجنبية ...رحها ، مثلا وظيفة الفيلم (كما يصنف بشكل عام) . ...سبق الاصرار » عرض لمشكلة « ...منيرة » - وكيل النيابة ...يلسين) يعيش حياة هنية مع ...حامل (مرفت امين) الى ان ...ه مشكلة من ماضيه القروي ...ه وتهدم توازن عائلته وتقتل ...ه تلاحقه في يقظته واحلامه . ...ب هذا الانسان الناجح غلطة ...فيجد نفسه امام وجوب حلها ...ه المرسوب والتيار . ...شاكل عندما يكتشف مصيلحي ...يف) بعد موت زوجته ، التي ...ع) ، انها كانت تخونه مع اعز ...ه وان ابنته البالغية عشر ...هي ابنة صديقه ، الذى ...وكيلا للنيابة ، فيذهب للانتقام ...دمرت كيانه هذه الواقعة ...سكيرا مشردا .

...اللقاء الاول بين الرجلين ، يبقى المدعي العام متماسكا لنفسه ...ارتياحه الا نوع من الازعاج ، ...انحلال عقدة الفيلم ، يستمر ...بشكل متصاعد ومثير ، من ...اضافة وقائع معقدة جديدة : ...زوجة المدعي العام ومشيع ...لها من انجاب الاطفال . ...المدعي العام بابنته « من لحمه » . المدعي العام اصبح ضحية ...مصيلحي بقدر ما وقع مصيلحي ...ة المدعي العام . ويقوم النزاع ...الفتاة بين خطف وخطف مضاد ، ...تهديد بقتل الفتاة الخ . . الى ان ...ي مخرج الفيلم باحد الرجلين ...في على قلب الشاهد .

...سال ما الفائدة من طرح مشكلة ...ماعية نفسية كهذه ؟ ...ود الى بعض نماذج هذا النمط ...لسينما فنجد ان السينما ...وبية والامريكية ، مثلا ، لجأ ...النوع كي تنقل باكثر عمق من ...اصيل المكتة واقعا اجتماعيا ... مشكلة حاصلة يتجع عنها ...ن الماضي ، وسينما الواقعية في ايطاليا هي النموذج على ذلك ...عن تيار في السينما الامريكية الجديدة يطرح كهدف اساسي لنقل المشاكل الاجتماعية الحية . من ناحية ثانية تخذ صنف اخر من الافلام مسارا معاكسا فينتج ما يمكن تسميته هنا بالدراما الذهنية .

اي ان كاتب القصة ينظر الى لوحة العلاقات والمشاكل الاجتماعية كمادة اولى يركب منها بنيانه القصصي (على عكس النموذج الامريكي الايطالي الذي يرى في علاقة الواقع والفيلم علاقة بين الاصل والصورة) ينطلق مثلا كاتب المعالجة الفرنسي في هذه المادة الاولية ، التي هي العلاقات الاجتماعية ، فيختار عناصر من هنا وهناك ليضعها في علاقة افتراضية محاولا خلق مشكلة محتملة بشكل مختبري . ويكون الهدف من ذلك ، على وجه الاجمال ، محاولة حشر الانسان في وضع مأزقي وعلى مستوى عال من التوتر النفسي ، وامام خيار صعب او مستحيل في سبيل الوصول الى معرفة افضل للذات الانسانية ، وتحليل اعمق لنفسية الانسان .

- هذا المبدأ حمله المسرح الكلاسيكي الفرنسي وظل يتوارد حتى وصل الى السينما .

والدراما الاجتماعية النفسية تشبه الى حد كبير في تركيبها هيكل بنيان الرواية البوليسية ولكن بمستوى اخر ، فالرواية البوليسية تعتمد هي ايضا العلاقات الاجتماعية كمادة اولى لتطرح عقدة معينة يكون حلها مجالا للتحليل الذهني السلي (كونان دويل ، اغاتا كريستي ، فيلمنون لوبه) .

وفيلم « مع سبق الاصرار » هو من هذا النوع المختبري القائم على تركيب ذهني لعلاقات اجتماعية اختيرت هنا من الواقع المصري . لكن فيلمنا المصري هنا ظل حائرا بين الشكل النفسي الاجتماعي والشكل البوليسي . فعدم جديته وفشله في طرح المشكلة الاجتماعية والدخول بعمق في تحليل لشخصيات الفيلم ، دفع هذا العجز صانع الفيلم الى الهروب الى الامام باعتماد الهيكل البوليسي ، اي احداث تتضافر لتعقد الرؤيا في سبيل حل هومجال لتعبة العقل ، وهنا ايضا فشلت الحركة البوليسية في استثارة فضول الشاهد .

ونعود فنطرح السؤال : اين يمكن للجمهور ان يجد الاثارة ؟

واختيارنا لشاهدة الفيلم يدل على ان الاثارة تتركز على عملية ابتزاز للمشاهد قوامها استثارة مفاهيم ايديولوجية محافظة ورجعية وليس اكثر . يضع الفيلم في المواجهة من جهة انسان سعيد وصل الى مستوى لائق من العيش الكريم ومن جهة اخرى انسان فاشل مدمر يحاول تدمير حياة الرجل السعيدة . وشاء القدر ان يصبح الاثنان ، كل ضحية الاخر ولا مجال الا ان يدمر الاول او يدمر الثاني .

وعلى الرغم مما يظهر الفيلم من موقف تجاه الشخصين في نهاية الفيلم فانه لم يطرح الا خيارات ونتائج رجعية :

١ - ينجح المدعي العام في الحصول على الفتاة لان في ذلك تحقيقا لسعادة الرجل الناجح اجتماعيا .

٢ - تنحل العقدة بطريقة تصبح فيه الطفلة عدوة للمدعي العام لانه لا يجوز ان يبقى شر دون عقاب - عوقب المدعي العام في ضميره لانه ارتكب خطأ منذ عشر سنوات لكن الربح المادي افضل من الخسارة المعنوية : لقد مالت الكفة لصالح البيت السعيد . هذا فضلا عن ان الفيلم يذكرنا دائما بان سبب المصيبة كان في خيانة صديق مصيلحي له : خطر عليك ان تستضيف صديقا في بيتك وامرأتك لا ترتدي الحجاب . الخ .. الخ ..

ان قصة « مع سبق الاصرار » هي اعادة بطريقة مصرية رجعية لقصة بدأت منذ سليمان الحكيم ودخلت في الاداب وصولا الى الادب الاشتراكي مع مسرحية « دائرة الطباشير القوقازية » . هل الطفل لاهله الطبيعيين ام لاهله الفعليين ؟ التي اصبحت مجالا لطرح مسالة الارض لمن؟ لتجيب «دائرةالطباشير» انالارض لمن يشتغل بها . وعلى الرغم من ان الفيلم لم يضع الطفلة في دائرة طبشورية كي يتنازعها الرجلان ، بل في اروقة قصور ودهاليز وازقة ، فانه بالمقابل انزل مستوى التناقض الى ادنى الحدود ، فالمشكلة اصبحت بين رجلين متخلفين يؤمنان بنسب الدم ولذلك يتصارعون فيما بينهما . والمشاهد المتلهف لشيئين : انقاذ حياة الفتاة وانقاذ سعادة الرجل الناجح رغم قدراته . فالفيلم يضعك في موقع لا تحسب فيه الحق والباطل ، بل تحسب فيه نسبة الربح والخسارة . هكذا وقف الشاهدون في حق المدعي العام لان لديه ما يخسره . واما زوجة المدعي العام التي كان بالامكان لها ان تضفي بعض القيمة على الفيلم من خلال موقفها المتقدم عن الرجلين ، فقد قذفها المخرج الى مؤخرة المسرح لتصبح وسيلة من وسائل الحوار وتطور العقدة حول الرجلين .

كلما شاهدت فيلما عربيا اتساءل هل الذي يدفعني الى الصالة هو الواجب القومي ؟ فلا اجد ايجابيا في لائحة الفروض القومية ، خصوصا عندما يكون الفيلم قصة سليمان الحكيم وهو يحكم باقاليم السادات !

ماهر ابو زيد

(« النداء » اللبنانية)

حكايا للاطفال
الامور الحقيقية

كانت الالحان الراقصة تتردد من نادي المزرعة . وكم كانت امينة تود الذهاب الى هناك لتشاهد الحفلة التي يقدمها افضل راقصي القرية . وترقص هي نفسها . انها تحب الرقص ، وترقص جيدا .

اتجهت امينة بحزم نحو الباب ، ولكنها توقفت . فهناك في النادي والدها ووالدتها وتصورت امينة والدها ، الذي لن يقول لها شيئا ، بل سينظر اليها من تحت النظارة ، اما والدتها فستشدها اليها وتهمس في اذنها سائلة : « هل حضرت الدروس ؟ » .

همت امينة بفتح الباب ، غير انها تذكرت فجأة صديقتها سعاد فستقطب حاجبيها غدا وتقول لها كما في كل مرة : « ها انت لم تحضري الدروس ثانية : ان الرقص في النادي اسهل طبعا » .

حتى ان امينة سمعت صوت سعاد : - كفى : كم مرة يمكن سماع هذا الحديث !

ادارت ظهرها للباب ودنت من المنضدة واخذت تقلب صفحات الكتاب بسرعة .. من هنا يجب ان ابدأ ... فتحت امينة الكتاب والدفتر وجلست وراء المنضدة .

ان سعاد تحضر الان ايضا . ولعلها جالسة كما جلست امس وقد سدت اذنيها باصبعيها كي لا تسمع شيئا . انها منكبة على الكتاب ، وتغمض عينيها من حين لاخر وتعيد عن ظهر قلب ما تقرأه .

انكبت امينة على الكتاب . وسدت اذنيها باصبعيها وسرعان ما فكرت : « آه لو ادركت ماما وبابا وسعاد كم كان بودي ان اذهب الى الحفلة في نادي المزرعة وكيف اجبرت نفسي على ان افعل ما هو ضروري وليس ما ارغب به جدا . آه لو رأوا كيف ادرس آه ... » .

رفعت امينة رأسها وسحبت اصبعيها من اذنيها ونظرت الى الباب المغلق باحكام وتناهت الى سمعها ألحان الرقص المغرية من النادي .

انكبت امينة على الكتاب ثانية وسدت اذنيها باصبعيها وراحت تقرأ درس التاريخ .

وفي الصباح جاءت سعاد الى صديقتها امينة وكانت تأتي دائما في وقت مبكر لكي تتمكن من مراجعة الدروس قبل رنين جرس المدرسة ، جلست البنتان خلف المنضدة وفتحتا كتابي التاريخ . وفجأة سألت امينة :

- لقد حضرت انا الدروس كما اتفقنا امس وانت ؟

واجابت سعاد على مهل :

- توقفت عند الصفحة الرابعة والعشرين التي وصلت اليها امس - ثم اضافت وكأنها تبرر ذلك - لقد كنت في الحفلة .

- طبعا ، من الاسهل الذهاب الى الحفلة - قالت امينة بصوت رصين ، وبنبرة شبيهة بالنبرة التي تتحدث بها سعاد . ثم اضافت : - لقد ظننت انك جلست امس في البيت وحضرت الدروس . فالانسان الحقيقي ..

لاحظت امينة ان سعاد استاءت منها . ولعل سعاد تذكرت كيف كانت تتحدث الى صديقتها قائلة : « الانسان الحقيقي لا يسمح للكسل ابدا بان يتغلب عليه » .

لزمت امينة الصمت . وصمتت سعاد ايضا ولكنها سرعان ما قالت :

- كانت حفلة الامس رائعة ! لم اكن اعتقد ابدا بان مديرنا عيسى يرقص رقصا ممتازا ! آه لو رأيت كيف رقصت فاطمة . وكم كان يلائمها الفستان الجديد . لقد كانت حفلة رائعة آه ما اروعها ! انني لم اشهد مثل هذه الحفلة .

سمعت امينة كلمات سعاد وخيل اليها ان سعاد قد نسيت الدروس تماما . ولم تستطع امينة ان تخفي دهشتها .

دقت ساعة الحائط معلنة الثامنة . فنسيت سعاد حفلة الامس . عادت البنتان الى القراءة . ولزمتا الصمت . وسبقت امينة سعاد لاول مرة . ولهذا بالذات لم تتجرأ ان تقول لصديقتها « تعالي اساعدك » . فقد كانت سعاد تتوجه اليها دائما بهذه الكلمات . ولم تتمكن سعاد اليوم من ان تتأكد كيف حفظت امينة درسها او ان تصحح اخطاءها .

نهضت سعاد فجأة ورمت على ظهرها جدائلها السوداء الثقيلة واقتربت من امينة ، ووضعت يديها على كتفي صديقتها .

اخبار ثقافية

* فيلم للاطفال عن اغتيال الدمقراطية في تشيلي *

■ عرض في موسكو فيلم دمى للاطفال حول المأساة التشيلية . ويشرح الفيلم ، المكون من حلقتين ، قصة الايام الاخيرة التي سبقت الانقلاب الفاشي واغتيال الرئيس الراحل سلفادر اليندي والدمقراطية في البلاد . وقد تعاون مع المخرج التشيلي فيتاوتاس زالافيكوس سينمائيون من جمهوريتي هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا .

* وتشيليون في المنفى القسري *

■ اخيرا وجد الرسام التشكيلي التشيلي ، هيكتور توبار ، بيتا له في مدينة دريسدن (المانيا الدمقراطية)، بعد ان اضطر لترك بلاده التي فرض عليها بينوشيت وطغمته العسكرية الفاشية نظاما ارهابيا .

ويذكر ان المانيا الدمقراطية اصبحت وطنا ثانيا لـ ١٥٠٠ وطني تشيلي بينهم الفنان توبار وهو من مواليد سانتياغو دي تشيلي في عام ١٩٢٣ وعضو في الحزب الشيوعي هناك منذ عام ١٩٥٢ .

* حقيقة الزمن في « اسكندريه .. ليه ! » *

■ يقول يوسف شاهين ، مخرج فيلم « اسكندريه .. ليه ! »

- اريد ان اتحدث في هذا الفيلم عن حقيقة نفسي وحقيقة زمني .

من هنا فان « اسكندريه ليه » سيرة ذاتية ولكن ليس بالمعنى المتعارف عليه ، انه سيرة ذاتية لجيل برمته .

ان عناوين الفيلم تتابع على لقطات الشاطئ ، والبحر ، والكورنيش ، ولقطات وثائقية عن الحرب العالمية الثانية ، وافلام هوليوودية قديمة ، ولقطات لهتلر يصرح فيها انه سوف يصل الاسكندرية .

في هذه الفترة نضج جيل ١٩٥٢ وبدأ يواجه الحياة .

والفيلم يأخذ عينة من هذا الجيل : الطلاب والضباط والمواطنون العاديون والعمال . وبطل الفيلم : مراد هو الذي يشبه يوسف شاهين في تفاصيل حياته . فالفيلم يصور كيف دخل مراد كلية « فكتوريا » المقتصرة على ابناء الطبقة الحاكمة ، وكيف دخل عدد من ابناء الفقراء الكلية الحربية . وكان مراد يحلم بالسينما وبدراستها وفي جو الحرب العالمية الثانية كان الضباط الشباب يحلمون بالنازي « ليحرر » مصر من الانجليز ! في « اسكندريه ليه » . مجتمع مصر ، في نهاية الاربعينات ، حيث الطبقات الحاكمة والطبقات المتعاونة مع سلطات الاحتلال ، وطبقة اغنياء الحرب والطبقات الكادحة المسحوقة . ان « اسكندريه ليه » تلاحم العالم الموضوعي في وحدة جدلية ناضجة .

* معرض الرسامة سلمى المعصراني الايوبي *

■ جرى قبل اسابيع معدودة ، في اطار النشاطات المختلفة بمناسبة عام الطفل العالمي ، معرض رسوم زيتية ومائية للرسامة سلمى معصراني الايوبي في طرابلس . وتضمن المعرض ٢١ لوحة زيتية حول موضوع الطفولة وما يحيط بها من احاسيس ومعاناة . و ٢١ لوحة مائية تمثل مشاهد طبيعية باسلوب جديد يعتمد على مساحات تتناغم فيها الالوان بشكل شفاف مما يعطي هذه المشاهد مسحة من الرومانسية .

حول المعرض تقول الرسامة معصراني : ان طرح موضوع الطفل في معرض يهدف الى دعوة الناس للحب في نظرتهم الى الطفل والصمود امام المصاعب ، ولتأمين حياة افضل لاطفالنا الذين يعانون من مشاكل عديدة في غمرة هذه الاحداث .

المسرحيون العرب ينددون بنهج السادات الخياني ويتضامنون مع فناني المسرح المصري الوطنيين

اعلن المسرحيون العرب المشاركون في مهرجان دمشق الثامن للفنون المسرحية ، الذي اقيم في دمشق في اواخر ايار الماضي ، رفضهم الخطوة الخيانية ، التي اقدم عليها حاكم مصر انور السادات بتوقيعه وثيقة الذل والاستسلام مع حكام اسرائيل واخراجه مصر من حلبة المواجهة مع الامبريالية والصهيونية .

ودعا المسرحيون العرب في البيان الذى اصدروه ، الفنانين على امتداد الوطن العربى بما فيهم الفنانون في مصر العربية لان يقفوا صفا واحدا في وجه هذه المؤامرة الخيانية والعمل على اسقاط النظام الذي نفذها داعين الى المزيد من المواقف الحازمة .

وقال المسرحيون في بيانهم « اننا نعتبر هذا الموقف جزءا من مهمتنا ...ين ملتصقين بواقع جماهيرنا ونضالاتها . ... هو دور اساسي للفنان العربي . الذي يأبى ان ينفصل بين سلوكه واتجاهه الفني . ويعمل على ان ينفذ دوره الريادي في ميدان الثقافة التقدمية وفي مواقع النضال الفكري من اجل العدالة والوحدة والتحرر » .

واعلن المسرحيون العرب تضامنهم مع فناني المسرح المصريين الصامدين في وجه المؤامرة الساداتية والتزامهم بمساندتهم عن طريق نشر نتاجهم الفكري والفني داخل مصر . وبتقديم اعمالهم ومنحها الاولوية في كافة الميادين الفنية المختلفة في الوطن العربي واتاحة فرص العمل امامهم ودعمهم ماديا ومعنويا في كافة الاقطار العربية .

واكد المسرحيون العرب في بيانهم ان المسيرة الوحدوية بين القطرين الشقيقين سوريا والعراق وارساء قواعد بنائها السليمة من خلال ميثاق العمل القومي المشترك تعتبر ردا حاسما وتاريخيا على هذا المستوى المتردى من الخيانة .

ودعوا الى تنفيذ جميع مقررات مؤتمر القمة ومؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في بغداد لان تلك المقررات تشكل الحد الادنى لسياسة مواجهة الخيانة والذل والاستسلام وعاملا من عوامل اسقاطها واسقاط الضالعين فيها .

اكثرية نـواب الائتلاف الحـاكم تقـر الميزانيــة بغياب المعارضة

نـواب الجبهة يكشفون امـام الكنيست اخطـار هذه الميــزانية

الكنيست — لمراسلنا — اقرت الكنيست اول امس الاربعاء في قراءتها الثانية والثالثة ميزانية الدولة للعام الحالي والبالغة ٣٢٠ مليار ليرة ، باغلبية ٤٧ عضوا من الائتلاف ومعارضة ثلاثة اعضاء هم غيئولا كوهين وموشه شمير وغيئون هاوزنر وغياب اعضاء كتل المعارضة : الجبهة الديمقراطية و « التجمع » وقائمة « التغيير والمبادرة » حيث انسحبت هذه الكتل قبل التصويت احتجاجا على عدم طرح الاضافات المتوقعة على الميزانية للتصويت ، والتي قد تصل الى ستين مليار ليرة .

هذا بالاضافة الى ان قانون الميزانية الجديد يخول لجنة المالية في الكنيست اضافة اي مبلغ الى الميزانية دون اقرارها في الكنيست كميزانية اضافية . ويذكر ان الميزانية عندما قدمت للقراءة الاولى قبل ثلاثة اشهر بلغت ٣٠٤ مليارات ليرة وفي حينه كانت الحكومة قد قررت تقليص ٧ مليارات ليرة بضغط من بنك اسرائيل الا ان الميزانية بدلا من ان تقلص تضخمت ب ٢٦ مليار ليرة اضافية .

فلنـر : النفقـات العسكرية هي سبب التضخم

وفي النقاش حول الميزانية شارك نواب الجبهة مائير فلنر وتوفيق زياد وشارلي بيطون وحنا مويس . وقد اكد فلنر ان سبب التضخم هو المخصصات العسكرية ، التي تستهلك ٦٢ — ٦٤٪ من الميزانية بما فيها نفقات الاستيطان في الاراضي المحتلة وتطوير الاسلحة النووية . وفي المناسبة تطرق الى اهمية « سالت ٢ » وتاثيرها على منطقتنا . ودعا الكنيست الى العمل من اجل ان توقع حكومة اسرائيل على اتفاقية الحد من الاسلحة النووية التي وقعت عليها اكثرية دول العالم .

زيـاد : عن اوضـاع التعليم المأسـاوية في الوسط العربي

وتحدث النائب توفيق زياد عن بند التعليم في الميزانية وخصوصا في الوسط العربي فطلب ان ترفع ميزانية التعليم من ١٧٢٥ مليار الى ٢٥ مليار ليرة ، وحذر من خطورة تقليص ميزانية التعليم العالي . واضاف ان الميزانية المقترحة ، التي تمس بالتعليم خاصة ، متمس في الدرجة الاولى بالتعليم في الوسط العربي ، حيث ان الوضع اليوم هو سيء جدا ومع ميزانية كهذه سيزداد سوءا حيث يبلغ النقص في غرف التدريس ٥ الاف غرفة بالاضافة الى النواقص الاخرى مثل المعلمين المؤهلين والمختبرات وغيرها .

واختتم النائب زياد كلمته بالحديث عن سياسة التعليم الرسمية في المناطق المحتلة فاكد ان الحكومة تستهتر به وقال : ان اغلاق جامعة بير زيت هو جريمة لا اخلاقية يجب ان يوضع حد لها . وتوجه في كلمته الى اعضاء الكنيست والى جماهير الشعب طالبا التجند في النضال من اجل فتح الجامعة .

بيطـون : هـذه ميزانية غير معقولة

وتحدث النائب شارلي بيطون عن ميزانية وزارة العمل والرفاه الاجتماعي مبينا ان ميزانية العام الحالي لا تكفي لتقديم خدمات بحجم الخدمات التي قدمت في العام الماضي ، خصوصا وان هناك اقتراحا بتقليص ٨٣ مليون ليرة من ميزانية الوزارة . وقد اقترح اعادة الميزانية الى الحكومة لانها لا تحل مشاكل « هذا المجتمع المريض » وهي ميزانية غير معقولة .

مويـس : نطالب بالمساواة ولا اقـل منهـا

واستعرض النائب حنا مويس اوضاع المواطنين العرب وما يعانونه من اجحاف وتمييز في معاملة جميع الوزارات مشيرا الى ان السلطات المحلية العربية تتقاضى خمس ما تتقاضاه السلطات المحلية اليهودية ، هذا بالاضافة الى سياسة نهب الارض وهدم البيوت والتجهيل التي تمارسها السلطات ضد المواطنين العرب . وطالب النائب حنا مويس بالمساواة التامة ولا اقل منها واختتم كلمته قائلا : « لقد حان الوقت بعد مرور ٣١ عاما ان تتصرف (الحكومة) بحكمة وبروح ايجابية وانتهاج سياسة عقلانية تجاه المواطنين العرب ليتمكنوا من العيش بكرامة وحرية ومساواة » .

طـوبي : يشجب هجمات ضريبة الدخـل على العرب

وكانت الكنيست قد ناقشت ، في مطلع هذا الاسبوع ، استعراض وزير المالية لاعمال وزارته ، وقد تكلم باسم كتلة الجبهة النائب توفيق طوبي حيث استنكر في كلمته الهجمات الاخيرة التي يشنها مكتب ضريبة الدخل على المواطنين العرب قائلا انه يتم من هذه الحملات انتهاج سياسة التمييز والتحريض العنصري ، وطالب السلطات بان تكف عن هذه الحملات وان تلاحق اصحاب الملايين ورؤوس الاموال الكبيرة .

المـؤتمـر الشعبي لصـد هجمـة المصـادرات على أراضـي العـرب — يـوم السـبت ٧/٧ في قـريـة معليـا

حيفا — يعقد يوم السبت القادم ٧٩/٧/٧ المؤتمر الشعبي اليهودي — العربي ، الذي قررت عقده اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بالاشتراك مع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل . وعلم مراسلنا ان لجان الدفاع عن الاراضي تقوم بتنظيم الوفود الواسعة الى هذا المؤتمر . كما وجهت الدعوة الى عدد كبير من الشخصيات اليهودية .

وسوف يعقد المؤتمر في ساحة المدرسة في قرية معليا ، تحت رعاية مجلسها المحلي ورئيسه ، اللذين ابديا استعدادهما لاستضافة المؤتمر .

ووجهت لجنة الدفاع عن الاراضي نداء الى الرأي العام وهيئاته الشعبية للمساهمة الفعالة في هذا المؤتمر تكيدا لتعزيز وحدة الصف ووحدة النضال للتصدي للهجمة الجديدة على اراضي العرب في اسرائيل ، التي تجري مصادرتها لمقتضيات التهويد وتضييق الخناق على القرى العربية .

مؤتمـر صحفي

تل ابيب — لمراسلنا — في المؤتمر الصحفي الذي عقد ، يوم الثلاثاء الماضي ، في تل ابيب اكد رئيس مجلس معليا المحلي للسيد الياس ليوس تصميم اهالي القرية على الدفاع عن اراضيهم ، ومواصلة النضال من اجل الحفاظ على الارض.

وقد شرح للصحفيين الخطوات التي اتبعتها السلطة لتنفيذ مخطط نهب الارض . كما اثنى على موقف اهالي القرية في تصديهم للهجمة المسعورة التي قامت بها تطعان « غوش امونيم » قبل شهرين .

وتحدث في المؤتمر الصحفي كذلك القس شحاده شحاده ، رئيس لجنة الدفاع عن الارض ، والمحامي محمد ميعاري ، عضو سكرتارية اللجنة ، والرفيق تمر مرقس ، رئيس مجلس محلي كفرياسيف .

وقبل انعقاد المؤتمر وزع بيان على الصحفيين جاء فيه ان سياسة تضييق الخناق على المواطنين العرب في الجليل ونهب اراضيهم وسياسة التهويد تؤكد ان حكام اسرائيل يرون في الاقلية العربية مواطنين من الدرجة الثانية ويمكن سلب حقوقهم ونهب اراضيهم .

شرطة عكا تتشفى مــن العائلتيــن العربيتين المشردتين وتعتقـل معيليهمـا

عكا — لمراسلنا — اعتقلت الشرطة ، يومي السبت والاحد الماضيين ، المواطنين خليل طوالبي وعلي نافع ، من عكا ، اللذين كانت الشرطة قد رمت بهما وبعائلتيهما واثاثهما ، يوم ١٩٧٩/٦/١٨ ، الى الشارع واغلقت بيتيهما بالباطون . وبعد ايام من الاعتقال قدمتهما الى المحاكمة بتهمة « تجاوز القانون » واستصدرت امرا بايقافهما : واحد لمدة عشرة ايام والاخر لمدة ١٥ يوما .

وفي الحال اوكلت الجبهة الديمقراطية المحامي حبيب ابو حلو واخرين للدفاع عن الموقوفين وتقديم استئناف الى المحكمة المركزية لاطلاق سراحهما ، واخر الى محكمة العدل العليا لاستصدار امر احترازي يمنع القاء العائلتين في الشارع دون اعطاء بديل انساني لاسكانهما خصوصا وان العائلتين المذكورتين على استعداد لاستئجار او شراء هذه الدور من شركة « عميدار » التي ترفض ذلك دون ابداء الاسباب ، هذا مع العلم ان هناك عشرات الدور الفارغة في عكا الجديدة والقديمة المقفلة باوامر من شركة « عميدار » التي ترفض اعطاءها للعائلات العربية ، فضلا عن عشرات الشقق السكنية الفارغة في ال « شيكونات » .

ومن جهة اخرى قامت اوساط معينة لها علاقة بالشرطة وسلطات اخرى بمحاولة لارغام المواطنين المعتقلين على التوقيع على امر باخلاء الدور ، مرفقة ذلك بتهديدات بقطع الرزق .

واستفزت هذه الاساليب ازاء ازمة السكن المتفجرة لجان الاحياء برمتها الى المبادرة بتوزيع بيان صادر عنها تستنكر فيه رمي العائلات العربية الى الشارع دون اعطاء بديل ، وتطالب بعدم تدخل الشرطة في قضايا السكن وان تعمل شركة « عميدار » على الوصول الى اتفاق مع العائلات دون استعمال العنف واللجوء الى الشرطة .

وقد تجند لتوزيع البيان عشرات المواطنين ولجان الاحياء بوحدة صف رائعة . كما عقدت لجان الاحياء ، امس ، اجتماعا شعبيا احتجاجيا في احدى ساحات المدينة . تكلم فيه اعضاء لجان الاحياء واعضاء بلدية .

وقد ارسلت لجان الاحياء ٣١ مذكرة الى مختلف الدوائر الرسمية والشعبية من وزارة الاسكان حتى الصحف اليومية بروح البيان المذكور.

عائلة عربية مـع خمسـة اطفـــال يقذف بهـا الـــى الشارع في حيفــا

حيفا — لمراسلنا — منذ ثلاثة ايام وعائلة الشاب البرعمي عفيف الياس عبد الله ، من حيفا ، تعيش واطفالها الخمسة على المشي في شارع عباس بعد ان اضطرتها الشرطة الى اخلاء المنزل الذي آوت اليه ، مع كل الاثاث الذي بحوزتها .

وكانت هذه العائلة مضطرة الى دخول هذه الشقة الفارغة في شارع عباس — التي اخرجت منها — بعد ان انتهت مدة استئجارها للدار التي سكنتها طيلة عشر سنين بعد ان رفض مالكها تاجيرها من جديد .

وقبل ان تصل العائلة الى هذا الوضع كانت تقدمت بطلب الى شركة شكمونة ، منذ مطلع هذا العام ، لطلب مساعدة فقدمت شكمونة قرضا بمبلغ ١٣٠ الف ليرة. ولكن هذا المبلغ لا يمكن من شراء دار لعائلة من سبعة انفار . كما ان الاوضاع الاقتصادية لا تسمح لرب عائلة كثيرة الاولاد بتوفير المبالغ لشراء دار .

واستأنفت العائلة هذا القرار ، وعرضت وضعها العاجل الصعب فوعدت الشركة باثارة القضية امام « لجنة الاسكان » ، ولكن على ضوء اعلان شكمونه بتجميد مساعداتها السكنية في حيفا اعلن له موظفو الشركة : « لا يوجد دار ! اذهب وافعل ما تشاء ! »

وهكذا لم يبق امام العائلة سوى اختيار احد الامور : — كما ورد في البيان الذي اصدرته الى الصحف — فاما العودة الى القرية الام كفر برعم او البقاء في الدار التي يستئها — والتي تنتهي مدة استئجارها في نهاية حزيران الجاري — وتحمل اعباء كل ما اتفق عليه مع مالك الدار او اقتحام احدى الشقق الفارغة .

واختارت هذه العائلة الامر الاخير حتى جاءت الشرطة واخرجتها من الشقة . ولم تكتف الشرطة بلجوء العائلة الى ساحة الشيكون ، وهي بدون جدران ، بل عادت واخرجتها الى الشارع العام حيث تعيش في حر حزيران وبرد الليل مع اطفالها الصغار .

وقد استنفر هذا الوضع المأساوي لهذه العائلة ، جميع السكان العرب في حي عباس وكل من سمع وجاء ايعلن تضامنه معها .

كما ايقظت مشاعر عرب حيفا ، واهالي برعم خاصة ، على واقع ازمة السكن الخانقة في المدينة التي يعانون منها والتي تنتظر كل عائلة منهم .

والغريب ان الصحف العبرية تعامت كليا عن هذا الوضع على الرغم من وصول البيان اليها . ورغم الاتصالات العديدة برئيس البلدية وتدخل سيادة المطران مكسيموس سلوم وتوجهه الى البلدية فقد كان جواب نائب الرئيس بان يتوجهوا الى « شكمونه » .

ولكن « شكمونه » هذه ، وبعد تدخل عضو البلدية الرفيق زاهي كركبي ، وعدت باعطاء قرض من ٣٠٠ الف ليرة ، ١٧٠ الفا منه مرتبط بجدول الغلاء . ومثل هذا المبلغ وهذه الشروط تنقل هذه العائلة من مأساة الى مأساة اخرى وهي تسديد الديون الى ولد الولد .

غدا ، مهرجان الاطفال القطري اليهودي ـ العربي في الناصرة

* الناصرة ورشة عمل ، باستعداداتها لاحتضان مهرجان الالوف والسعـ...

الناصرة — لمراسلنا — تبدو مدينة الناصرة في هذه الايام ورشة عمل جبارة استعدادا لاحتضان مهرجان الالوف والسعادة ، مهرجان الاطفال القطري اليهودي العربي ، الذي سيفتتح في الساعة الثالثة من بعد ظهر غد السبت ويستمر حتى ساعات بعد الظهر من يوم الاحد ٧٩/٧/١ .

وقد اجتمعت اللجنة التحضيرية للمهرجان باشتراك مندوبي اللجان الفرعية ، الرياضية والفنية والتموينية وشرها اول امس ، الاربعاء ، في قاعة المركز الثقافي البلدي حيث تم تلخيص النشاطات والاستعدادات النهائية للمهرجان .

وتبين من هذا التلخيص ان عشرات منظمات الشبيبة ونوادي الشبيبة والمدارس في مختلف انحاء البلاد تشارك في اعداد البرامج الفنية والرياضية والترفيهية ، التي ستعرض طول وقت المهرجان ، وتتضمن عدة اعمال مسرحية وغنائية والعاب رياضية واستعراضات رياضية راقصة وكلها من انتاج الاطفال والفتيان .

وفي الناصرة تتجند نوادي ومنظمات الشباب بكامل قواها لاعداد مراكز المهرجان الثلاثة وهي حرج جمعية الشبان المسيحية والمدرسة الاعدادية أ والمركز الثقافي البلدي في المدينة لاستقبال الضيوف . وتواصل لجنة عام الطفل العالمي في منطقة الناصرة نشاطها المركزي في تنسيق كل برامج واستعدادات المهرجان واعداد اماكن النوم لالوف الاطفال المشتركين وضمان افضل وسائل الراحة والسعادة لهم في هذين اليومين .

وجاءنا من اللجنة ان الاطفال المشتركين جميعا ، سيؤمنون في برنامج تامين خاص وان لجنة اطباء وممرضات انتظمت خصيصا للتواجد في المهرجان وضمان سلامة وصحة المشتركين فيه .

ودعت اللجنة اهالي الناصرة وسائر قرانا ومدننا العربية والمدن واماكن السكن اليهودية في مختلف انحاء البلاد الى اشراك اطفالهم في هذا المهرجان الرائع وعدم تفويت هذه الفرصة السانحة لاسعادهم .

ويذكر ان المهرجان يعقد تحت شعار: « من اجل حقوق الطفل والسلام والاخوة اليهودية العربية » .

عرابـة

ويفيد مراسلنا في عرابة ان المحلي بمناسبة عام الطفل الذي اقيم يوم الاحد الماضي ملعب كرة القدم في القرية ، الى مظاهرة شعبية برز في والشعارات التضامنية مع الشعب العربي الفلسطيني والقابعين تحت نير الاحتلال و السلام الحقيقي في المنطقة و

وتكلم في هذا الاحتفال كل م موسى نصار والدكتور حاتم ك والام جميله دراوشه . وحض رئيس المجلس الرفيق فضل ممثلا عن المجلس المحلي . برنامج فني حافل شارك في المعروف عطاالله شوفاني وفر الشبيبة الشيوعية للغناء و الاطفال .

اكتشاف حـالا... مرض شلل الاطف...

حيفا — اعلنت مصادر في وزارة الصحة عن اكتش... حالات لمرض شلل الاطفال من القرى العربية في شم... وفي المثلث الشمالي . الوزارة المواطنين في هذه... الى جلب اطفالهم ، الذين اعمارهم بين ٢ اشهر و ٣ لمراكز رعاية الام والطفل ... ضد هذا المرض المعدي وا...

ويوصي الاطباء الاهلين من اقتراب اطفالهم من الم... بهذا المرض المعدي . وبمراقب... اطفالهم . اذ ان ظواهـ... الشلل عديدة جدا . بعض... لا يلاحظه الاهلون . وبعـ... كالرشح والكحة والاسهـ... العادي .

عكبرة تهيب بـذوي الضمائر الحيـة تدخلوا لانقاذنا من أوضاعنا المأساو...

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اصدرت اللجنة المحلية لقرية عكبرة بيانا موجها الى المسؤولين في حكومة اسرائيل والكتل البرلمانية والصحافة المحلية والاجنبية وغيرها الى الرأي العام المحلي والعالمي تصور فيه الاوضاع غير الانسانية ، التي يعاني منها اهالي القرية ، وتطالبهم بالتدخل لانقاذهم من هذه الاوضاع .

وقد دعا البيان كل من يطلع عليه الى زيارة قرية عكبرة والاطلاع على اوضاعها المأساوية الخطيرة حيث القرية محرومة من كل وسائل الحياة الطبيعية (مواصلات وشارع ومياه نظيفة للشرب وكهرباء وتلفون ومجار وعيادة طبية ومدرسة انسانية . وبيوتها كلها عبارة عن براكيات من التنك الصديء) .

وجاء في البيان ان اهالي القرية يجرون مراسلات مستمرة مع المؤسسات الحكومية الرسمية منذ عام ١٩٦٦ (١٣ عاما) ولكنهم لم يجنوا من هذه الاتصالات سوى الوعود الكاذبة . ووضع القرية يزداد سوءا وتدهورا يوما بعد يوم .

واكد البيان تصميم اهالي القرية على التمسك بارضهم وقريتهم والبقاء فيها والنضال من اجل تحسين اوضاعهم وانتخاب سلطة محلية تدير شؤونهم وتخصص لها الميزانيات اللازمة من اجل تطوير القرية وانقاذ اهلها . وطالب البيان ال... والمسؤولين وكل اصحاب ال... الحية ان يهبوا لمساعدة اه... وانقاذهم .

عمال « نيشــر » يشددون نضالهــم

تل ابيب — يعلن عمال مصانع الاسمنت « نيشر » في الرملة ، منذ اسبوعين ، عن نزاع عمل مع ادارة المصانع . ويقومون باتخاذ اجراءات نضالية مطالبين بزيادة اجور .

وردا على فصل الادارة ١٢ عاملا قررت لجنة العمال تقليص انتاج المحجر الى النصف ، وعدم السماح للمقاول الاجنبي ، الذي يعمل فيه ، بانتاج مواد منه .

وقد افشل العمال محاولة ادارة نيشر لشق صفوفهم والفصل بين مطالبهم بزيادة الاجور لعمال الافران ومطالبهم بزيادة اجور عمال المصنع عامة . واعلنوا اصرارهم على المطالبة بدفع زيادة اجور لعمال الافران قبل البدء بتصليح الافران المعطلة . واكدوا انهم لن يسمحوا بتصليحها قبل الاستجابة لهذا المطلب. وذلك على الرغم من الانباء التي تسربت اليهم عن ان الحكومة تعتزم الاستجابة لمطالب المقاولين بفرض اوامر عمل الزامية عليهم .

جنـازة ضحيتـي انفجـار تل ابيــب تتحـول الى مظاهـرة ضـد الاحتــلال

القدس — لمراسلنا — تحولت جنازة الشاب جورج تيودور (٢٥ عاما) من رام الله ، الذي قتل اثر انفجار عبوة ناسفة في السيارة التي كانت تقله سوية مع صاحب السيارة عيسى اسماعيل يوسف من كفرقاسم في تل ابيب ، الى مظاهرة شعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي ومظاهرة تاييد لمنظمة التحرير الفلسطينية .

فبعد دفن الفقيد اول امس ، الاربعاء ، اخذ المتظاهرون يهتفون بسقوط الاحتلال وممارساته وبسقوط الطاب « كامب ديفيد » ومؤامرة الادارة الذاتية . وقد هاجم جنود الاحتلال المتظاهرين واطلقوا الرصاص فوق رؤوسهم وفرقوهم بالقوة . كما اعتقلوا العشرات منهم . عندئذ اغلقت جميع الحوانيت والمرافق الحيوية في رام الله احتجاجا .

وقد سار في مقدمة الجنازة رؤساء بلديات رام الله ، كريم خلف ، والبيرة ، ابراهيم الطويل ، وبيت لحم ، الياس فريج ، واريحا ، السويطي ، وبيت ساحور .

ادارة جامعة بيت لـ... تفصل محاضرين و...

القدس — لمراسلنا — ا... ادارة جامعة بيت لحم بفص... من الاساتذة والطلاب اشد ... والاستغراب في صفوف المو...

ففي الوقت الذي يتعرض طلاب واساتذة هذه الجامع... اعتقالات وتنكيل اختـ... اتخاذ اجراءاتها التعسفية ال... ان تفيد الا سلطات الاحتلال

وشمل الفصل كلا من ال... موسى البديري والدكتور مح... القطب ، وهما محاضران في ا... والطلبة معين جبر (نائب مجلس الطلاب) وحسن عبد... ووليد ابو لبن وعزام عبد ال... ومحمود الهدمي وسهام الج... وصالح الشريف . وكذلك دراسة كل من الطلبة آمال دا... دعروش وعطاالله اجرب لمد... اشهر .

هذا وادعت ادارة الجامع... قرار الفصل الجماعي هذا جاء « اكاديمية محضة » !! لكن هذ... لا يقف على ارضية ثابتة ، . وان تقصير معظم الطلاب في ب... المواضيع الدراسية جاء بسبب الاحتلال عليهم واعتقالهم ومط...